

# المقبر

## مدن العرب

يظن بعض الجاهلين أو المتجاهلين لحسنات المدنية الاسلامية ان العرب ايان عزم لم يأتوا شيئاً يذكر في اعمال العمران وان قصارهم ان تلقوا بعض المدنية الفارسية واليونانية ومنتعوا بها بضعة قرون ثم نقلوها الى من بعدهم من ام المدنية الحديثة في الغرب ويقول بعضهم انهم كانوا في فن البناء دون الرومان وان قصورهم الباقية لا تأخذ بتفنن عجيب في الهندسة على ان الباني من آثارهم الى اليوم في الاندلس ومصر والشام والعراق وفارس والهند شاهد ابد الدهر بابطال دهوى المدعين وما يحكيك في صدورهم من الاهواء .

ولقد رأينا بعضهم يتوكلون في الخط من اقدار العرب في العمران على الفصل الذي عقده ابن خلدون في مقدمته في « ان العرب اذا تغلبوا على الاوطان اسرع اليها الخراب » الذي قال في آخره : « وانظر الى ممالكهم وتغلبوا عليه من الاوطان من لدن الخليفة كيف تقوض عمرانه واقترسا كنهه وبدلت الارض فيه غير الارض فالبين قراهم خراب الا قليلاً من الامصار وعمران العرب كذلك قد خرب عمرانه الذي كانت لفارس اجمع والشام لهذا العهد كذلك وافريقية والمغرب لما جاز اليها بنو هلال وبنو سليم منذ اول المائة الخامسة وقرسوا بها لثلاثمائة وخمسين من السنين قد لحق بها وعادت بساطع خراباً كلها بعد ان كان ما بين السودان والبحر الرومي كله عمراناً تشهد بذلك آثار العمران فيه من المعالم وتماثيل البناء وشواهد القرى والمدائن . »

هذا ما يحتاجون به ولو علموا ان مقصد ابن خلدون بالعرب هنا البدو او البادية او العربان الرحل كما نسميهم لعهدنا لارتفع كل اشكال والا فانه المدن التي مدنها العرب

ايام عزهم والامصار التي مصروها والفرى التي عمروها لاندخل تحت حصر في كل قطر  
 ودخلوه ولو اياماً مما لم يقيس لتغيرم من الامم كالترك مثلاً الذين حكموا الاقطار الواسعة  
 العاصرة بطبعتها ستائة سنة ولا تكاد تعرف لم مدينة أسسوها ولا مواتاً أخصبوه  
 ولا ماءً اسالوه وشغلهم الشاغل حروب وغزوات هكذا مضوا ايام القوة وهكذا الحال  
 زمن الضعف .

ومن قرأ كتب وصف البلاد تفجلى له مقدار عناية العرب ببناء مدنهاخذ ذلك على  
 سبيل المثال مارواه الاقدمون في كيفية بناء سامرا او 'مر' من رأى احدى المدن العباسية  
 التي اُنشئت على دجلة على مسافة ثلاثين فرسخاً من بغداد فقد قالوا ان السفاح أراد  
 ان يبني سامرا فبنى مدينة الانبار بجذائها وأراد المنصور بعد ما أسس بغداد ببناءها  
 فابتنى بالبلاء في البردان ثم بدا له وبني بغداد واراد الرشيد ايضاً ببناءها فبنى بجذائها قصرأ  
 وهو بازاء اثر عظيم قديم كان للاكسرة ثم بناها المعتمد وزلها في سنة ٢٢١ وكان  
 الرشيد حفر نهراً عندها سماه القاطول واتى الجنيد وبني عنده قصرأ ثم بني المعتمد ايضاً  
 هناك قصرأ ووجهه لمولاه اشتاس فلما ضاقت بغداد عن عساكره واراد استحداث مدينة  
 كان هذا الموضع على خاطره فجاءه وبني عنده سرمن رأى بنى دارأ وامر عسكره بمثل  
 ذلك فعمر الناس حول قصره حتى صارت اعظم بلاد الله وبني بها مسجداً جامعاً في  
 طرف الاسواق وانزل اشتاس بن ضم اليه من القواد كرخ سامرا وهو كرخ فيروز  
 واقام ابنه الوائى بسامرا حتى مات بها ثم ولي المتوكل فاقام بالمهاورفي وبني به ابنية كثيرة  
 واقطع الناس في ظهر سرمن رأى في الحيز الذي كان احتجيره المعتمد واتسع للناس بذلك  
 وبني مسجداً جامعاً فاعظم النفقة عليه وامر برفع منارة لتعلو اصوات المؤذنين فيها وحتى  
 ينظر اليها من فراسخ تجتمعوا الناس فيه وتركوا المسجد الاول واشتق من دجلة قناتين  
 شتوية وصيفية تدخلان الجامع وتخللان شوارع سامرا واشتق نهراً آخر وقدره المدخول  
 الى الحيز فبات قبل ان يتم وحاول المنتصر تجميعه فلحقصر ايامه لم يتم ثم اختلف الامر بعده  
 فبطل وكان المتوكل اتفق عليه سبعمائة الف دينار

ولم يبن احد من الخلفاء بسرمن رأى من الابنية الجليلة مثل ما بناه المتوكل فمن  
 ذلك القصر المعروف بالعروس اتفق عليه ثلاثين الف الف درهم والقصر المختار خمسة  
 آلاف الف درهم والوحيد التي الف درهم والجمفرى المحدث عشرة آلاف الف درهم  
 والغريب عشرة آلاف الف درهم والشيدان عشرة آلاف الف درهم والبرج عشرة

آلاف الف درهم والصبح خمسة آلاف الف درهم والمليح خمسة آلاف الف درهم وقصر  
 بستان الابنانية عشرة آلاف الف درهم والثل علوه وسفله خمسة آلاف الف درهم  
 والجوسق في ميدان الصخر خمسمائة الف درهم والمسجد الجامع خمس مائة الف درهم  
 وبركوان للمعز عشرين الف الف درهم والفلايد خمسين الف دينار وجعل فيها  
 ابنية بمائة الف دينار والفرد في دجلة الف الف درهم والقصر بالمتوكلية وهو الذي  
 يقال له الماحوزة خمسين الف الف درهم واليهو خمسة وعشرين الف الف درهم والثلوث  
 خمسة آلاف الف درهم فذلك الجيع مائتا الف الف واربعة وتسعون الف الف درهم  
 وكان المعتصم الوائلي والمتوكل اذا بنى احدثهم قصرآ او غيره امر الشعراء ان يعملوا  
 فيه شعراً فن ذلك قول علي بن الجهم في الجعفري الذي للمتوكل

|                        |                          |
|------------------------|--------------------------|
| ومازلت اسمع ان الملو   | كثرتني على قدر أقدارها   |
| واعلم ان عقول الرجا    | لن تقضي عليها بأثارها    |
| فلما رأينا بناء الاما  | م رأينا الخلافة في دارها |
| بدائع لم ترها فارس     | ولا الروم في طول اعمارها |
| والروم ما شيد الاولون  | وللفرس آثار أحرارها      |
| وكفا نفس لها نخوة      | فطامت نخوة جبارها        |
| وانتأت فتحج للمسلمين   | على ملحدتها وكفارها      |
| صحون تسافر فيها العيون | اذا ماتت لا بصارها       |
| وقبة ملك كانت النجوم   | م تقضي اليها بأسرارها    |
| نظمن الفاسفس نظم الحلي | لعون النساء وابكارها     |
| لوان سلطات ادت له      | شياطينته بعض اخبارها     |
| لا يقن ان بني هاشم     | تقدمها فضل اخطارها       |

وقال الحسين بن الفضال

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| مر من را أسر من بغداد     | قاله من بعض ذكرها المعتاد |
| حبذا مسرح لها ليس يخلو    | ابداً من طريدة وطراد      |
| ورباض كأنما نشر الزه      | ر عليها بحبر الابراد      |
| واذكر المشرف المطل من الك | ل على الصادرين والوارد    |
| واذا روح الرعاء فلا ت     | س رواعي فراقه الاولاد     |

وله فيها وبفضلها على بغداد :

|                            |                          |
|----------------------------|--------------------------|
| على سرمن راء المصيف تحية   | مجللة من مغرم بهواها     |
| الاهل لما تلاق ببغداد رجعة | تقرب من طليحها وذراها    |
| تعلان لقي الله خير عباده   | عزيمة رشد فيها فاصطفاها  |
| وقولا لبغداد اذا ما نسمت   | على اهل بغداد جعلت قداما |
| اني كل يوم شيف ميني بالقذا | حرورك حتى رايتي ناظرهما  |

قال باقوت ولم تزل كل يوم سرمن رأي في صلاح وزيادة وعمارة منذ ايام المعتمد والواثق الى آخر ايام المنتصرين المتوكل فلما ولي المستعين وقويت شوكة الاتراك واستبدوا بالملك والشلوية والعزل وانسدت دولة بني العباس لم تزل سرمن رأي في تناقص للاختلاف الواقع في الدولة بسبب العصبية التي كانت يهد امراء الاتراك الى ان كان آخر من انتقل الى بغداد من الخلفاء واقام بها وترك سرمن رأي بالكلية المعتضد بالله امير المؤمنين كما ذكرناه في التاج وخربت حتى لم يبق منها الا موضع المشهد الذي تزعم الشيعة ان به سرداب القائم المهدي ومحلة أخرى بعيدة منها يقال لها كرخ ساهرا وضار ذلك خراب يباب يستوحش الناظر اليها بعد ان لم يكن في الارض كلها احسن منها ولا اجمل ولا اعظم ولا آس ولا اوسع ملكا منها فصبغان من لا يزول ولا يمحول

وذكر الحسن بن احمد الملبلي في كتابه المسمى بالعز يزي قال وانا اجتريت بسرمن رأي منذ صلاة الصبح في شارع واحد ماد عليه من جانبيه دور كأن اليد رفعت عنها الوقت لم نعدم الا الابواب والمقوف فاما حيطانها فككاجدد فمازلنا نسير الى بعد الظهر حتى انتهينا الى العمارة فيها وهي مقدار قرية بسيرة في وسطها ثم سرنا من الفذ على مثل تلك الحال فما خرجنا من آثار البناء الى نحو الظهر ولا شك ان طول البناء كان اكثر من ثمانية فراسخ .

وكان ابن المعتز مجتازا . امرا . تأسفا عليه وله كلام منشور ومنظوم في وصفها ولما استدبر امرها جعلت لتقض وتعمل انتقاضها الى بغداد ويعمر بها فقال ابن المعتز

|                   |                |
|-------------------|----------------|
| قد افقرت سرمن رأي | وما لشيء دوام  |
| فالتقض يحمل منها  | سكانها آجام    |
| ماتت كما مات فيل  | تسل منه العظام |

وكتب على وجه حائط من حيطان سامرا الخراب  
حكم الضيوف بهذا الريع انفذ من حكم الخلائف آباي على الامم  
فكل ما فيه مبدول لطارقه ولا ذمام به الا على الحرم  
وكتب عبد الله بن المعتز الى بعض اخوانه يصف سر من رأى ويدكر خرابها ويذم  
بغداد وأهلها وبفضل سامرا : كتبت اليك من بلدة قد أنهض الدهر سكانها وأقمده  
جدرانها فشهد اليأس فيها ينطق وحبل الرجاء فيها يقصر فكان عمرانها يطوى وكان  
خرباها ينشر وقد وكلت الى المهجر نواحها واستحث باقيها الى فانيها وقد تمزقت بأهلها  
الديار فما يجب فيها حق جوار فالظاعن منها بمحو الاثر والمقيم بها على طرف سقر نهاره  
ارجاف وسروره احلام ليس له زاد في رحل ولا مرعى فيرتع لخالها نصف للعبون الشكوى  
وتشير الى ذم الدنيا بعد ما كانت بالرأى القريب جنة الارض وقرارة الملك تفيض  
بالجنود اقطارها عليهم اودية السيوف وغلائل الحديد كأن رماحهم قرون الوعول  
ودروعهم زبد السيول من خيل تأكل الارض بحوافرها وتمد بالقع سائرها قد نشرت  
في وجوها غرراً كأنها صحائف البرق وامسكها تحجيل كاسورة اللجين ونوطت عذراً  
كالشئوف في جيش يتلف الاعداء أوائله ولم ينهض أواخره وقد صب عليه وقار الصبر  
وهبت له روائح النصر يصرفه ملك يملأ العين جمالاً والقلوب جلالاً لا تخلف بحيلته ولا  
لنقض مريرته ولا يخطي بسهم الرأي غرض الصواب ولا يقطع بمطايا اللهو سفر الشباب  
قايضاً بيد السياسة على قطار ملك لا ينتشر حبله ولا يتشظى عصاه ولا تطفئ جمرته في  
سن شباب لم يمين مأثماً وشيب لم يراهم هراً قد فرش مهاده وخفض جناح رحمته  
راجماً بالعراقب الظنون لا يبطش عن قلب فاضل الحزم بعد العزم ساعياً على الحق يعمل  
به عارفاً بالله بقصداليه مقرأً لحلم ويذله قادراً على العقاب يعدل فيه اذ الناس في دهر  
غافل قد اطمانت بهم سيرة لينة الخواشي خشة المرام تطير بها اجنحة السرور ويهب  
فيها نسيم الجبور فالأطراف على مسرة والنظر الى مبرة قبل ان تحت مطايا الغير وتسفر  
وجوه الحذر وما زال الدهر ملياً بالنوائب طارفاً بالهجائب يوم من يومه وبغدر غده على  
انها وان جفت معشوقة السكنى وحبيبة المثوى كوكبها بقطان وجوها عريان وحصاها  
جوهه ونسيمها معطر وترايبها مسك أذفر وبومها غداة وليها سمر وطعامها هنيء وشربها  
مرحي وتاجرها مالك وتقيها فائك لا كبغداد كم الوسخة الومدة الهواء جوهها نار  
وارضها خبار وماؤها حميم وترايبها سرجين وحوطانها نزوز وتشر ينها تموز فكم من شمسها

من محترق وفي ظلمها من غرق ضيقة الدار قاصية الجوار ساطعة الدخان قليلة الضيفان  
أهلها ذئاب وكلامهم سياب وسائلهم محروم ومالم مكتوم لا يجوز اتفاقه ولا يحل خناقه  
حشوشهم مسایل وطرقهم مزابل وخيطنهم أخصاص ويوتهم اقفاص وكلل مكروه  
اجل وللبقاع دول والدهر يسير بالقيم ويزج اليوس بالميم وبعد الجاجة انتهاء والمم  
الى فرجة ولكل سائلة قرار وبالله استعين وهو محمود على كل حال

غدت سر من را في العناء فيالها قفانك من ذكرى حبيب ومنزل  
واصبح اهلها شبيهاً بحالها لما سجت من جنوب وشمال  
اذا ما امروا منهم شكوا سوء حاله يقولون لانهلك امي وتجعل

و يطول بنا المال اذا اردنا استقصاء اسماء المدن العربية كلها من شواطئ بحر  
الظلمات في الغرب الى شواطئ المحيط الهندي في الشرق قال البلخي : ومن  
يحصي بناء المدن وواضي القرى ومن يعلم مبادئ انشائها الا الله عز وجل وهبنا  
اخيرون مدن فارس على نحو ما نجد في كتبهم والمدن التي احدثت في الاسلام  
لقرب العهد وجدة التاريخ فمن لنا مدن الهند والصين والروم والترك وليس كل مدينة  
او قرية مبنية منسوبة الى بانيها لانه قد تسمى المدينة باسم الباقيا او باسم لما قبل حدودها او باسم  
ماء او شجر او شيء فما وقد يجوز ان يجتمع قوم بموضع من المواضع فيصير ذلك مدينة فهذا  
بينك ان كل مدينة لا يوجب باليا لها فاصداً اليها الى ان قال والكوفة مصرها سعد بن  
ابي وقاص وكان بها رمل فسميت به ويقال لها الكوفان والبصرة مصرها عتبة بن  
غزوان وسميها بججارة بيض كانت في موضعها وواسط بناها الحجاج ويقال لذلك واسط  
القص ويقال بل توسطت البصرة والكوفة وبغداد سميت باسم موضع كان قبلها  
ويقال لها الزوراء ويقال بنو امم صن وسمتها الخلفاء مدينة السلام واول من بناها جعفر  
المصور بنى بها قصر الخلد بناها في الجانب الغربي منه دجلة وجعل حوالها قطائع لمشمه  
ومواليه واتباعه كقطيعة الربيع والحريية وغيرها ثم عمرت وتزايدت فلعلما لهما المهدي  
جعل معسكره في الجانب الشرقي فسمي عسكر المهدي وتزايدت بالناس والبناء .

قال البلخي : فاعلم ان المدن تبقى على ثلاثة اشياء على الماء والكلأ والخطب فاذا  
فقدت واحدة من هذه الثلاثة لم تبقى . قال بعض الجغرافيين : مصرت البصرة على يد  
عتبة بن غزوان ستة اربع عشرة وعالم امرها حتى سميت قبة الاسلام ولها نخيل  
متصلة من عبداس الى عبدان نيف وخمسون فرسخاً ثم بني بعد ذلك واسط بناها

الحجاج بن يوسف سنة ثمان وسبعين وهي جانبان بينهما جسر على دجلة طوله ستمائة وثمانون ذراعاً وفي الجانبين جامعان ثم لما استخلف الله من بني العباس السفاح بنى مدينة قرية من الكوفة وسماها الهاشمية ثم رحل عنها الى الانبار فعمرها وسكنها ولم يزل بها الى ان مات فلما ملك اخوه المنصور بنى على الدجلة بغداد ويقال ان اسمها بك دار معناه دار العدل بالتركية كأنهم قالوا الحاكم العادل وسميت مدينة السلام لانها يسلم فيها على الخلفاء ولأنها على دجلة نهر السلام وفي تسميتها بغداد وبغداد وبغداد وكان ابتداء بنائها في سنة خمس واربعين ومائة وتم بناؤها في سنة تسع واربعين ثم ضاقت بالجند والرعية فبنى المهدي ولد المنصور مدينة تجاهها سماها الرصافة سنة احدى وخمسين ولبغداد من المدين والبلا صرصر وقصر ابن هبيرة مدينة بناها يزيد بن عمر ابن هبيرة

واليك الآن شذرة قليلة مما عثرنا عليه بالعرض من مدن العرب وامصارهم فمنها شيراز وهي مدينة اسلامية بناها محمد بن ابي القاسم الثقفي على اثر بناء قديم ومدينة قم كورها الرشيد وجعل لها اثنين وعشرين رستاقاً بنيت زمن الحجاج سنة ثلاث وثمانين وكان مكانها تسع قرى فجمعت وصارت محالاً وكان اسم احدى القرى كيدان فاسطوا بعض الحروف للايجاز والاختصار وابدأوا الكاف فافا

والمنصور بنى في الهند مدينة بنيت في صدر الاسلام وتسمى بالهندية ناميران كان موضعها غيضة يحيط بها خليج من نهر مهران . والحلة في العراق بناها سيد الدولة صدقة بن ديس سنة خمس واربعين ومائة وتسمى الكوفة الصغرى لكثرة ما فيها من التشيع وارو بل وتسمى اردبيل في بلاد اذربيجان مصرت ايام الرشيد وانما سميت باسم اردبيل بن ارييني ومرافقة بناها محمد بن مروان بن الحكم وكانت قبل مرافقة لدوابه فسميت بذلك ومرند بناها الافشين على اثر بناء قديم ومزيد بناها مراد بن الضحاك ومن بلاد ارمينية مدينة شمكور وكانت مدينة قديمة اخربتها الصنادرية ثم جردها بغا سنة اربعين ومائتين وسماها المتوكلية . ومن مدن الجزيرة مدينة اذمة بناها الحسن ابن عمر بن الخطاب التغلبي . وبنى المنصور الى جانب مدينة الرقة قصبة ديار مضر مدينة وسماها الرافقة سنة خمس وسبعين فخرت الاولى وبقي الاسمان واقعين على مدينة واحدة ومن مدن حضرموت في اليمن مدينة الشحر ولم تكن بمدينة وكان الناس ينزلون منه في اخصاص فبنى الملك المظفر صاحب اليمن مدينة به حصينة بعد سنة سبعين

وتسمائة . وكذلك بلاد مهرة ومصرها غلفار بناها احمد بن محمد وسمائها الاحمدية في سنة  
عشرين وستائة .

وجدد قتيبة بن مسلم سمرقند واحاط بها سوراً دوره سبعون الف ذراع وذلك  
سبعة عشر ميلاً ونصف ميل هو بالفرسخ نحو ستة فراسخ ومدن بخارى كرمينية وبكند  
والطوايس بناها قتيبة بن مسلم ايضاً . ومن مدن خراسان الجبلية ذوات الكور العربية  
والاعمال الفسيحة سرخس وبوزجان وسامان وبورد مدينة وزوزف وكومن بناها  
عبد الله بن طاهر . كما بنى مدينة شهرستان من اعمال خراسان وبنى في اقليم مازندران  
دهسيان ثغراً على طرف مغارة كما بنى يزيد بن المهلب سنة ثمان وتسعين مدينة بكر اباد  
في ذلك الصقع نفسه

وبنى عمرو بن العاص الفسطاط ( مصر ) وبنى احمد بن طولون القطايع ولما ملك  
العبيديون مصر بنى جوهر مولى المعز مدينة فوق القطايع وسمائها القاهرة . وفي اريقية  
مدينة المهدي بناها المهدي العبيدي سنة ست وثلاثمائة ومدينة بونة بنيت بعد الحسين  
واربعائة ومدينة بجادته وهي مدينة حسنة البناء طيبة الفناء بناها الناصر بن علناس  
احد بني حماد سنة سبع وخمسين واربع مائة . ومدينة وهران بنيت سنة تسعين  
ومائتين . ورباط الفتح في سلا من اعمال طنجة بناها عبد المؤمن وقصر الفرج بناء  
المصور من بني عبد المؤمن . والسوس الاقصى يقال ان اول من عمره واجرعه فيه  
الانهار عبد الرحمن بن مروان بن الحكم وفيه مدن كثيرة وقصبتها تامدلت مدينة سهيلة  
جبلية مسورة من بناء عبد الله بن ادريس . ومن بلاد السوس مدينة ابغلي بانيها عبد  
الله بن ادريس ايضاً ومراكش بناها يوسف بن تاشفين الصنهاجي سنة ٤٩٠ وهي  
مراكش فاس وهي مدينتان احدهما عدوة الاندلس بنيت سنة ٣٩٢ والاخرى  
عدوة القرويين بنيت سنة ثلاث وتسعين ومائة . وسوق حمزة بناها حمزة بن سليمان  
العلوي وأشير بناها زيري والمسيلة بناها محمد بن عبيد الله المهدي المنعوت بالانام وسمائها  
المحمدية وقلة بني حماد بناها حماد بن زيري والقيروان اختطها عقبة بن نافع ومدينة  
بظليوس بالاندلس بناها عبد الرحمن بن مروان ومدينة تطيلة بنيت ايام الحكم بن هشام  
والهارونية من اعمال الفاكية بناها هارون الرشيد

وسلية بالشام على سيف البرية بناها عبد الله بن صالح وعلي بن عبد الله بن عباس  
وطرابلس المستجدة بمد فنع طرابلس الشام بجيش المسلمين في مملكة الملك المنصور وسيف

الدين قلاوون الصالحى بنيت في سفح ذبل من اذيال جبل لبنان بكورة من اكوار طرابلس بعدها عن طرابلس القديمة الغربية نحو من خمسة اميال على شاطئ نهر يجري الى البحر وهي المدينة المعروفة اليوم البعيدة عن الميناء المعروفة بميناء طرابلس الشام والمنعصر لمدينة انطرسوس معاوية بن ابي سفيان في أيام عثمان بن عفان حين غزا قبرص ومدينة عكا بناها عبد الملك بن مروان ومرعش من بناء خالد بن الوليد وجددها مروان ابن الحكم ثم المنصور بعده وسميت الثغور لان المطوعين من اهل الخوزة كانوا يرابطون فيها ويغزون مدن الروم . واذنة ( اطننة ) بناها الرشيد على نهر سيمان . وطرسوس بنيت في أيام هارون الرشيد والمصيصة بناها المنصور وعسكر مكرم نزها مكرم بن مطرف النخعي فصارت مدينة ونسبت اليه .

ومدينة الافلام بقرية مدينة احدها آل ادريس وسيله مدينة احدها علي ابن الاندلسي احد خدم القائم بحانه وهي المرية من الاندلس محدثة ومدينة الزهراء بناها عبد الرحمن بن محمد خط فيها الاسواق كما قال ابن حوقل وابنى الحمامات والخلجان والقصور والمنزهات واجتلب الى ذلك بناء العامة وامر متاديه بالنداء الامن اراد ان يبني داراً او يتخذ مسكناً بجوار السلطان فله اربعائة درهم فتسارع الناس الى العمارة فتكاثفت ونزادوا فيها فكادت ان تنصل الابنية بين قرطبة والزهراء .

هذا ما التقطناه في هذه العجالة ولعل بعض الباحثين يتوسعون في هذا الموضوع في رسالة على حدة يذكرون فيها جميع ما اقامه العرب من الاحصار والقرى واعمال العمران كالطرق والجسور والانهار والترع وغير ذلك مما يفيد في تصور المدنية العربية وبدعو الاخلاف الى التطريس على آثار الاسلاف

# اللغة الانتقادية

٢

حرف الشين

ويقولون اشغلني الامر من شغلني بغير الف و يقولون الشفة بكسر الشين وتشديد الفاء من بفتح الشين وتخفيف الفاء و يقولون شتان ما بينهما من شتان ماها وشتان ما عمرو واخوه فلما انشادهم

لستان ما بين اليزيديين في الندي يزيدي سليم والاغر ابن حاتم  
فالما هو بيت مولد وليس بحجة كآ الفصحاء وبيت الاشئ يقضي عليه وهو قوله  
ستان ما بيني على كورها ويوم حيان اخي جابر  
و يقولون دابة شمس بالعاد من شمس بالسين وهي دينة الشمس اذا كانت تقمص  
عند الامراج والركوب و يقولون اشرفت الشمس اذا طلعت وهو غلط وانما يقال اشرفت  
اذا اضاءت وصفت وشرقت بغير الف اذا طلعت  
قلت ولا فرق بينهما عند بعض اهل اللسان و يقولون شلت يده بضم الشين من  
بفتح الشين قلت لامانع من ان تقوله بالضم مبنيا للفعل ومثله اشرت بالالف  
و يقولون اشحت السفينة بالالف من شحت بغير الف و يقولون في اذن الجارية شفت  
بضم الشين من بفتحها و يقولون شويت اللحم حتى اشتوى من حتى اشوى وانما المشتوي  
الرجل الذي يشوي قلت وقد دون الحرفان مآ في هذا المعنى  
و يقولون في يد فلان ورجله شقاق وذلك غلط انما الشقاق دالا يكون في حوافر  
الفرس والدواب من في يد فلان ورجله شقوق و يقولون لما يكون في الحائط وغيره  
من صدع شق بكسر الشين من بالفتح فلما الشق بالكسر فهو نصف الشيء والشق  
ايضا المشقة و يقولون شلت الثوب بالتشديد اذا خطته خياطة ضعيفة من شلت اشله  
شلا بالتخفيف

الزائد من كلام ابن الجوزي

و يقولون شخص البصر بكسر الخاء وشق الرجل بكسر الهاء من فقههما  
قلت فلما في شق بالكسر مدون في المعاجم مثل الفتح و يقولون شرع السفينة بضم  
الشين من الكسر و يقولون الشجعة بفتح الشين من بكسرها قال شيخنا ابو المنصور هو

اسم الرابطة من الخيل في البلد من اولياء السلطان لضبط اهله وليس باسم الامير او القائد كما تذهب اليه العامة والنسبة اليه شني وهذه الكلمة عربية صحيحة واشتقاقها من شحنت البلد بالخيل اذا ملاه بها ويقولون للذي تأمره بالشتم ثم يقسم الشين من بفتحها ويقولون شغعت الرسولين بذلك وهو خطأ من شغعت الرسول بآخر لان الرفع يقع كلامهم بمعنى الاثمين ويقولون للمريض اشفاك الله وهو فساد للمعنى المقصود لان معنى اشفاك الفاك على شفاها لك من شفاك الله ويقولون للكساء الذي يطرح تحت السرج ويلقى طرفه الى كفل الدابة (الكسب ش) وهو من امر ببالمولدين ولم تعرف العرب ذلك من السليل ويقولون في تصغير الشيء (شوي) من شيني

## حرف الصاد

و يقولون صفحة الميزان بسين مكسورة من صفحة الميزان بصاد مفتوحة ويقولون هو سماخ الاذن بالسين من بالصاد ويقولون اصرفت الصبيان عن المكتب بالالف من بنير الف ويقولون امرأة صبرة من صبور بغير هاء ويقولون الصندوق بفتح الصاد من بضمه

قلت الفتح وارد لكنه غير مشهور ويقال بالسين ابغاً

الزائد من كلام ابن الجوزي

و يقولون رجل صعلوك بفتح الصاد من ضمها ويقولون الصحرا مقصور من مدها ويقولون الصفر عن الخناس بكسر الصاد من بضمها

قلت حكى الكسر ابو عبيدة وعده وهو غير معروف انما هو بالكسر بمعنى الخالي يقال مكان صفر من اهله اي خال وهذا بالكسر لا غير والظاهر ان (الفيروز بادي) اخطأ اذ ظن انه بضم بمعنى الخالي والصفر يقع على الخناس الاحمر واللاطون وهو بالسيمة العراقيون (الشبه) والشبه ايضا عربية وهو بالفارسية (برنج)

## حرف الضاد

و يقولون فلان لا يملك ضرّاً ولا نفعاً من ضرّاً بفتح الضاد لا بالضم قلت ويقال انه بضم ويقولون بفلات اي يبدنه ضعف بالفتح من ضعف بضم الضاد

قلت الضعف في الرأي مفتوح وفي البدن مضموم ويقولون ذهب مال فلان ضياناً بكسر الضاد من بفتحها قلت هو بالكسر جمع ضائع

الزائد من كلام ابن الجوزي

ويقولون ضمير البطن يفتح الضاد وضم الميم من فتح الضاد والميم قلت والاول  
وارد ايضا

ويقولون الضفدع يفتح الضاد والدال كسرهما قلت وصحح بعضهم فتحها وضم الضاد  
وفتح الدال ايضا

والضبع بضم الباء وهو اسم للانثى والمذكر ضبعان والعامية تقول الضبع بنسكين الباء  
وانما الضبع (بالنسكين) العضد ومنهم من يقول في الانثى ضبيعة

قلت وعن صاحب في الانثى ضبعة وضبعانة وقد جمعوا الانثى والمذكر على ضباع  
وهناك جموع اخرى . ويقولون قوى الله ضعفك وهذا دعاء على الشخص لانه قوى  
الله منك ما ضعف

حرف الطاء

ويقولون طنفسة بضم الطاء والفاء طنفسة بكسرها ويقولون امرأة طاهرة من  
الحيض وطالفة من الطلاق بالهاء فيها طالقي وطاهر بغير هاء ويقولون طاطيت رأسي  
بالياء طالف مهموزة ويقولون الطيرة باسكان الياء الطيرة بفتح الياء

قلت ويقال الطيرة بالسكون كما يقال الطورة

الزائد من كلام ابن الجوزي

ويقولون اعوذ بالله من طوارق الليل والنهار وهو غلط لان الطروق الاتيان بالليل  
خاصة ويقولون قرأت السبع الطول (هي سير القرآن الطويلة) بكسر الطاء من  
بضمها وانما الطول بالكسر اسم للجل ويقولون طويلا وطوباك من طويلا

قلت قيل ان طوباك لغة وعلى هذا ينزل قول القائل

طوباك باليتني اياك طوباك

وهو فيها اذكر مولد وطوبى قيل انها مصدر وقيل انها تأنيث الاطيب وهو عند سيبويه  
اسم حامل للدعاء وذكر الفيروزبادي انها جمع الطيبة وليس بصحيح كما قال ابن سيده  
وطيبي لغة بعض العرب وهنا قصة ممتعة تدل على شدة تمسك العرب بالباء بمصطلحاتهم  
ولغاتهم حتى كأن وراءهم دافعا فطريا يحجزهم عن التفتوه بما لا يعرفون . قال ابو عمرو  
ابن العلاء العالم المتوفى سنة ١٥٤٤ قرأ علي أعزالي بالحرم (الدين آتوا وعملوا الصالحات  
طيبين لم) قلت له طوبى لم قال طيبي فعدت فعاد فلما سأل علي قلت طوطو قال طي طي فأنامل

ويقولون على وجهه طلاوة بفتح الطاء وهي لمة من بضمها

حرف العين

يقولون اعبت الرجل بالف من بنير الف ويقولون في العود والحائط عوج بكسر العين من عوج بفتح العين في كل ما ينتصب وإنما تكسر العين في قولهم في دينه عوج وفي الارض ايضاً بالكسر ويقولون هي عصاتي بناءً قبل الياء من هي عصاي وزعم الفراه ان اول لمن سمع في العراق (هي عصاتي) وقالوا هذه عجوزة باثبات الهاء من بغير هاء ويقولون عرج (من العرج) الرجل بفتح الراء من بكسرها ويقولون ايضاً عرج سيفه السلم بكسر الراء من ففتحها لاغير ويقولون محمدت كذا اذا قصدته بكسر الميم من فتحها وإنما يقال عمد بكسر الميم في قولك عمد البعير اذا اشتكى وعمد سنامه

قات العمد في البعير ان يشدخ سنامه ويقال للشعب حميد ومحمود من ذلك ويقولون عجم الزبيب وغيره باسمكان الجيم من عجم الزبيب بفتح الجيم وإنما العجم باسمكان الجيم صغار الابل ويقولون ماله دار ولا عقار بكسر العين من بفتح العين والعقار النخل ويقال ايضاً بيت كثير العقار (وقد يضم) اذا كان كثير الاتاع ويقولون عفت عنه بالياء من بالواو ويقولون عبرت الرويا بالتشديد من بتخفيفها

الزائد من كلام ابن الجوزي

يقولون استكثر من الزاد خوف العوز بكسر العين من بفتحها ويقولون رجل اعزب من عزب ويقولون كثرت هيلة فلان من كثر عياله والعيالة الفقر ومنهم من يقول عائلته وليس بشيء ويقولون للمرأة ايام البناء عروس من ان يقال للمرأة والرجل ايضاً عروس وفي امثال العرب — كاد العروس يكون اميراً — قال الشاعر وهذي عروس بالجماعة خاله

ويقولون في تصغير هين هو بنة من عينة ويقولون هذه لغة عمرانية من هبرانية وقل عابرت الميزان والمكيال وطير ميزانك ومكيالك ولا نقل غيره وهم المعايرون ولا نقل المعبرون وقل عبرت فلاناً كذا ولا نقل بكذا قالت ليلى وعبرتني داء بامك مثله واي حصان لا يقال له هلا

ويقولون لجميع الاغاني عزف من ان يقال لما فيها عود عزف واذا لم يكن لم نقل لها عزف ويقولون للجميع اوكار الطائر هش من اذا كان من عيدان مجموعة فهو عش وان كان نقياً في جبل او حائط فهو وكر

## حرف الغين

و يقولون هو متبدل الغمر بإسكان الميم من بفتح الميم . قلت والغمر الدسم و يقولون اغاظني الشيء وقد اغظتني يا هذا بالف من بغير الف

قلت وبالألف موجود يقال اغاظه وغايظه وغيطه ايضاً . و يقولون فلان كثير الغيبة في الناس بفتح الغين من بكسرها و يقولون فلان يغير على اهله وهو كثير الغيرة بكسر الغين من يغار بالف وهو كثير الغير بفتح الغين

الزائد من كلام ابن الجوزي

و يقولون الغضارة بكسر الغين والغسول بضم الغين من فتحهما و يقولون غربت الشمس بضم الراء من فتحها و يقولون ليطر في اي وقت جاء غيث او مطر ولا مفرق من ان كان في ابائه فهو غيث وان لم يكن فهو مطر . قلت الظاهر ان المطر اسم عام يقع على السحاب في جميع اوقاته اما الغيث فقد يقال انه المطر الذي تغاث به البلاد في ابان الحاجة اليه

## حرف الفاء

و يقولون فتعت عينه وفتيتها من فتأت عين بالهمزة و يقولون فال مشدد اللام بغير همز من وهو الفأل محقق ميموز . قلت فعله ميموز في الاصل اما الاسم فكثيراً ما يحذف الهمزة منه . و يقولون فكذلك الرقبة بكسر الفاء من فتحها و يقولون فصع التصاري بفتح الفاء اذا اكوا اللحم وافطروا من بالكسر

الزائد من كلام ابن الجوزي

و يقولون هي الفلكة ( الفلكة تل صغير مستدير ) بكسر الفاء من فتحها والغص ايضاً مفتوح الفاء وكسره لغة ردية

قلت الشائع اليوم ضم فائه وهي لغة ايضاً الا ان الافصح الفتح فقاؤه اذا مثلثة

و يقولون الغفل بكسر الفائين من ضمهما . قلت وبكسرهما مدون ايضاً

و يقولون فلسطين بفتح الفاء من كسرها و يقولون فركت امرأة زوجها بفتح الراء من بكسرها

قلت انما هو بالفتح شاذ وليس غلطاً . والني لا يكون الا بعد الزوال واما الظل فن اول النهار الى آخره والعمامة تسمى التي ظلاً ولا تفرق و يقولون لبائع الفاكهة فاكهاني والعرب لا تلتحق الالف والنون في النسبة الا في اسماء مخصوصة زيد فيها للمبالغة كما

قالوا للعظيم الرقة رقباني والكثيف اللحية لحباني ص فأكهي

حرف الغاف

و يقولون قتل فلان شر قتله بفتح الغاف ص بكسر الغاف والمراد الحالة لا المرة  
الواحدة فالحالة كالركبة والجلسة والاكلة والمرة الواحدة لا تكون الا مفتوحة و يقولون  
قد اخذته قصراً بالصاد ص قسراً بالسين و يقولون فزع الرجل بفتح النون اذا رضي ص  
فتم بالكسر بفتح اذا رضي وفتح ( بالفتح ) اذا سأل

قلت الغير وزبادي فزع عين الفعل في الاثنين وهو خطأ على الظاهر فانك تقول  
فزع فتوحاً اذا سأل بالفتح وفتح فتاعة بالكسر اذا رضي

و يقولون اقربت الضيف بالف ص بنهر الف . قلت فريت الضيف وانترينه ايضاً  
لا اقربته

و يقولون قد قصر الصلاة بالتشديد ص قد قصر من الصلاة بتخفيف الصاد

الزائد من كلام ابن الجوزي

و يقولون قسطنطينية بتشديد الياء ص بتخفيفها وهي قوارة القميص بضم الغاف  
والتخفيف وكذلك قياس كل ما كان فضلة كالفصاحة والقراصة والعامية تفتح الغاف  
وتشدد الواو

قلت قوارة الثوب ما نقطعه مستديراً منه تقول قاره وقوره وكذلك اقناره . و يقال  
للانبوية المبرية فلم لانها قلت اي قطعت فاذا لم تبر لم تسم قلماً بل يقال انبوية  
والعامية تسميها قلماً كيف كانت و يقولون للمسافر بين الراجعين منهم والمارين (الهابين)  
قفل ص ان يقال قفل للراجعين خاصة

قلت يعلق في الدهن من الشوارد انهم يقولون للمسافر الذهاب قافل ثفاو لا بقفوله  
اي رجوعه

و يقولون القفاء ممدود ويجمعونه على اقفيه وهو غلط ص قفا مقصور وجمعه  
اقفاء ممدود

قلت لم يذكر بعض اهل اللسان جمعه على اقفيه ولا لوح الى مده كما في الرسالة  
ورسمه آخرون ممدوداً اثناء الكلام عليه بعد ذكره مقصوداً في العنوت  
والظاهر جواز جمعه في الكثرة على اقفيه ايضاً اما مده فاما ان يكون قليلاً او  
ضيقاً مأخذه

و يقولون هذا قوام امرك بفتح القاف - بكسرهما ويقال ما فعلت هذا قط تريد به الماضي لانه من قطعت اذا قطعت اي ما فعلته فيما انقطع من همري ولا افعله ابداً والعامة تقول في المستقبل لا افعل هذا قط ولا افعله ابداً وهو غلط وقط هذه مشددة الطاء فاما قط فهي اسم مبني على السكون مثل قد ومعناها حسب وربما استعملت العامة كل واحدة في معنى الاخرى

### حرف الكاف

و يقولون الكثنان بكسر الكاف - بالفتح ويقولون كافيت الرجل على فعله بالياء بغير همز - مهبوز و يقولون كلوه بالواو - بالياء مكان الواو

و يقولون اكبت الرجل لوجهه - كينته بغير الف

قلت لا يصح عند كثير من اهل اللسان ان تقول اكبه لوجهه كما تقول كبه لوجهه بمعنى القاء عليه فتعديبه بهذا المعنى وانما تقول اكب على الشيء اي لازمه واقبل عليه وهو قاصر غير منعد او تقول كينته لوجهه فاكب لمطابقة الفعل وهذا قاصر ايضاً وقيل ان هذا الحرف من النواذر التي بعدى ثلاثيها (كب) دون ر باعيا (اكب) ومجد الدين الفهري يادي اجاز ان يقال كبه واكبه ايضاً اما سيفي القرآن فلم يرد الاكبه وجاء في بعض الروايات (فاكبوا وراحمهم) فقل ان الصواب (كبوا) فالقدر الذي لانشك فيه ان كبه افصح من اكبه ان لم نقل ان الثانية من الاغاليط

الزائد من كلام ابن الجوزي

ويقولون اكرة بالف - بغير الف (كرة) - قلت سيفي القاموس انها لفية فيها وكذلك هي في كثير من كتب الفلاسفة القديمة ويستعملون سيفي الجم (اكر) اكثر من (كرات)

ونقول كريت النهر اكر به واكرت الدار اكرها والعامة ثقل هذا فيقولون اكرت النهر وكرت الدار ويقولون كفة الميزان بفتح الكاف - بكسرهما

قلت قبل ان الفتح لفة وقال الاصمعي كل مستدير فهو كفة بالكسر ككفة الميزان وكل مستطيل فهو كفة بالضم ككفة الثوب وهي حاشيته - وكفة كل شيء حاشيته و يقولون للأناء من الزجاج كأس وان لم يكن فيها شراب - انها لا تسمى كأساً الا اذا كان فيها شراب فان لم يكن فيها فهو قدح وزجاجة وقد تسمى قدحاً وزجاجة

وان كان فيها شراب قال حسان

بزجاجة رقصت بما بين قعرها رقص القلوص براكب مستعمل  
ولما يسعوها كأساً الا وفيها شراب سبوا الشراب كأساً قال الاعشى  
وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

و يقولون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى كافة اصحابه وهو غلط لان كافة  
ما يكف الشيء في آخره فهو كقولك جاء الناس طراً ما ان يقال وعلى آله واصحابه كافة  
وفي العوام من يقول حدثني كافة الناس ما حدثني الناس كافة ومنهم من يقول حدثني  
الكافة وهو غلط لان كافة لا يدخلها الف ولا م

### حرف اللام

و يقولون اص بكسر اللام ما يفتح اللام . قلت الطاهر ان الافصح الغنم قال بعضهم  
وبالضم لغة وفي القاموس ويثالث

و يقولون ثلث بتشديد التاء وفتح اللام ما بكسر اللام وتخفيف التاء وجمعها ثلاث  
و يقولون طوت عن الشيء اذا تركته صليت بالياء لا بالواو وانما هو بالواو من الله ولا غيره و يقولون  
لجيت اليه بالياء ما لجأت بالهمزة و يقولون للشعر فحج والورد لعبة بكسر اللام ما بضم اللام  
و يقولون قد لبست عليه الامر بتشديد الباء ما بالتخفيف

### الزائد من كلام ابن الجوزي

و يقولون لحمت الشيء بكسر الميم وحث الكلب بكسر الهاء وهو في لسان من العيش  
بكسر اللام ما ففتح قلت البيان الرخاء والرفاهية . و يقولون لثمت فاعاً بفتح التاء ولججت  
باهذا بفتح الجيم ولحست الاناء بفتح الهاء ولعقت العسل بفتح العين ما كسرهن و يقولون  
الاحقاق بكسر اللام ما فتحها وهي لحمة الثوب بفتح اللام والعامية تضمها اما لحمة النسب  
فبالضم و يقولون لسعته الحية والعقرب ولا يفرق ما لسعته لكل ما يضرب بذنبه كالزنبور  
والعقرب فاما ما يضرب بفيه كالحية فيقال لدع ويقال لما يأخذ باسنانه كالسبع والكلب  
نهش و يقولون فعلت هذا بعد التثنية والتي بضم اللام ما فتحها لان العرب اذا صغرت الذي  
والتي اقرت فتحة اوائلها وزادت الفاء في اواخرها عوضاً عن ضم أولها ( للتصغير )  
فقالوا في تصغير الذي والتي اللذيا والتثنية وفي ذلك ذاك وذالك و يقولون  
لعل فلاناً قد قدم ما لعله قد يقدم لان لعل لترقب الآتي المستقبل

و يقول بعض من يتفاسح في مثل بغداد والبصرة ( ما بين لابتها مثل فلان ) وهذا

خطأ وإنما ذاك في المدينة لأنها بين لابتيين والابنة الحرة وهي الأرض ذات الحجارة السوداء.

### حرف الميم

و يقولون حديث مستفاض مـ مستفيض ويقولون حديث مقارب بفتح الراء مـ بكسرهما . قلت والمقارب من الحديث والدين والرأي وما أشبه ما كان بين الجيد والردى والقبول والمردود

و يقولون امرأة بلا همز مـ بالهمز والجمع مرأقي ويقولون ماء مالح مـ ملح ويقولون سمك مالح مـ مليح ومالوح ويقولون مغزل للذي تغزل به المرأة بفتح الميم مـ بكسرهما ويقولون ملحفة ومروحة ومطرقة بفتح الميم مـ بكسرهما ويقولون ميزر بفتح الميم واطراح الهمز مـ بكسر الميم وبالهمزة ويقولون للقراض المقص بفتح الميم مـ بكسرهما ومنهم من يضمها فيقبل المقص

### الزائد من كلام ابن الجوزي

و يقولون المنارة والمرقاة بكسر الميم مـ فتحها والمريح بكسر الميم والمعة تفحها والمعدن بكسر الدال ومسدست الشيء بالكسر (وبالفتح أيضاً) ويقولون المطران بكسر الميم مـ يضمها قال ابن السكيت يقال اخذ في فؤادي مغص (يسكون الغين) ولا نقلها بفتحريك الغين ويقولون المروحة بفتح الميم مـ بكسرهما ولا تلفحها الا ان تريد الموضع الذي تحترقه الرياح قال الشاعر

كأن رأكبها غصن بمروحة إذا تدأت به أو شارب مثل

و يقولون للذي يستصبح على ابواب الملوك منيار مـ منوار لانه من النور أو من النار ويقولون الميضة لما بتوضاً منه وفيه مـ ميضة ويقولون طريق مخوف ومرض مخوف مـ مرض مخيف وطريق مخوف ويقولون (المارستان) بكسر الراء مـ بفتحها وبعضهم يتفاحم فيقول النبارستان وهو اعجمي عرب

و يقولون للشيء المبسوط مرطح مـ مقلطح ويقولون مهندز بالزاء مـ بالسين لاغير قال شيخنا أبو منصور هو مشتق من الهنداز فصيرت الزاء سيناً لانه ليس في كلام العرب زاء بعد الدال والاسم الهندية ويقولون للذي الفنون من العلوم متفنن مـ متفنن وقد افنن اخذ من كل فن والمتفنن الضعيف وقد تفنن اخذ من الفن وهو مالان وضعف من اعلى الفنون ويقولون ملاك الدين الورع بفتح الميم مـ بكسرهما ويقولون هذا شيء معيوب

ومشيت مـ معيب ومثيت ومشي مـ مصلح مـ وقلب مـ متعب والعامية نقول متعوب  
ورجل مـ يغوض مـ مبعض ويقال خاتم مصاغ وشعر مـقال وبيت مزار وفرس مـتاد مـ في  
الجميع انت تجعل موضع الالف واواً ويقول رجل هيوب بهابه الناس مـ مهيب وانما  
الهيوب الجبان الذي بهاب من كل شيء ويتولون فلان اعله الله فـ معلول وذلك خطأ  
وانما يقال عله فهو معلول اذا سقاء العلل ونـو الشرب الثاني مـ اعله فهو مـعل ويقولون  
فلان قد جدر ( بالضعيف ) فهو مـردور لتكثير الفعل وتكريره وهو خطأ فان الجدر ي  
دأب لا يتكرر مـ جدر بالتخفيف ويقولون مقص ومتراض للعددين يتص بهما ويقرض  
مـ المنقصان والمقراضان

وحكى شيخنا ابو المنصور اللغوي انت النضر مرض فدخل عليه الناس يعودونه  
فقال له رجل من القوم مسخ الله ما بك فقال لا نقل مسخ وقل مصخ الم تسمع قول  
الاعشى

واذا الخمرة فيها ازبدت اقل الازباد فيها فصخ

فقال الرجل لا بأس فيها بالسين فانه قد يماث الساد فيقوم مقامها فقال النضر فينبني  
ان نقول لمن اسمه سليمان وسليمان ونقول قال رسول الله  
ثم قال النضر لا يكون الا في اربعة مواضع اذا كانت مع الطاء كسطر وصطر ومع  
الطاء كسخر وصخر ومع القاف كسقب وصقب ومع القين كصدع وسدغ فاذا تقدمت  
هذه الاحرف السين لم يجوز ذلك فلا يجوز ان نقول خصر وخسر وقصب وقصب  
وطرس وطرس

### حرف النون

ويقولون انعمه الله اي رفعه بالالف مـ بغير الف مـ قلت انعمش مثبت عند بعض  
اللغويين ولكن الجوهرى يأباه  
ويقولون انجع فيه الدواء بالالف مـ نجع بغير الف مـ قلت ونجع مضعفاً وانجع  
ايضاً مدونان

ويقولون قد انشوت في نعمه بانواوا مـ انشبت بالياء ويقولون مكان ندي بتشد يدالياء  
مـ نذر منقوص ويقولون نصحتك مـ نصحت لك مـ قلت انما نصحت لك افصح والا فان  
نصحتك موجودة وكثير استعمالها

ويقولون الذكس في المرض بفتح النون مـ نسمها ويقولون ابو نواس بفتح النون

وتشديد الواو ضم النون وتخفيف الواو ويقولون شركائه باللام (نثل) ويقولون جاء نعي فلان يسكون العين كسر العين وتشديد الياء وانما النعي بتسكين العين هو مصدر نعيته نعيماً ويقولون نشقت ريحاً بفتح الشين بكسرها ويقولون مائة ونيف بتخفيف نيف كتشديده . قلت قيل انه قد يحفف وقيل هو الحن عند الفصحاء ويقولون نجت عليه الكلاب كنجته الكلاب

### حرف الواو

ويقولون اوعدت الرجل يريدون الخير كغير الف ويقولون الوداع بكسر الواو كبتفحها ويقولون اوعيت العلم اذا حفظته كوعيته بغير الف ويقولون في صدره علي وغير بتحرك الغين كاسكانها قلت ويحرك

ويقولون للعمل وقر بفتح الواو بكسرها وانما الوقر بفتح الواو الثقل

الزائد من كلام ابن الجوزي

ويقولون الوقود بضم الواو يعنون الحطب كبفتحها ويقولون هذا الاناء قد وسع الطعام بفتح السين كسرها ويقولون لدوية اصغر من القصب الورد بانثون وهو خطأ كباللام وجمعه الورلان وقرأت على شيخنا ابي منصور قال لم يجتمع الراء مع اللام من لغة العرب الا في حروف يسيرة هذا احداها وارول جبل معروف وجزل وهي الحجارة المجتمعة .

### حرف الهاء

ويقولون هجيب الرجل بالياء كبالواو ويقولون الناس في هرج بفتح الراء كباسكانها فلما المرج بفتح الراء فهو ان يسدر البعير من شدة الحر وشدة الطلاء بالقطران الزائد من كلام ابن الجوزي

ويقولون هاتم وهاتوه كهاتوا وهاتوه ويقولون فيما يشيرون اليه هو ذا كهاهوذا . قلت ويقلط كتاب المصنف هنا كثيراً

ويقولون هوى الشيء اذا هبط كان يقال هوى الشيء سواء كان هابطاً او صاعداً قال الشاعر

بينما كن في ملاكة فالف اع سراعا والعيس نهوي هوياً  
خطرت خطرة على القلب من ذكر اك وهنافا استطعت مضياً  
قلت للشوق اذ دعاني ليهك وللحاديين ردوا المطايا

قلت يقال ان الهوي بالفتح للصعود والهبوط اما البيت فيشبه ان لا يكون شاهداً في المقام لان الهوي في السير المضي فيه دون قيد اصعاد او انحدار  
حرف الياء

ويقولون نظرت شملة ومينة ومينة وشامة ويقولون فلان لا يجلي ولا يمري لا يجلي ولا يمر ويقولون فلان ما يندى على اصحابه ما يندى على اصحابه  
الزائد من كلام ابن الجوزي

ويقولون مص ومص ومص ومص بالضم في المضارع صالفتح ويقولون يسوي القاص يساوي قلت يساوي افصح ويسوي قليل

ويقولون للمعرض عنهم هو يلهو عنا ص يلهي بفتح الهاء يقال لهي من الشيء يلهي اذا شغل عنه ويقولون الفأر يقرض بضم الراء ص بكسرها قال ابن دريد ليس في الكلام يقرض (بالضم) البتة

### باب

يشتمل على ما وضعته العامة في غير موضعه

وهو من كلام الخليل ابن احمد البصري

فمن ذلك اشعار العين تذهب الناس الى انها الشعر الثابت على حرف العين انما الاشعار حروف العين التي ينبت عليها الشعر والشعر هو الهدب

### فصل

ومن ذلك الطرب يذهب الناس الى انه الفرح دون الجزع وليس كذلك انما الطرب خفة تصيب من شدة السرور او من شدة الجزع ومن ذلك الرفقة يسمونها قافلة ذاهبة وراجعة ص ان لسمى قافلة اذا رجعت ومن ذلك الحشمة يضعها الناس موضع الاستحياء وليس كذلك انما هي بمعنى الغضب ويقولون للحشمة ماتم وكنا في ماتم يريدون بذلك المصيبة وانما المأتم النساء يجتمعن في الخير والشر والجمع مأتم ص ان يقال كنا في مناحة والحمام يذهبون الى انها الدواجن التي تستفرخ في البيوت خاصة ص ان الحمام ذوات الاطواق مثل الفواخت والقاري والقطا و يسمون الظل قياً يذهبون بذلك الى انها شيء واحد ص ان يكون الظل غداً وعشيماً من اول النهار الى آخره والتي لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال في وانما سمي بالعشي قياً لانه ظل فاء عن جانب الى جانب اي رجع من جانب الغرب الى جانب الشرق والتي الرجوع ويجمعون ايضاً الفقير والمسكين

شيئاً واحداً فالغدير الذي لا يملك شيئاً والمسكين الذي له بلعة من العيش ويجعلون  
الكذب واخلف شيئاً واحداً فاخلف لما يستقبل وذلك ان تقول سأفعل كذا ولا  
تفعله والكذب فيما مضى وذلك ان تقول فعلت كذا ولم تفعله ويفلتون فيقولون قد  
احتسب له اية او بنتاً اذا ماتا صغيرين او كبيرين انما الصواب ان يقال احتسب ابنه وبنه  
اذا ماتا كبيرين فان ماتا صغيرين قيل افترط فرطاً ويقولون فلان حسيب يعنون  
بذلك انه جيد الآباء ماجدهم وذلك غلط انما الحسيب في نفس الرجل يقال رجل حسيب  
وان لم يكن له آباء اشرف وامجاد فان كان ماجداً الآباء شريفهم قلت رجل شريف او  
ماجد لا غير

## باب القيف

ويقولون اختفيت من كذا اي استترت وانما الاختفاء اظهرارك الشيء من ان  
يقال في الاستنار استخفيت ويقولون آخر الداء الكي من آخر الدواء الكي وقال آخرون  
آخر الطب الكي ويقولون شن عليه درعه اي صلبها بشين مجمعة من بسين مهجلة وانما  
ينال شن عليهم الغارة بشين مجمعة اي فرقها وكذلك شن الماء على شرايه اذا فرقه عليه  
فان اراد ان يعصيه عليه صأسهلاً قال شن الماء على وجهه بسين مهجلة ويقولون هنزل  
الرجل والدابة بفتح الماء من هنزل بضم الماء وكسر الزاء في الرجل والدابة من الهزال  
وانما يقال هنزل بفتح الماء والزاء في المزج خاصة ويقولون خمت القوم الخمسهم  
وعشرتهم اعشرهم بضم الميم من خمت وضم الشين من عشت اذا صرت لهم خامساً وطائراً  
وليس كذلك انما الصواب الخمسهم بكسر الميم واعشرهم بكسر الشين الا الاربعة والسبعة  
والثلاثة فانك تقول فيها اربعهم واسبعهم بالفتح

محمد رضا الشويبي

الخفيف

مباحث لغوية<sup>(١)</sup>

كثتان لها من مناقب الحرب والجِدال ما لا عظم الامم المجاهدة وان الخوف ليأخذ مني  
مأخذه امامها وكأني اسمع تلك المناقشات التي علت زما كما اردت ان اخطو خطوة الى  
حمامها. وكذلك فان المناقشات اللسانية عندنا كثيراً ما ظهرت في شكل المناقشات  
اللفظية تلي اني لم املك تقضي اليوم من ان اكتب شيئاً في هذه المسألة وانا  
اعلم ماضيها المريب وما ذلك لاني اراها سهلة ذات جاذبية بل لاني اجدتها سيفه هذا  
الزمن الأخير يحتاج الى بحث وتدقيق على انه لو لم يكن هذا الاحتياج وسيلة كافية  
لعود اليها لكان لنا من تلك المسابقة <sup>(٢١)</sup> التي اخترعتها شبهاً لكبر سائق القمقم بأهدابها -

(١) عربية عن محلة شهبال التركية

(٢) وضع ثلاث مبادئ الأولى : ان يترجم الى التركية نظماً أحدث هذه الآثار الموسيقية / ابداء فارمن ماسقوت ( بشرط ان يكون الوزن والنغم وافقاً للاصل والمجيد )  
١٠ ليرة . الثانية : ان يترجم الى التركية أمراض الحافظة وامراض الارادة أو أمراض الشخصية لمؤلفها ريو احد فلاسفة فرنسا . وللمحسن . اليرت والثالثة ان تجد لاثنتي عشرة لفظة اجنبية مقابلاً عربياً أو تركياً أو فارسياً لكي ان يكون المقابل كلمة واحدة او في حكمها والجزء ليرة واحدة فلو اشترك العرب بهذه خدموا لغتهم تذكرة لاني اوفى بجزءنا الخضر ان تجد فيه درراً مقابل تلك الدرر ونفعها

فيحسن لدى العرب والترك استعمالها ويبدأ بحياوات اللغة أو تشق — ان لم نجد — اسمًا من فعل معناه يناسب ، معنى تلك الكلمة ويبدأ يتسع نطاق الـ ان . وهما هي الكلمات التي طلب مقابلها جعلت هذا هام أرسله للادباء ، والمشار تعادارة شهابال من المئات كمقابل موافق لتلك الكلمات bibliographie كتبنا به ، كتبنا في ، كتبنا ساق ورجها على قول من قال : يبحث كتب ، معرفت كتب ، كتب منشرة ، فهرست آثار ، تصنيف كتب ، يبحث أحوال كتب ، علم أحوال كتب ، اسامي كتب ، مدارك كتب ، مراجع كتب جامع آثار تصنيف مؤلفات ، فهرست مؤلفات ، تدقيق مؤلفات

Boycottage : مقاطعة ، مقاصره ورجھيا علي نبذ اقتصادي ، نبذ تجاري ،

شجر بد ، محرم

نمد من الاستيلاء أنوآنا فنقول الاستيلاء السياسي والاستيلاء الاقتصادي الخ وله نوع آخر لطيف يتميز عن غيره بأنه يطلبه من يريد هو ان يشولي عليهم الا وهو الاستيلاء العلمي فلا اصول الحماية في المكوس ولا بناء السدود ولا جمع الجيوش سيفه الحدود يتمتع ان كان مقدراً . يمر مثل الطيارة من فوق هذه جميعها وهو آمن في سره به يتختر حتى يصل الى المحل الذي تخير . يأتي عليك ان دعوته ويحور عليك ان تركته ، وهو كضياء الشمس يحرم من الحياة من لم يطلبه . ان رمت ان ترفع اليه فاخضع وان

caprice مراق ورجحت على هاجس تلون ، كيف ، ذوق سليم  
club محفل ورجعها على متندي ، مسيطر ، مجمع ، دار العارفين ، نادي ندوة . . .  
concert مطربه ورجحت على مسامرة ، مسامرة ، موسيقية ، حفلة موسيقية ، جميت .

conférence خطابه ، موعظة ورجعها على خطاب ، خطبه ، مشاورة ، مداولة ، محاضرة ، مجلس مكالمه ، وعظه ، مؤتمر ، مخاطبه  
décoré نكار ورجحت على تزيينات ، زينت ، مزينات اثنائية ، اثاث تزيين ، جميلات .

monologue حجال سو بله نيش ، تكالم ورجعها على بسط حال ، وسوسه  
نطق مداح كلام هجراس  
paradoxe بداعت ورجحت على غريبة ، عجيبة ، عجيبة ، نادرة ، فاذة تباين  
خوارق ، غارقة

surprise مفاجأة ورجحت على منابهه ، حيرت فجأة ، بغتة ، تخبير ، مقفلة بحيره  
تصادف غير منتظر  
taximètre باره ساعتي اجرتنا مسافه نويس . ورجحت على مقياس مقدار  
ميزان مسافه مقياس في

caricature مجور سمي ، تصوير هجائي ، رسم هجائي رسم هجوي ، مضحكه ، مستهزأه ، لوح مجمل ، لوحه هجو ، تهزبل ، رسم مقصص وهتا والله بحال واسع للعالم والياني كنت من اهل هذا الميدان حتى حلت فيه ولئن ساءني اني قصرت عن ذلك فانه ليسرني اني بأرف ارى اللغو بين من قراء المتنبس لا يفتنون بما عندهم ويشعرون الساق ويخوضون هذا البحر مع من يخوض

شئت ان تكون حراً فاستسلم اليه امراً . . . . ما شد تضرعنا لاعتباره الآن ! نذهب  
أقواجاً الى برلين وباريز ولوندرنا ونيو بورك حتى الى يابان وسوف ندعوه ستين عدبدة ان  
يجيبنا لطفاً منه ونفضلأ فاذا اجاب فلسوف يحملنا من غير شفقة علينا  
احماله الكثيره ذرة ذرة نعم ذا تذلل ولكن المز فيه

\*\*\*

ان اصلح احتلال يصلح هو الاستيلاء العلمي ولكن اذا تأخرت قليلاً عن تدارك  
ما يلزم لثوائه — اعني الكلمات والاصطلاحات — فإنه يأتي بها من عنده . اما هو فهو  
من النجاة وحسن العشرة بكان وامانوابه اللغوية فانها وباللأ مسفشكة شرسة سيئة  
العشرة فاذا رأت قليلاً من التسامح هجمت عليكم فاذهببت حسن اللدوق من أقواهم  
فأن كنتم تحبون ان تدفعوا عنكم هذه التهلكة فبادروا باحضار الكلمات  
والاصطلاحات .

هذه احدى حاجتنا التي لا تنفاهي . نحن اليوم في موقف اذا اردنا ان نحفظ استقلال  
لساننا — كما نحفظ استقلال ملكنا — وجب علينا فيه ان نزيد — كما زدنا قوة  
الجيش — كتيبة كلماتنا وننظمها وننظمها . وكما انه من الغرض منع نفوذ الغرب اذا  
اخذنا حضارته فكذلك من اللازم وضع سد منيع امام حلول لسانه عندما تأخذ علومه  
وفنونه . ولكن نرى معيشتنا الجديدة تسهل علينا سرعة اختلاط اللغات . دخلت بيننا  
اليوم كلمات كنا ننظر اليها بعين غريب قبل ثلاث سنوات مثلاً  
فار بكانور يست آنكت بارلمانثير ديمو كراسي بو بكونتارنخ ولست اشك في انه سوف  
يتزايد هذا الحلول الوخيم بسائق المدنية وحرية المداولات .

است ممن يميل الى الفرار من الاجانب واني لارى من الافراط ان نطرد من  
حدودنا كلمات نترك<sup>(١)</sup> ونقيم بدلها كلمات من مصنوعاتنا المحلية . ولكنني اعد ذلك  
ريحاً كاذباً ان كانت كل افادة جديدة نحتاجنا الى اخذ كلمة غريبة واقول انه لا ينبغي  
من الآن فصاعداً ان نترك دائرة ملك لساننا مفتحة لكل طفيلي من الكلمات غريب  
ولو عيننا بهذه القاعدة الى الآن ونجشم كل محور كلفة اختراع كلمة تركية مقابل كلمة  
اجنبية يرى نفسه مضطراً الى استعمالها لما كان تكدر صفو لساننا بذلك الكلمات المبرقةشة  
التي نياين لهجتنا ولكن لثلك الكلمات المخترعة رجاء في حياتنا عند من يسمعها لاول

(١) مثل پوستد ، تلغراف ، شمندوفر ، وابور

مرة وبتململها . ابداع اصطلاح جديد لنا اليه حاجة ووضع في رزي معقول مقبول هو اصعب من تبديل كلمة عمت . وكمن كلمة جديدة احدها اهل الفضل والاحسان من الكتاب دخلت منذ زمن غير بعيد الى اثنائنا وهي تستعمل فيه بكل رشاقة<sup>(١)</sup>

حتى انه ليكنفي ان اسمي الواضع وابن كيف تلقاهم الناس منذ وضعها الى الآن واصور صفحات حيلتها وافي لاذكر بعض تعبيرات لم يتم دور تأليفها ولم يمض عليها عمر تشد فيه قوتها بأن يقبلها فيما يكتبه كاتب غير الديسي اخترعها وها نحن نرى احد الكتاب المحترمين استعمل ثلاث اربع مرات كلمة «ذهنية» بمعنى *mentalité* وافي بدون ان ناقش في مكانتها اللغوية — حتى ولو كان فيها غلط من جهة — فاني ارضى باستعمالها بكل منه لانه لا ينبغي للعطشان ان يرد نصف قدح من الماء اذا لم يجد كأساً دهافاً . ولا ريب في ان المترجمين من بين الذين خدموا الوطن بافكارهم واقلامهم هم اكثر الناس تشكيكاً من النواقص اللغوية والاسلوبية<sup>(٢)</sup> في هذا اللسان . ان الافكار الجائعة التي فهمت ولكنها استعصت على من فهمها ان يفهمها غيره هي غول المترجمين ان معرفة اللسانين — كيفية وكيفية — لما دخل عظيم في اداء الترجمة حقها لكن لا ينكر ان افقد الناس ترجمة لفتاة الفينة بعد الفينة حتى الحمية المتولدة من فقر اللسان عند ما يترجم كتاباً له قليل علاقة بدقائق الافكار والمعاني

انها لا تزول جميع المشاكل باختراع كلمة تقابل كلمة اجنبية اذ انه يوجد طرق مختلفة في اداء البيان يستحيل ان يؤدي ما لها بتلك البلاغة بوسائط أخرى . وهذا القسم من الرقي في الأسلوب مؤخر عن تكامل الكلمات وابطأ منه سيراً فيجب علينا اليوم

(١) استناراً — تهدف الى ابداء انسياق مقابل *viser, exposer, instinet*

للكاتب *monument*

هل عند قراء المقابس كلمات احسن من هذه تقابل الكلمات الافرنسية تمام المقابلة ام نقبلها على علاقتها وتكون في العربية مثلها في التركيبية مقابلة لانه اللغات للمترجم (٢) بومي الى ذلك ومقالاته في صاح اذ لم ار انا قبله من استعمالها وهنا نسأل قراء المقابس ايضاً عن كلمة اخرى اوفق للقواعد الصرفية وتؤدي المعنى المراد حق الاداء (٣) راجع جريدة المقابس ٢٥٨ : وفي التعريب من الصعوبة ما لا يتذوق مريره الا من يعانيه من المستغنيين ولا سيما في وضع الاصطلاحات العلمية وصوغها بلطف عربي مبين . . . وفيها (اي تلك المصنفات) ١٠٠ الجمل الغثة الباردة والتراكيب الركيكة

إذاً ان نجعل في رقي الكلمات فقط

حدود رخصتنا في ابداع الكلمات

كل يوم ينال لساننا فطرة لفظ او معنى تسير به - ميراً مطرداً وان كان غير محسوس فتوسمه حتى تجتمع لدينا في ربيع عصر كتابة كلمات لو كان من الممكن ان نغير اجدادنا لا يمكننا - مع فضلهم المحتمل - ان نملأ لهم مصحاف مكاتيب طويلة عربية بتركية لا يفهمونها . فمن اين انت هذه الكلمات الجديدة مسألة ؟ ذات بال :

كان التجدد في الماديات والمجردات يأتيها و يأتي معه باسمائه فكلمة تياترو ، غزته ، دوكتور ، اوتيوبوس ، لوكوموتيف ، سيفورده ، بروستو ، نوام ، بيه س ، انسيكلو بديوا الخ وغيرهما مما نتوالى لوارثنا عدها جفلية دخلت بيتنا لانها لم تترجم بكلمة معقولة نقالها ومها كانت لهذه الكلمات من السلاسة اللفظية في لسانها فلا اسد يذكر انها تستثقل عندنا لتباين اللغتين .

وما عدا جماعة هاته الكلمات الاجنبية التي تفيض معتزلة عن مكانها اتزال الاجانب في بلادنا عنا فالتكجدمورة لسانية اُست من . ولداننا القومية وضعها ارباب الحمية من الكتاب هي اصل الثروة عندنا على ما ارى . والي لا ذكر على وجه المثال بعض كلمات من تلك الكلمات المحترمة المجاهدة التي نسمع في قضاء حاجتنا المبرمة : تدرج ، صائر ، صامت ، عذمة ، تعويض ، تصوت محيط ، كراسة ، واحد ، طيارة ، احصائيات <sup>(١)</sup>

ان الكلمات الوطنية وبالأسف لتألم لسوء طالعها من انها عرضة للاستقلال من لدن اهلها اكثر من الكلمات الاجنبية اذ انا سبب الاغلب تعامل اصطلاحاتنا الجديدة معاملة شديدة . ولا ترى تلك الكلمة العثمانية الحديثة في وجهنا الترتيب سم مقدار ماتراء كلمة غيرها اجنبية . نحن اولاء اهل العنف والحدة نوقف تلك الكلمة المسكينة امامنا ونفحص عن حبيبها ونسبها ثم نتوهم لها عيباً في زيبها وحضارتها ورشافتها كأنه شرف لها ان تكون مملوكة لنا واما الالفاظ الاجنبية فانها ترى منا حسن المعاملة كأن بها نخرنا فلا نسأل - وحاشاها - من اين انت او ذعبت وترى البحث عن زيبها وحضارتها ورشافتها منافياً لعلو شأنها وان لها عندنا لظى . وكيف لاثمن علينا وهي في الاغلب برهان

(١) وهي تقابل traditione . conson . Voyelle . nuance

fascicule . milieu . résonance . compensation

statistique . aéroplane . oasis

لنا على عرفاننا وتحصيلنا ولذلك نرى الشرف بالانتساب — ولا أقول بالملكية لها تأدياً — اليها .

ان من ينظر الى الكلمات المحدثه بعين الشبهة ليسوا سواء في اصولهم . فمنهم من يعترض على اساس الابداع ويقول — لاحق لنا بايجاد اصطلاح تركي او عربي او فارسي . — لو أردت ان اقايس اللغة بالسياسة لوسمت هؤلاء باسم جديد لا يجوزونه باسم مرجع لانهم يريدون ان يقفوا — وهو الارتجاع — باللسان حيثما هو واقف . وانا ترك هؤلاء وحدهم بين تلك المشاكل التي تحيق بهم عندما يرومون ان يفهمونا شيئاً فاما ان يفتنوا لغوهم في افكارهم فيميلون الى الاعتدال واما ان يذهبوا بخطوهم — كذا . عيا . لا يرجي شفاؤه — الى آخر العمر .

اما في الصورة الثانية فنرى الاسراف في المنطق ان يسعى الانسان في اقتناعهم واما في الصورة الاولى فيكفيهم ماوردده الآن .

ومنهم من يعارض طرز الابداع لاصوله وليس لم ادعى ارتباط بالارتجاع اللساني وهم — ان جاز التلقب — الاحرار المعتدلون . يقول هؤلاء : نطلب كلمات جديدة لعلومنا الجديدة ومشاعرنا ولكن تلك الالفاظ التي نجدناها ان كانت عربية او فارسية وجب ان تكون مستعملة عند اهل ذلك اللسان ولا ينبغي لنا ان نشقها نحن من عند انفسنا اذ لاحق لنا بالتصرف في ما يملكه لسان آخر . ان لهذا الكلام الذي يوصينا بالحرية المعتدلة حظاً عظيماً من الصحة ولكن تزلزل بعض ما يستندون اليه يمنع من ان نستخرج نتيجة صادقة .

يقولون : « لاحق لاحد بالتصرف في ملك لسان غيره » لقد صدقوا ولا ادعي خلاف ماذكروا ولكن ارى نقطة فارقة : امن التصرف في ملك العربي والفارسي ان نشق كلمة من احدهما وفقاً للقواعد ونستعملها في لساننا ؟ فلنؤزم على الفرض ان نجد اسماء تلك الآلة المسماة *fiche* وهي التي تستعمل لتصنيف الاوراق في اصول الملف « الدوسية » وقت انا وتجاسرت — لما ارى بين مادة « *ficher* » و « شب » من التعادل — وكلفتم قبول كلمة شبيهة على وزن فعيلة فاذن تقولون ! — لم تستعمل العرب بعد كلمة بهذا الوزن من تشب . ولذلك لا يجوز ان نستعملها . اهكذا كسفت تدعون وتعتصمون . قسنا واشققنا قما بالك تمترضون وكل يوم نرسي معاني الالفاظ العربية والفارسية في لساننا ثم ونحس وتغير ونرى بعض تراكيب لم تستعمل في العربية ولا في

الفارسية ثم لا يئس احد بنت شفة . انسكت اذا لم نجد كلمة صالحة في لغتنا القومية لاداء المعنى الذي نريده ولم نرها حاضرة في اللسان العربي والفارسي وهما منبع اقتباسنا ام نقبل التعبير الاجنبي؟ ينه؟ وشق آخر مضحك وهو ان ننظر العرب والمجم يحسون بهذا الاحتياج الذي نخس به ويختارون لنا الكلمة اللازمة . نجد ظل رقي لسان في هذه الاحتمالات الثلاثة ؟!

كنت ادرس انور فيقي لي بعض آثار الغرب الفلسفية وكما وقف بنا اصطلاح صعب الترجمة قال لي ذاك الشقيق: اترى تلك الامة المعظمة تسكت اذا ارادت ان تؤدي هذا الفكر! - هيات! سكنت عن تلك الافكار وعن اخرى مثلها لا تحصى على ان ريفي لم يعم ان فهم تلك الحقيقة المفجعة . وهالك ترى ان تلك الامة المعظمة مفقرة الى كلمات كثيرة واشكال بيان عديدة ولئن صاغ لنا ان تناخر في احداث اشكال البيان لتأخرها الطبيعي كما ذكرت فانه لا يجوز ان تناخر لحظة في اختراع الكلمات ولو بتحكم .

هذه حال جميع الاسنة التي تريد ان لا تموت وتحب ان تسير مع رقي الزمان كتنقأ لكشف . كم من كلمة في الانكليزية والفرنسية حتى وفي الالمانية التي اشتهرت ثروتها في الاشتقاق اقتبست بتحكم يسير او غير يسير من لغة اخرى مينة او حبة . فقولنا لسان كالتركي نسي منذ امد مديد تكامله في دائرته القومية لا يسوغ لك ان نقبس من هنا ولا يجوز لك ان تأخذ من هناك . وان أخذت فأنت عليك شروطاً انت بها مقيد - ولعلها شروط يستحيل ادائها - فهو اما قتل له واما اسر بين يديك تلك العناصر الاجنبية .

فكاتب اليه الاديب الفاضل ا . ك .

ايها الكاتب المحترم!

اصبتم اذ خصصتم قسماً من صحائف شهبال للمباحث اللسانية فقد سر ولا ريب كل من له امل بنه و هذا اللسان . وان اردت الحق فان احتياج هذه الامة الى الاصلاحات اللسانية كاحتياجها الى الطرق والجسور والمرافى والمصانع بل تلك اهم واعظم . لانه يقال ماذا عسى ان يكون لامة لالسان لها

ذكرتم نقص اللغة والاسلوب الذي جعل المترجمين يشكون منه فهل مما ينظر اليه بعين التسامح منازع من الفساد وعدم الاطراد في الاملاء؟ فما هذا الشكل المشوش في

املائنا؟ اذا كانت نظارة المعارف لا تفكر في اتخاذ تدبير ينجع او انهما لا تقدر ان تفكرا او انهما تفكر وليس في وسعها ان تطبق ما تريد فقد وفي الواجب حقه اركان الصحافة التركية مثل شهبال وغيرها اذا فتحوا لهذا البحث مصحاتهم .

الاستحقاق المؤخذة من وضع المشكلات امام كلمات تدخل الينا من جديد ؟  
اذا كنا كذلك فهذا اثر صلاح يحق لنا ان نسربه لاننا لم نتباعد ولا قليلاً في التصرفات اللسانية عن هذا الاعمال مرض اجتماعي اشتهرنا به في جميع شؤونا وكانت نتيجته ان امتلاء لساننا بالكلمات الاجنبية وتغير معنى كثير من الكلمات التي اخذناها من العربية والفارسية متبعين فياضين لاثراء لساننا .

فلو طلبنا قبل التصاق الكلمات الاجنبية بلساننا مقابها واخذنا الكلمات العربية والفارسية بمعانيها الصحيحة غدمننا لساننا خدمة يتدرج بها الى الكمال وافي لا أمل ان يشترك جميع ارباب القلم بكل ارتياح بتلك المسابقة التي وضعتها رجا اختراع كلمات تقابل تلك الكلمات الاجنبية . وان مداولة الافكار في ساحة المطبوعات ليكون سداً متيناً امام تلك المخاطرة اعني استيلاء الكلمات الاجنبية . ان من يقول ان لا اذن لنا في اختراع كلمة تركية او فارسية او عربية لم يقل شيئاً ولكن من لا يرى اتباع قيد لسانه عند وضع اصطلاح جديد يضمه لسلسلة اللغات العثمانية فهو عندي ايضاً على غير شيء . اذا كانت الكلمة المخترعة تركية فيها والا فان كانت عربية فاني احب ان اقول : انه ينبغي ان تكون مما يحويه اللسان العربي وان تكون مما يجوز استعمالها قواعد ذلك اللسان .

ان المناسبة المعنوية بين *Friction* ونشب ظاهرة جداً ولكن اذا كانت العرب لم تستعمل صفة مشبهة من مادة نشب فأنك تصيب ، على ما ظن ، من لا يهش اليها ولو كانت من السلاسة يمكنه يقول : « لنا الحق بايجاد كلمة جديدة تدل على فكر جديد ومعنى جديد وضمها الى مجموعة اللغات العثمانية ولكن لاحق لنا باختراع كلمة عربية في لساننا التركي » . لا بد ان تشير الى كلمة « نشبية » الجديدة عندما ندخلها الى لغتنا بأنها عربية ولكن العرب لا يقبلونها بين كلماتهم العربية بدعوى ان نشبية من مادة نشب غير مستعملة عند العرب . افلا يكون هذا من الغرائب ؟

نعم قد تغير معنى بعض كلمات عربية في لساننا مثل كلمة « تحسس » من مادة « حس » فان معناها في العربية طاب الشيء والبحث عنه فهل نقصد بها هذا المعنى بعينه اذا قلنا

نحسب وتفسيره ٢ - لا - وكذلك بعض المصادر الثلاثية فقد جرى على لساننا مزجها خلافاً للعرب ومنها « تسير » فانه وإن يكن موجوداً في العربية إلا انه بمعنى بلغ ماء النهر أو الخوض سرة الرجل . فهل نستعمله نحن بهذا المعنى ؟ قال أرباب القلم من الأتراك في أنفسهم يشتق من الفرح لفرح فها لا يشق من السرور تسير فعلوها وزادوها كلمة مخلوطة لانتقالها العرب بالطبع بين الكلمات العربية . على ان هذه الاحوال لا تكون لنا سنداً يساعدنا ان لا نتبع قيدها في احدث كلمات جديدة لان الباطل لا يقاس عليه . ولنا احتياج لنعلم العربية فينبغي ان نستعمل في العربية تلك الكلمات المستعملة في التركية ومن الغرائب بل من المولمات ان لا نقدر ان نستعمل في العربية كلمة عربية نستعملها في التركية او ان نضطر الى استعمالها بغير معناها الذي نعهد . فعلاً ذلك ولكن ينبغي ان لا نفعلها بعد هذا وان لا يزيد في سقطات لساننا . رأيت في احدى جرائد التركية قبل سبع او ثمان سنوات ان سبعة مصر وجدوا مقابل « كارت دوويزيت » توكيب بطاقة الزيارة اما البطاقة فهي موصلة ( بوصلة ) توضع بين الامتعة يكتب فيها مقدار تلك الامتعة وقبعتها فأقتبسوا تلك الكلمة واحدثوا هذا التركيب وهو جميل يقابل الافرنسي كل المقابلة . وانا اظن ان امثال محرر شيهال من ارباب النمل ممن لم قدرة كافية في اللسان اذا تمحقوا في ابحاثهم وجدوا وفق مقابل للكلمات الاجنبية التي تدل على معان وافكار جديدة



هذا ما اردت تعريه وانا ارى تلك المسابقة الثالثة وما يلوح من امثاله فرصة لتكثير سواد الكلمات العربية فاعتنيتها وعندكم من علك اللغة بلحييه فلا يعسر عليه اذا مثل ان يجيب من غير تردد بما يوافي المطلوب . وعلى الجرائد العربية والمجلات نقل هذه المسابقات عيناً اولاً وترجمة الكلمات الاجنبية بمجملتها - لا بكلمة - تؤدي معناها حتى الاداء ثانياً حتى اذا كان رجل يحسن اللغة العربية ولا يعرف الاجنبية فلا نعزم من علمه وينظر الى المعنى الذي ذكرناه له بمجملته او جمل فيلتفت له كلمة نوافقه فنقول له مثلاً ماذا نسى آله من خشب او حديد تسير على جدار وفيها أعواد يعانى عليها الثياب فلا أظنه الا قائللاً لكم يمكن ان نسميها شجاراً . وان نضع من نفسها مسابقات أخرى مثلها ثالثاً ومن كان منها ذات ثروة جعلت للجيد جائزة على اني ارى اصغير جائزة للعالم ان يخدم لغته وان يقال انه ابو عذرة هذه الكلمة . وكيف يجوز لنا ان نبي

على الحياء وان ننظر من بعيد وغيرنا يتصرف في لغتنا كيف يشاء ولست اريد بذلك ان تمنعهم عن الاقتباس والتصرف لكنني اريد ان يعلم اخواننا العرب ان من الواجب عليهم ان يشتركوا في تلك المباحث اللغوية ولو بلغتهم ان لم يعرفوا التركية ويناقدوهم حتى يتبين الحق فنفيد ونستفيد . نفيد اخواننا الاتراك اذ نعطيهم كلمة خالية عن الغلط الصرفي مؤدية للمعنى المرادهم في حاجة اليها ونستفيد اذ نحن ايضا احوج منهم الى امثال تلك الكلمات

روم ابلي

رب

—

## الالقب العلمية

ليس في الايدي مستند يركن اليه في تاريخ حدوث الالقب العلمية في الملة الاسلامية والظاهر انها حدثت في النصف الاخير من عهد بني العباس وشاعت وتواصلت زمن ملوك الطوائف ثم على عهد الدولتين الجركسية والممائية في هذه الديار ايام اصبح العلم عبارة عن رسوم والعلماء هم الذين يقرهم الملوك والحكام ولو كانوا اجهل من قاضي جبل بل اصبح امر الالقب اقرب الى الهزل منه الى الجد فصارت جملة « اعلم العلماء المحققين » تطلق على كل صعلوك نال منصبه في القضاء او الافتاء او التدريس بالشفاعة أو القرابة أو الارث لان العلم في الثلاثة القرون الاخيرة اصبح يورث كما يورث الماعون والخزفي والعقار والمزرعة

نعم نعت الالقب العلمية التي لم تطلق على ابي حامد الغزالي وابي عمر والجاحظ وابي الوليد ابن رشد وابي النصر الفارابي الا بشق الانفس تطلق على من يحتاجون ان يرجعوا الى الكتاب بل على عامة ليس لهم من أدوات العلم الا انهم اهتموا بالبياض ولبسوا الجبة على الزي المتعارف لهم وان الفاظ العالم والعلامة والامام والرباني<sup>(١)</sup> والخير<sup>(٢)</sup> التي لم تطلق على اكثر حملة

(١) الرباني العالم الملم الذي يقضو الناس بصغار العلوم قبل كبارها وقال محمد بن علي بن الحنفية لما مات عبد الله بن عباس اليوم مات رباني هذه الامة وروي عن علي انه قال الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة ومهيج رعا وعاتباع كل ناعق والرباني العالم والراسخ في العلم والدين أو العالم العادل أو العالي الدرجة في العلم وقبل الرباني المثاله الدارف بالله تعالى (٢) قال ابن سيدة في المخصص ابن السكيت الحبر والحبر بكسر الحاء وفتحها) العالم وقال صاحب العين هو العالم من ثناء الديانة مسلما كان او ذميا بعد ان يكون كتائيا والجمع احبار

الشريعة والعلم أيام نضارة الدين أصبحت تطلق على الجهلاء لعهدنا فبعد ان كانت هذه الالفاظ تجعل لافراد في الامة امتازا وميزة ظاهرة يعقولهم وعلومهم وقد تستعرض القطر بل الاقطار بل العصر والاعصار ولا نجد واحدا استحق هذه الالقب صرت اذا دخلت في عهدنا الى مدينة صغيرة كطرابلس الشام تظن نفسك وجميع من لهم شيء من الذكر قليل أو تولوا منصبا ولو حقيرا في خدمة الحكومة يعطون لقب « العالم الفاضل » و « العلامة الفاضل » و « الامام المحدث » بدون تكبر

كان يقال لجبير بن زهير الحضرمي « عالم أهل الشام » ولإخيل بن أحمد « علامة البصرة » ولما لك بن أنس « امام دار الهجرة » ولعبد الله بن عباس « رباني هذه الامة » أما اليوم فإن الفاظ عالم وعلامة وامام تطلق على الممخرقين والمتنطعين الذين لم ينفعوا الامة بشيء فقد كان يلقب بالعلامة الاول قطب الدين الشيرازي كما يطلق لقب العلامة الثاني على سعد الدين التفتازاني على نحو ما أطلق على أرسطو لقب المعلم الاول وعلى الفارابي لقب المعلم الثاني

تشدد القوم في اطلاق القاب التفضيم حتى على العلماء صيانة لالقبهم من الابتذال فرأينا المعصام في حاشيته على الجامي لا يوافق الجامي باطلاقه على ابن الحاجب لفظ « العلامة المشتهر في المشارق والمغارب » فقال ان في وصف ابن الحاجب بالعلامة نظرا لان هذا اللفظ انما يناسب فيما بين العلماء من جمع جميع أقسام العلوم كما هو حقه من العلوم العقلية والنقلية وليس ابن الحاجب الامن العلماء في العلوم النقلية . ولذا خص من بين العلماء قطب الملة والدين الشيرازي بالعلامة حيث سبق العلماء كهم في جميع أقسام العلوم

هكذا كان أدب سلفنا أما اليوم فقد استرسل عباد المظاهر في هذا الشأن فسموا الى تلك الالقب الشريفة التي لم يجوزوا اطلاقها على مثل ابن الحاجب الامام المحقق في فقه وبلغت الحال ببعضهم ان صاروا يكتبونها بأيديهم عن أنفسهم كأن العلامة والعلمية والامامية لا تثبت في الاذهان الا بمثل هذا العمل

وعندنا ان الاخرى بمن تدور معارفه على الفقه وحده أن يسمى فقيهاً ان كان ممن برزوا حقيقة في أصوله وفروعه ومن اقتصر على الاصول وحده أن يسمى أصولياً ومن غلب عليه علم الحديث أن يقال عنه حديثياً والا فان كلمة عالم لا يقال الا لمن يعمل بما يعلم كما قال بعضهم وان شئت فقل لمن يظهر فيه أثره ويعتزج باجزاء نفسه أي امتزاج قال ابن جني : لما كان العلم قد يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملازمة صار كأنه غريزة ولم يكن على أول دخوله فيه ولو كان كذلك لكان متعلماً لا عالماً

جرت على هذه القاعدة الامم الراقية قديماً وأمم المدينة الحديثة لعهدنا فم يطلق على سقراط وأفلاطون وأرسطو الفلاسفة ألقاب العلماء في بلاد اليونان الا بعد ان قضى كل منهم سنين في التعلم وسنين في التعليم وهكذا رأينا الامم الحديثة لم تطلق على نيوتن وهكسلي وكونت وكانت وكني اسم عالم الا بعد ان درسوا الدروس النظامية كلها وبرزوا على رجال عصرهم بفنون مخصوصة أبرزوا فيها آثار علمهم وأنشروا في محيطهم

ومن عجيب الاخلاق ان من ينتسبون لشيء من علوم الدين في عهدنا يعز عليهم الا أن تبقى الفاظ العالم والمحقق والعلامة محصورة باهل طبقتهم كأن من يعلم الهندسة أو الطب أو الحقوق أو الصحافة أو السياسة لا يستحق أن يعد في العالمين ولو أيدت علمه أمثلة كثيرة يريدون أن تبقى هذه الالفاظ لهم وكذلك بعض المشتغلين بهذه العلوم الدنيوية يعز عليهم أن يطلقوا الألقاب العلمية على من لا يعلمون علومهم في حين رأينا صاحب ارشاد القاصد وصاحب كنف الفنون عدا العلوم كلها دينية ودنيوية وسمياها كلها علوماً حتى السحر والطلسمات والشعوذة فذكر الاول من أنواعها مئة نوع والثاني مئة وخمسين نوعاً

وغريب كيف أخرج بعضهم في القديم اسحق بن ابراهيم الموصلي من سلك الفقهاء وكان أخرى أن يعد بينهم لانه يلحن الانغام ويغترع ضروب الفناء ويشغل بالآلات الطرب مع انه ليس دون علماء عصره بعلومهم ولكن غلب عليه

الغناء فعدوه في الندماء كما غلب الشعر على بعضهم فعدوه في الشعراء أمثال أبي نواس وما هو في الحقيقة إلا من كبار علماء العربية

وأنا إذا استقرينا التاريخ على اختلاف المصوّر نجد أن المنصفين من المؤرخين يذكرّون العالمين بغير العلوم الدينية كما يذكرّون علماء الدين لأنهم كلهم أعضاء نافعون في المجتمع فقد كان خالد بن يزيد الأموي من أهل القرن الأول عالم قرّيش بالكيمياء والطب بصيراً بهذين العلمين وكان أبو الفضل الحارثي من أهل القرن الخامس عالماً بالهندسة والفلك والحساب والتقنيات والهيئة ونقش الزخام وضرب الخيط والطب ومحمد القيسراني من أهل القرن الخامس أيضاً عالماً بالمساحة والميقات والفلك ورضوان الخراساني من أهله أيضاً عالماً بالرياضيات وأبو المجد ابن أبي الحكم من أهل السادس عالماً بالطب والهندسة والنجوم والموسيقى والعدد والغناء والإيقاع والزمر وسائر الآلات عمل ارغناً وبالغ في اتقانه وكان ابن الصلاح من أهل السادس عالماً بالحكمة متميزاً بالطب وموفق الدين بن المطران من السادس عالماً بالطب والفلسفة وابن المؤيد العرضي ورفيع الدين الجيلي وعز الدين الأربلي من أهل السابع علماء بالفلسفة والرياضيات

وهكذا لو استقصينا كتب التراجم لعثرنا من أسماء المشتغلين بغير العلوم الدينية على سلسلة طويلة وكلهم أطلق عليهم اسم العالم والمحقق والامام والعلامة على رغم أنوف المكابرين وذكرتهم الأعصار بآثارهم أكثر من جعلوا مناصب الدين واللقاب سبباً إلى الدنيا ونيل الخطوة من العامة والزلفى من السلاطين والأمراء

وقد رأينا بعض المشتغلين بعلوم الشريعة لهدنا يتخلصون من إطلاق لفظ عالم وعلامة على من لم يترى بزمهم الخاص بأن يطلقوا عليه اسم السكاتب على أن لفظة كاتب التي يحتقرونها قلّ في المعدودين من يستحقها قال ضياء الدين بن الأثير في المثل السائر ينبغي للسكاتب أن يتعلق بكل علم حتى قيل كل ذي علم يسوغ له أن ينسب نفسه إليه فيقال فلان النحوي وفلان الفقيه وفلان المتكلم ولا يسوغ له أن ينسب نفسه إلى الكتابة فيقول فلان السكاتب وذلك لما يفتر إليه

من الخوض في كل فن اهـ

وهذا التحكم البارد في الخط ممن أخصوا في بعض الفنون التي يجهلها أكثر المتعممين ولا يعدونها علما في نظرهم نخرج كثيرا من الأئمة من عداد العلماء بحسب عرفهم ممن لم تكن الكتابة الا من جملة ما يعلمون أمثال الجاحظ فانه بحسب عرفهم كاتب فقط لانه مجيد في الانشاء للغاية وكذلك القاضي الفاضل وابن خلدون وابن فضل الله وأبو الفدا وغيرهم من مشاهير العلماء الذين كانوا أئمة في الانشاء هذا لان أولئك الاعلام لم يؤلفوا ولم يريدوا أن يؤلفوا في الفقه والاصول والاسلام والحديث على حين ورد في الكتاب العزيز « يعلمه علماء بني اسرائيل » فاطلق تعالى عليهم لفظ علماء وجاء فيه « والذين أوتوا العلم درجات » قال الراغب ان هذا تنبيه منه تعالى على تفاوت منازل العلوم وتفاوت أربابها

ولقد شاهدنا ما يضحك من تحكم بعض أرباب الصحف السيارة في الالقاب العلمية حتى آل الامر ببعض الفضلاء أن يستنكفوا من ذكر أسمائهم بين أناس لا يباحقون غبارهم بحال لان محرر كل صحيفة يعطي من الالقاب لمن يحبه ما يستحي العاقل من املاقه على أفضل أهل العصر ويمنع ذلك عن المستحق يريد بذلك اسقاطه حتى قال بعضهم من العلامة أن لا تكون للمرء علامة فإدامت لفظة علامة تطلق على المغفلين من الطلبة فأجدر بمن يستحقون هذه اللفظة أن يزهدوا فيها وهكذا لفظ « الاستاذ » و « المعلم » و « الفاضل » وهذه اللفظة اليوم تطلق على تسعة أعشار من يقرأون ويكتبون .

وبعد فان سلسلة الارتقاء وسلسلة الانحطاط نمط واحد يتبع بعضها بعضاً في كل أمة والتعالي في الالقاب من جملة تعلق الامة بل من يطلق عليهم الخاصة منها بالقشور دون الباب . وما أجدر أرباب الصحف والمجلات أن يتخلوا عن هذه الالقاب التي لا ميزان لها ولا مقياس وان يذكروا الاسماء مجردة كما هو اصطلاح الأمم الراقية كالانكليز والاميركان والفرنسيين والالمان بل كما كان اصطلاح أجدادنا العرب صدر الاسلام والجديرون بالوصف ثم أوصافهم عنهم من مثل

التعليم زمنا ونخريج طلبة راقين أو الاجادة في التأليف وغير ذلك من سمات الفضل والعلم قال المقدسي ان مراتب السادات مثل جليل وفاضل رسم الرسائل لا رسم التصانيف . والجرائد والمجلات كالكتب لا تخرج عن حد التأليف في صورة أخرى ولذا وجب أن تعرى من الفاظ التمجيد ولا سيما اطلاق الالقاب العالمية على من تذكرهم لان في ذلك تضليلا للعقول واستهزاء بمقادير أهل الاقدار

### الحزنة التيمورية

في مصر على انحلال محسوس في العزائم بعد سن طلب العلم عاية تشهدها لبعض الافراد فيكفر العامل عن ذنب الخامل ويشفع العالم بمجهل الجاهل فقد انقلعت الرغبات في المطالب العالية بعض الشيء . وقل في مصر التواضع وان عم التعليم أهل الطبقتين الوسطى والعليا في المدن والمحاضر وكانت أكبر آفة على العلوم والمعارف هنا ما وقر في نفوس القوم من أن العلم براد منه التوظيف والكسب لالما فيه من الفوائد المعنوية الشريفة وقل ان رأينا رجلا في مصر اشتغل للعلم من حيث هو علم لا للمغنم عاجل يغنمه أو لمظهر مبهرج يفوز به ومن تلك الفئة الصالحة التي تنزع لخدمة العلم والآداب من حيث منافعها المعنوية وأغراضها السامية أحمد بك تيمور أحد سعاة هذه العاصمة وعلماؤها العاملين عرفناه منذ اثنتي عشرة سنة يختلف الى شيوخ الادب واللغة في القاهرة يذكرهم ويأخذ عنهم ويجعل منزله مجمعا للعالمين والمتأدبين والطلالين لم تبهره النعمة ولم يبطره المسال والجاه بل كان يصرف فضل نعمته في ترقية نفسه ومن استطاع ابلاغ النور اليهم وما كتبه في الصحف والمجلات حتى اليوم أدل دليل على ما هناك من أدب غض ونظر شديد

فيما يعانيه من الأبحاث ولقد كنا نلاحظ أن صديقنا من غلاة الكتب كما هو من الغلاة في طلب اللغة والتاريخ والأدب ولكن ما كان يدور بخلدنا أن نجتمع مع الزمن خزانة كتب قل لشركي أن جمع مثلها في هذا العصر لا ما يقال عن خزانة كتب رضا باشا في الأستانة ولكن المزية التي في الخزانة التيمورية أن صاحبها عارف معرفة كافية بكل ما حوته من أسفار العلم وقد اقتناها بعمرته وفضل نعمته من مال حلال مال الزراعة المبارك ولعل خزانة كتب شيخ الإسلام عارف حكمت بك التي سبها على الناس في مدينة الرسول تشبه الخزانة التيمورية كما تقرب منها بعدد المجلدات

تفضل تيمور بك باعارتنا كل ما طلبناه من مخطوطات خزائنه ومطبوعاتهما في السنين الثلاث الأولى لهذه المجلة فتكلمنا على بعض النوادر منها ولكن لم يكتب لنا أن نراها كلها إلا هذه المرة وقد دعانا والاستاذ الشيخ طاهر الجزائري إلى إحدى مزارعه في قويسنا من عمل مديرية المتوفية في الدلتا فاعتننا هذه الفرصة لنصف هذه الخزانة التي طالما أعجبنا وأعجب بها غلاة الكتب في المشرق والمغرب خصوصا ونحن في صحابة أحد كبار شيوخ العلم ومرجع العارفين بدرر الأسفار في ديار العرب وهو الذي تولى الترجيح في اختيار الأندر فالأندر ونأهيك بما يرجعه الاستاذ

أقام تيمور بك ردهة كبرى في أعلى قصره في قويسنا ثقل إليها كتبه من القاهرة ليخلو هناك بنفسه ويتوفر على المطالعة والمراجعة في ذلك الهواء الطلق البعيد عن الضار من جراثيم المدينة الحديثة ويخلص من تزاخم الانفاس وتشعب العوامل القاطمة في العواصم عن العطب والتبحر والتأمل ففرع بكتبه وأدبه إلى أرض الدلتا أنخصب بقاع هذا الوادي الخصيب بحمل أسفار العلم والأدب إلى ركاز الأبريز وريغام الذهب

وبعد قلما رأينا عملا خاصا أو عاما منسقا تنسيق المكتبة التيمورية فالمكتبة بالفهرس البديع الذي دونه لها جامعا فجعل كل علم مع علمه وقرن كل شكل إلى

مثله ليسهل احضار أي كتاب منها في دقيقة مع ان مجلداتها لا تنقص عن ثمانية آلاف مجلد متفقا ومن خلق صاحبها انه لا يضر بالتدركه على المشتغلين والمستسخين على خلاف سنة بعض غلاة الكتب في مصر والشام ممن لا يسمعون بالنظر الى كتبهم ولا باستنساخها والاخذ منها ولو كانوا ينظرون فيها آونة الفراغ لكان الخطل فيهم ولكنهم منعوها عن الناس فأضمت مظلومة في قاطرهم ويا بئس ما يعملون

وهالك الآن النادر من مخطوطات هذه الخزانة التي نرجو لها زيادة النوع على هذا النحو لتشر قائمتها خدمة لاهل العلم والادب ممن أخذوا النفس باحيا آثار العرب ولا سيما علماء المشرقيات في ديار العرب وكبار الطابعين في هذا الشرق العربي داعين لصاحبها المنوه بقدره أن يظل على مضائه وبذلك في اقتناء كل نفيس وعلى همته وصحته بالوفور والتمام

### التفسير

مختصر الاتصاف لابن هشام النحوي

تفسير ابن عطية الاول والثاني

زاد المسير لابن الجوزي ( الثاني والثالث )

نظم الدرر في تناسب الآتي والسور للبقاعي ( الاول )

تفسير جرر عم للرماني

تعليق على اماكن من التنزيل لابن أبي شريف

أحكام القرآن للقرطبي ( الجزء الاول )

البرهان في توجيه مشابه القرآن للكرماني

الجزء الثالث من اعراب القرآن لابن النحاس كتب سنة ٦٤١

اعراب مشكل القرآن لمكي كتب سنة ٤٩٠ ولف

مبهات القرآن للسيدي ( منه نسختان احدهما في المجاميع )

- الناسخ والنسخ لابن الجوزي  
 مختصر العقد النظيم في كتابات القرآن وغريبه لابن أبي المعالي الانصاري  
 الرعاية في تجويد القرآن لمكي  
 النشر في القراءات العشر لابن الجزري  
 مصطلح الحديث  
 الخلاصة في معرفة الحديث وأصوله للعليسي (نسخان الثانية في مجموعة ١٧٢)  
 الفية السيوطي (نسخان)  
 شرح الفية العراقي للمصنف (وهو الشرح الصغير ولم يعثر على الكبير الى الآن)  
 شرح بنية الطالب الحديث للشمي  
 الحديث  
 مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرک الحاكم على الصحيحين  
 جامع الاصول لابن الاثير  
 مختصر جامع الاصول للمروزي  
 فضائل القرآن وأدبه ومعالمه لابي عبيد القاسم ابن سلام  
 شهاب الاخبار للقضاعي وشرحان عليه  
 حاشية الشمي على الشفا  
 علل الحديث لابي حاتم الرازي (وهو من أهم كتب علل الحديث)  
 العقائد  
 المطالب العالية للفخر الرازي  
 شرح العبري على ملوالم البيضاءي  
 التعبير في أسماء الله للعشيري  
 المجلد الثاني من الابانة لابن بطه وهو سبعة أجزاء  
 الجزء الرابع من الجمع بين العقل والنقل لابن تيمية من النسخة الكبرى والذي  
 طبع مختصر

عمدة الأكياس في عقائد الزيدية لابن صلاح الشرفي

رسالة انقاذ البشر من القضاء والقدر للشريف المرتضى ضمن مجموعة ١٦٩ عقائد

المعارف العقلية للغزالي ضمن مجموعة ٢٥٢ عقائد

الاصول

المحصل للفخر الرازي

الجزء الاول من الاحكام للآمدي

شرح ركن الدين على مختصر ابن الحاجب

شرح العبري على منهاج البياضوي

الجزء الاول من نهاية الوصول للارموي

الفقه

الفتح الرباني للامام المتوكل ملك قاس ٢٨٣

٣٢٠ جزء من تقريرات ابن رشد على المدونة

٧٩٧ القواعد الكبرى للعز بن عبد السلام

٢٨٨ القواعد للزركشي

٣٠٦ نظم مفردات الامام ابن حنبل للمقدسي

١٩٣ الفتح الرباني في مفردات ابن حنبل الشيباني للدمهري

٢٢٩ و ٢٣٣ نسختان من الافصاح في اختلاف المذاهب الاربعة لابن هبيرة

اخلاق

١٨٥ صولة العقل على الهوى لابن الجوزي

الحكمة

٦٧ تعليقات الشيخ الرئيس ابن سينا

اللغة

الغريين لهرودي

التنيه على ما وقع في الغربيين من الخطأ للسلامي  
بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لصاحب القاموس  
مشارك الانوار للقاضي عياض وهو في غريب الحديث (نسختان)  
الزاهر في غرائب الفاظ الامام الشافعي للزهري

المغرب للمطرزي (ثلاث نسخ)

الغريب المصنف لابن عبيد

المرصع لابن الاثير (وقد طبع في أوروبا) في الآباء والامهات والابناء والبنات  
والاذواء والذوات

تبيين المناسبات بين الاسماء والمسميات

مختصر اصلاح المنطق الاصل لابن السكيت والاختصار لابن القاسم الراغب والظن  
انه لابن الحسين الوزير المغربي

محرير الرواية لتقرير الكفاية وهو شرح كفاية المتحفظ لابن الطيب القاسي

شرح ابن دريد على منظومته في الممدود والمقصود

المترادف للاصمعي

مثلث قطرب (في كراسة وهو أول مؤلف في المثلثات)

المتنى تأليف محمد بن بدر الدين المنشي

التكملة والذيل على درة الغواص للجواليقي (نسختان)

الصرف

تصريف ابن مالك ويلي شرحه لابن اياز النحوي

متن عقود الزواهر للقوشجي في الوضع والصرف والاشتقاق

النحو وسر العربية

الخصائص لابن جني

حواشي ابن هشام على الالفية

رسالة في معاني الحروف للرمازي

المسائل الخلية لأبي علي الفارسي

البلاغة

قانون البلاغة لأبي طاهر محمد بن جيلة البغدادي

الجامع الكبير لعز الدين بن الأثير

التيان لابن الزملاكاني وهو مختصر دلائل الإعجاز

الشعر

شرح الأعلام الشنمري على الدواوين الستة ( النابغة وعترة وطرفة بن العبد وزهير

وعلقمة الفحل وأمرؤ القيس وقد طبع منه شرح طرفة )

ديوان قيس بن الخطيم

ديوان سحيم عبد بن الحساس

شرح ديوان جرير

شرح ديوان ذي الرمة

شرح المعلقات للنحاس

٢٧٠ شرح معلقة عمرو بن كلثوم للنحاس

شرح لامية العرب لابن الأجدك والعكبري ( وشرح العكبري نسخة أخرى )

المبهيغ في شرح أسماء رجال الحاسة لابن جني

معاني الشعر للاشتداني

حاسة الخالدين

الحاسة البصرية لعلي بن فرج البصري

شرح ديوان أبي تمام للتبريزي وقطعة سالحة من شرح الصولي

ديوان ابن الرومي في ثلاث مجلدات

عش الوليد لأبي العلا المعري

نسخة من ديوان أبي فراس بها زيادة على المطبوع  
رد على رد وهو رد لابن السيد البطليوسي على ما رد به عليه أبو بكر بن العربي في شرحه  
شعر أبي العلاء

ديوان ابن الخطيب

منتخب نزهة الالباء فيما يروى عن الادباء للشيخ عبد العزيز بن جماعة والاصل  
له أيضاً ( بخط مؤلفه )

شرح ابن بلرون على قصيدة ابن عبدون بها زيادات كثيرة من غير المصنف  
نمرة ٣٩٩

### الادب

١٩ مختارات رسائل الجاحظ

جلوة المذاكرة وخلوة المحاضرة للصالح الصفدي

المضنون به على غير أهله لعز الدين الزنجاني

رسالة في الحنين الى الاوطان للجاحظ ( ضمن مجموع رقم ٣٥١ )

### التاريخ

مختصر تاريخ الاسلام للذهبي

طبقات الحفاظ للسيوطي لخصها من طبقات الذهبي وذيّل عليها

الطالع السعيد الجامع لاسماء نجباء أعالي الصعيد الادفوي

الوافي بالوفيات للصفدي ( ستة أجزاء منه )

ذيل الدرر الكامنة لمؤلفه ابن حجر وبخطه

اعتاب الكتاب لابن الآبار

الكوكب الثاقب لعبد القادر السلوي الاندلسي

### الطب

شرح أرجوزة ابن سينا لابن رشد

أصول الطب لعلي بن رضوان

مختصر مفردات ابن البيطار لابن منظور صاحب لسان العرب

غنية اللبيب حيث لا يوجد الطيب لابي الحسن القرشي

الفلاك

متهى الادراك في تقاسيم الافلاك لمحمد بن أحمد الحسيني الحرقي المتوفى

سنة ٥٣٣

كتاب الامام يوسف بن عمر بن رسول ملك اليمن في صناعة الاصطرلابات

وعملها عليه اجازات من علماء الهيئة

فنون متنوعة

كتاب المسائل والاجوبة لابن السيد البطليوسي

القانون في علم البيرزة وهي تربية الصقور للصيد واصناف معالجتها

الاقوال الشافية والفصول الوافية للملك علي بن داود الغساني الشهير بابن رسول

في الخيل وما يتعلق بها

الصعقة الفضيقة في الرد على منكري العربية للطوفي

المجاميع

١٢ رسالة في أصول الهمزات التي في الاسماء والافعال والحروف لابن خالويه

وقبلها وبعدها رسالة في الهمزات أيضا

٣٩ نكت على مقامات الحريري مما غلق من مؤلفها

عروض الامام ابن معطي

بديع الامام ابن معطي

نسب عدنان وقحطان للمبرد

٥٠ ما يذكر ويؤث من الانسان واللباس لسليمان بن محمد النحوي

اسماء الخيل وفرسانها لابن الاعرابي

نسب الخيل في الجاهلية والاسلام لابن الكلبي  
كتاب الامثال لابن عكرمة الضبي

٨٠ عجلة المتندي في علم النسب للحازمي

٨٩ بغية المؤانس من بهجة المجالس لابن عثمان بن ليون

لمح البحر من روح الشعر له أيضا اختصره من روح الشعر لابن الجلال

١٠٥ أسماء الاسد وكناه وأسماء الذئب وكناه لابن الصاغاني

١٣٩ قصيدة ابن درهم في حل المترجم

١٥٢ المقالات الفاخرة في النصيحة الباهرة للزنجشيري

### ذيل التفسير

الدر الثير شرح التيسير للمالقي

التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي

مشكلات الكتاب للشاطبي (لابن عبد الله محمد الاندلسي عرف بالشاطبي)

الاشارات الالهية للطوفي

بديع القرآن لابن أبي الاصبع

### الحديث

المفني عن الحفظ لعمر بن بدر الدين الموصل (أورده صاحب القاموس في  
سفر السعادة)

التمهيد لمافي الموطأ من المعاني والاسانيد لابن عبد البر (الجزء الخامس)

### الاصول

البحر المحيط للزركشي في ثلاث مجلدات

### القراءات

كفاية القارئ المرتاض في التنبيه على ما أغفله جمهور القراء لابن صفوان

## الاخلاق

الآداب الشرقية والمصالح المرعية لابن مفلح  
اللغة

التوقيف على معاني التعاريف للنعماني  
غريب الحديث لابن عبيد (مخروم الاول والآخر)  
أبنية الأفعال لابن القطاع  
شرح ابن جني المسمى بالمنصف على تصريف المازني  
سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي

## الشعر

شرح الشريف الغرناطي على مقصورة حازم  
الآداب

التشبيهات المشرقية لابن عون الكاتب  
الرياضيات

تكميل التذكرة لعمر الفارسي الغنم الملك أبي الغدا  
الفنون المنوعة

رسالة في الفتوة لأدريس ابن بيدكين التركماني  
هذه هي الاسفار التي تشد الحاجة الى طبها واحياؤها في الدرجة الاولى  
واليك أسماء ما يطبع وينشر بعدها :

## التفسير

١٥٤ تفسير أبي الليث السمرقندي  
الجزء الثالث من الوسيط والوجيز  
تقريب التفسير للغالي  
تفسير علم الدين السخاوي

نواهد الابكار للسيوطي

عواشي البيضاوي

تفسير سورة الرحمن للزيدي

أحكام البسطة للفخر الرازي

تفسير انا عرضنا الامانة على السموات والارض والآية وكتاب آخر

١٢٣ كتاب أسباب النزول

الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ضمن ثلاث رسائل

رسالة في اثبات واو التمانية

كتاب الوقف والابتداء للغزالي

العنوان في القراءات السبع لابن خلف

شروح الشاطبية

شروح مورد الظمان في الرسم

ارشاد المتدي للقلانسي في مجموعة ١٨٦ ومعه أربع القرآن

مصطلح الحديث

حاشية ملا علي قاري على نزعة النظر نسختان

شرح جاد المولى على البيقونية

حديث

التفقيح للزركشي والتوشيح للسيوطي

شروح مشارق الانوار

الدرر الزاهرة للسلمي

أمالى الباغندي

مختصر درر البحار للسيوطي

زيادات الجامع الصغير للمؤلف

شرح الاربعين النووية (أنظر مجاميع الحديث)

- ٢٥٧ رسالة في الاحاديث المتشابهة
- ١٧٥ تخريج الاحاديث والاذكار النووية لابن حجر
- ٢٢٩ اسباب الحديث لابن حمزة
- العقائد
- ٢٠٤ قصد السبيل للسكرواني
- ١٩١ تحقيق الاولى للزمسكاني
- ٥٩ الامامة الكبرى للذهبي
- ٦٠ طريقة الاستعاذة في الامامة لابي هاشم
- ١٧٦ روضة الافهام او التاريخ عن سيرة ابن عبد الوهاب الاحسايني
- ١٧٨ كتاب في الفرق الاسلامية والكفرة للفخر الرازي
- ١٧٧ رسالة في الرد على البكتاشية
- اصول
- ٨٦ باب الاصول للسيد الجرجاني
- العقود
- ٢٣٦ الكلمات الشريفة في تنزيه ابي حنيفة لنوح افندي ابن مصطفى
- ١٩٥ نزهة العين في زكاة المعدنين للعلامة حسن الجبرتي
- نسختان من شرح الصدر الشهيد على الجامع الصغير
- ٣٢١ حاشية ابي السعود على الاشياء والنظائر (في جزئين غير كاملة التأليف)
- ٢٨٥ تعارض البيتين للخضاف
- ٢٨١ تحرير المقال في احكام بيت المال للدنوشري
- ٨٨ الحدود والاحكام
- ٣٠٧ خبايا الزوايا للزركشي
- ٣١٠ البيان فيما يحل ويحرم من الحيوان لابن العماد
- ٢٣٠ تيسير الوقوف للمناوي

- ٩١٢ توقيف الحكم في الانكحة لابن العماد  
 ٣٥٩ جزم من مسائل الخلاف للدبوسي  
 ١٦٢ تقويم النظر بمجداول في الخلاف  
 ٣١٢ كشف المروط عن محاسن الشروط  
 ٣٦٦ الكشف التام عن ارث ذوي الارحام للمجلى الشافعي

## التصوف

- ٧٨ القول المحمود لسبط الشر بلالي  
 ١١٢ تأييد الحقيقة العلية للسيوطي  
 ٤٠ معه محض النصيحة للغزالي  
 ٩٥ مجموعة لسيدي أحمد زروق  
 \* الاخلاق

١٨٢ وصية الامام الشافعي وبهامشها وصية ابن خفيف

١٨٣ الآداب الملوكية لابي نصر الفارابي

١١٧ عيون الاخبار للخي

١ المذريعة للراغب نسخة يغلب عليها الصحة

١٦٧ محاسن الاسلام

١٩٩ رسالة للعصدي في الاخلاق

٩٤ لمح الفكر لسبط الغزالي

١٠٩ نصيحة للحكام

أربع رسائل في الاخلاق

١٤١ غرائب الاول للغزالي

١١٢ نهاية الرغبة في الحسبة

١٩٥ أحكام الاحتساب الفه سنة ١٣٦٧

١٤٩ فيض الحرم

- ١٩٤ فيض الحرم  
١٩٥ رسالة المعاد لابن سينا  
شروح عينية ابن سينا  
٨٣ الاستبصار فيما تدرکه الابصار للقرافي (في علم المناظر)  
٥٣ مجموعة في الحكمة  
٥٥ مجموعة اخرى  
٨٦ مجموعة اخرى  
المنطق  
٤٤ الآيات اليبات  
٧٧ تعريب الرسالة الفارسية للسيد لولده  
١٧ مجموعة  
آداب البحث  
١١ شيخ الاسلام على السمرقندي  
١٣ مجموعة في آداب البحث  
الغنة  
٦ سفر السعادة للسخاوي  
٣٢ الوجوه والظواهر  
٣٥ تحفة الاربيب في غريب القرآن لابي حيان  
٥٥ دستور الغنة  
٥٦ تاج المصادر لابي جعفر محمد البيهقي  
نسخ من مقدمة الادب  
٧٨ نظم الفصح لابن جابر  
٨٥ سر الصناعة لابن حني  
٨٦ المعجم لابي هلال العسكري

- ١١٦ كتاب التذكير والتأنيث لابي حاتم المسجستاني  
 ١١٧ مختصر في المؤنث والمذكر  
 ١١٨ عقد الجوهرة في المؤنث والمذكر  
 ١٦٠ الالفاظ المعربة للسيوطي  
 ١٦٣ المقتضب  
 ١٦٤ بحر العوام  
 ١٧٩ مجموعة بها الاحاجي النحوية للزمخشري  
 ١٨٤ مجموعة في اللغة  
 ١٨٥ مجموعة في اللغة  
 الصرف  
 ٣٠ الهارونية وعليها شرحان  
 ٣٢ تحاف الرفاق في الاشتقاق  
 النحو وسر العربية  
 ١٩٠ الخصائص للقرافي  
 ١٨٤ الكواكب الدرية في استخراج الفروع من القواعد النحوية للانصاري  
 ١٤٥ فرحة الاديب لابي محمد الاعرابي  
 ١٧٣ شرح ابن بابشاد على مقدمته  
 ١٥٧ اختصار المفصل  
 ١٢٩ الابواب للمكبري  
 ١٦٧ شرح الفية ابن معطي للشرطي  
 ١٥٥ المقدمات لابن اياز  
 ٢٧٣ شرح شواهد التحفة الوردية للمغني  
 حاشية الدماميني على المغني  
 ٦٢ شرح الارشاد

١٧٢ التكت للسيوطي

رصف المباني في حروف المعاني

اعراب الكلمات الغريبة

اعراب بعض مشكلات في الحديث والشعر

٢٧١ مجموعة في النحو

الفية ابن معطي

٢٧٢ مجموعة بها حاشية المكي على التوضيح

البلاغة

نصرة الثائر

زهر الربيع للتوحي

١٠٠ رشف النيه من ثغر التشبيه

شرح بدعية صفى الدين الحلي للجزائري

٨٣ الدر الثمين في محاسن التضمن

٧١ الاحاجي والالغاز للخطيري

شروح عروض ابن الحاجب الفيومي

الشعر

٣١٧ ديوان جبران العود

» الوزير ابن الزيات

» السري الرقا

» ابن نباتة السعدي

» ابن حيوس

» ابراهيم الغزي

» الامير صلاح الدين الكامل و به غروم

» محيي الدين ابن عبد الطاهر

ديوان الباعونية

٢٩٨ وسائل السائل

٣٢٢ شرح القصيدة الحيرية لشوان

شرح المقريه للسندوبي

نسخ من شرح بانث سعاد للتبريزي

شرح الشقرطاسية ضمن نمرة ٤١٢

قصيدة ابن الدريهم في المدح النبوي

شرح لامية ابي العلا لتاج الدين في مجموعه نمرة ٣٤٢

الادب

٣١ رسائل الحصكفي

جمع الجواهر للحصري

٣٠٠ العزيز الخلي

٣٠٢ منشور الحكم ناقص الآخر

٢٩٠ سوابغ النوايع شرح الكلم النوايع

الاعلان بالتويخ التاريخ

٦٤٨ تاريخ الافغان والمعم

» المدينة المطري

» تحقيق النصرة

شرح البسامه في تاريخ اليمن

٧٢٤ تاريخ الكبسي

نسختان من كوكب الروضة

الوفا والمختار كلاهما في السيرة النبوية

نور العيون لابن سيد الناس

تنزيه المصطفى المختار عن مالم يثبت من الآثار

- الجزء التاسع عشر من الجرح والتعديل لابن أبي حاتم  
 السكشاف في رجال الصحاح السنة  
 تريب التهذيب لابن حجر بخطه  
 كتاب الاقواب لابن حجر  
 ٥٤ طبقات الخففة للتبعي  
 طبقات الشافعية للاسدي  
 طبقات الخناطة للعيني  
 الاول من تاريخ بغداد  
 المجموعة الناجية  
 شرح قلاند العقيان لابن ذاكور  
 مختصر قلاند العقيان لابن فضل الله العمري  
 الطب  
 أغذية المرضى للسمرقندي  
 التصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوي خلف  
 الصناعة  
 عمدة الكتاب في صفة الاقلام والمداد  
 فنون متنوعة  
 الفوائد الخافقية  
 مفتاح السعادة  
 مدينة العلوم  
 الاحكام الملوكية لابن منكلي  
 الجامع  
 ٢٥ بها أرجوزة في فصول السنة لابن سينا  
 ٣٢ بها أصول وضوابط للتوحي

- ٣٦ بها رسالة في الاحاجي النحوية ذيل رسالة ابن هشام
- ٣٨ رساله الملائكة للمعري
- ٥١ نصاب الاحساب للشيخ عمر الشامي
- ٥٨ موضوعات الصاغاني
- ٦٢ القانون في حكم العالم والمتعلم والعلم لليوسي
- ٦٩ رسالة لابن كمال باشافي اعراب كلمات دائرة على الالسنه  
مجاميع
- ٨٩ به الثغر البسام في قضاة الشام
- ١٠٠ ومعه البرق السامي في تعداد منازل الحج الشامي
- ٨٠ بها عدة رسائل منها النساء المتزوجات من قريش
- ٨٧ نسخة أخرى من نصاب الاحساب
- ٨٩ القصيدة الغزبية في المسائل النحوية لابن سميذ الاندلسي ومعه شرحها  
وملحق بالغاز الزنجشري وابن هشام
- ٩٢ الفتح الرباني في الرد على البنياني للدمامي
- ١٠٥ الزهر الياقوت في قول العامل والصانع
- ١٠٦ شرح الاربعين النووية لابن دقيق العيد
- ١١٤ لسان العرب في علوم الادب لابن شعبان
- ١١٥ مقدمة الجزولي في النحو
- ١٢٤ رسالة الاشتقاق
- ١٢٥ حدائق الحقائق لعمد بن أبي بكر الرازي
- ١٢٧ الدروس في العروض لابن الدهان
- ١٣٣ رسالة في مايجب على السلطان وله
- ١٣٩ كتاب من نسب الى أمه من الشعراء
- كتاب المغتالين من الاشراف

- ١٤٤ قر التمام في شرح آداب الفهم والاقسام  
١٥٩ رسالة في أسماء الرسوم التي على الآلة ذات الصفائح  
١٦١ شرح الاربعين النووية لاربعة من العلماء التاودي وابن شفرون ويس  
وابن كيران شرح كل واحد عشرة احاديث  
١٦٢ اغاز ابن فرحون  
١٧١ رسالة في قضائه عليه الصلاة والسلام وبها تحذير الخواص من اكاذيب  
القصاص وبها رسالة للشيخ عيسى العروضي وجبل المقطم  
١٧٢ رسالة الصاغاني في موضوعات شهاب الاخبار يليها رد عليها للمعافظ العراقي  
١٧٥ رسالة في آداب حملة العلم للمعافظ الذهبي  
١٨٦ رسالة المحاسبي في التصوف

ذيل التفسير

- فنون الافان في عجائب علوم القرآن لابن الجوزي  
شرح ملا علي قاري علي رائية الشاطبي في الرسم  
البرهان في علوم القرآن للزركشي  
الفتوحات الربانية للمرحابي  
مصطلح الحديث  
تدريب الراوي للسيوطي وبها تقريرات وزيادات  
الحديث  
عوالي الامام مالك  
الاصول  
تشنيف الامام القوسي  
التصوف  
حاشية الخوافي على عوارف المعارف

## الحكمة

الابصار والمبصر لاني حسن العالمي

النحو

الحاشية الهندية للدمايني على المغني

شعر

نزول الغيث للدمايني



## العنجوس او الشبث او المالموش او السكراب

La Courtilière

١ : مدخل للبحث

ثلاثة أشياء ترقى البلاد أعظم الرقي وترفعها الى أوج المدنية والعمران وهي العلم والصناعة والزراعة. فاذا وجدتها في صقع قلت: هناك أيضاً الفلاح والنجاح. والحال ان المقتبس كثيراً ما يبحث عن العلوم وطرق أبوابها المختلفة. وتعرض أيضاً في بعض الاحيان للصنائع، الا انه كثيراً ما أغفل الزراعة، معين ثروة البلاد وسبب رقيها. ولست أريد الآن ذكر منافع هذا الفرع من الحضارة فهذا مذكور على الالسنه ومستفيض الخبر بين الناس كلهم أجمعين. انما أريد أن أبين هنا ضرر آفة تفتك بالزراعة أعظم فتك وتلف اتعاب الزراعين في عدة سنين في قليل من الزمن. أريد الكلام عن العنجوس، وقبل أن أعمن في البحث أذكر ما لهذه اللفظة ومرادفاتها من الحظ في اللغة فأقول:

٢ . حفظ هذه الالفاظ من اللغة

العنجوس لم ترد في ديوان من دواوين اللغة التي بأيدينا ان مطولة وان مختصرة. وهذا

ما يدرك على أن معاجمنا على ضخامة مجلداتها وكثرة صفحاتها لا تحتوي كل اللغة بل جزءاً منها . ويستحب أن يسمى اللغويون في وضع معجم جامع للشوارد والأوابد والضوابط والروابط ولمصطلحات أصحاب العلوم والصنائع والفنون على ضربها وفروعها حتى تكون تلك الدواوين مرجعاً يعود إليه كل عربي في كل موضوع ومصطلح هذه اللفظة وإن لم تذكر في كتب فنون اللغة إلا أن الاسكافي نص عليها في كتابه مبادي اللغة والمؤلف كما تعلم من أهالي أوائل المائة الخامسة من الهجرة وكان من المجلين في اللغة في عصره . فالاعتماد عليه مما يركن إليه قال المذكور في الصفحة ١٥٧ من النسخة المطبوعة في مصر بمطبعة السعادة مانعه : النجوس ( وضبطها وزان صمغوق أي بفتح وسكون وضم . والمشهور أن ما جاء على وزن فاعول يكون مضموم الأول كزنبور وصندوق ( ويجوز في هذا الفتح ) والصنوبر والعنبور والعنوت والعنبوج والعنجوم والعنجل والعنجوم ونحوها . دخل الأذن وقيل : بل هو الذي يفسد المزارع ويخلخل مصاد الماء . بالفارسية وارسوه ( كذا ) ويدينا أوسع المعاجم الفارسية ولم نرفه هذا اللفظ الفارسي . ولا شك أن الواقع على طبع هذا الكتاب صحف هذه الكلمة كما صحف كثيراً غيرها . وقد يقال في معنى هذا الحرف أنه يدل على معنى دخل الأذن عند قوم من العرب ويعني المألوس عند قوم آخرين أو عند أغلب العرب . فإن كان بالمعنى الأول فهو من أصل سامي قديم من « عجش » بالشين المثناة في الآخر ومعناه لسع ولذع وغرر في اللغة الآرامية . وإن كان بالمعنى الثاني فهو من « عجس » العربية ومعناها قبض على الشيء أو شد القبض عليه . وهو من خواص المألوس . كما ستره في ما يلي من وصفه العلمي

الشيت وزان السبب مثل النجوس في الاختلاف في وصفه قال في التاج : دوية كثيرة الأرجل عظيمة الرأس من أحناش الأرض ( وهذا هو وصف دخل الأذن الكبير ) وقيل : هي دوية واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرب الأرض وتسكون عند الندوة وتأك كل ( صفار ) المقارب وهي التي تسمى ( عند قوم من

العرب ( شحمة الارض اه . وهذا أدق وصف جاء للقديما . في المألوس . واللفظة مشتقة من لفظة سامية مشتركة المعنى في جميع الفروع من شئت به بمعنى تعلق لتعلق كلنا هاتين الحشرتين بفريستهما

المنجوس والشئت من كلام العرب الفصيح . وأما أهل الشام فيسمون هذه الدويبة المخربة « المألوس (١) » والسكامة من أصل سرياني ( أرمي ) من ملش أي نزع الشيء . وتغته وخرطه وقشره وخربه . وكل ذلك من أعمال المألوس هذا فضلا عن أن اللفظة سريانية المعنى والمبنى واللفظ على أنه قد يكون من أصل عربي فصيح من ملش الشيء . إذا قشقه يسده كأنه يطلب فيه شيئا . على أن فاعول من الاوزان الخاصة بالارمية وان وردت الفاظ عربية موزونة هذا الوزن فالارجح إذا أنها أرمية أي سريانية

وأما أهل العراق فيسمون هذه الدويبة « الكاروب » وزان « المألوس » واللفظة مشتقة من كرب الارض أثارها وقلبها . وهذا العمل كما رأيت من خصائص هذا الحيوان . على أن بعضهم يغلطون فيسمونه « الكرنيب » ويلفظونها « الجرنيب » بحجم مثلكة فارسية . وهو غلط . لأن الكرنيب هو نوع من الجمل يقع في كرناف النخل وأهل العراق يسمون الكرناف كرنياً وهو أصول السعف التي تبقى بعد قطعه في جذع النخلة . وكان الاصل في هذه اللفظة « جعل الكرناف أو الكرنيب » فمحذوف المضاف وبقي المضاف اليه من باب شهرة الشيء .

٣ وصفه العلمي

العناجيس : طائفة من الاحناش من رتبة المستقيمت الاجنحة Orthoptères من جنس الجدد . اسم هذه الدويبة الفرنسي العامي Taupé-Grillon واسمها الفصيح عندهم Courtilière والانكليزي يسمونها Mole-Cricket أي الخلد الجدد واسمها العلمي Gryllotalpa بالمعنى الانكليزي وسميت كذلك لمشابتها لهذين الحيوانين معاً بظواهرها

(١) المقتبس : المعروف المألوس بالحليم لا بالحليم

يأخذ هذه الدويبة عريضتان مقلطحتان قويتان كأنهما يدا الخلد . وهما مستنستان وقاطعتان من الداخل . تتخذها بمنزلة منشار وعروها وهي تنشر بهما ما يمكن نشره من أصول الاشجار وعروقها وجذورها ، وتحفر بهما ما يمكن حفره . وفكها قويان صلبان

بدنها ضخم كالإبهام مكتمل وهي تجر نفسها جراً على الأرض . وهي دمية الصورة جهة الوجه لونها أسمر وغريبة الحلقة كأن بها قمسا لبروز صدرها واندغام رأسها فيه . ورأسها يضيء الشكل منحني نحو الأرض يذكرك شكله بشكل رأس السرطان تقريباً ما خلا لونه . وجناحها طويلان بكفاية ومطويان طي الشباك ويتجاوزان الغمدتين . وقدها كبير بالنسبة إلى مجموع سائر أعضائها وينتهي بطنها بشوكتين مفصلتين شعراوين طويلتين بعض الطول

والعنجوس بري في جميع الربوع ويعيش كما يعيش الخلد أي تحت الأرض وهو كثير التخريب والضرر ولا يعرف له منفعة إلى الآن

والعنجوس تباينات منها: العنجوس المشهور *Gryllotapa communis* و *vulgaris* طولها من ٣ إلى ٥ سنتيمترات ولونها أطلح وفي عصعصه شوكة مخروطية معوجة حادة وغمداء بطول البطن ضعفين . وهو يقضي شتاءه غائراً في الأرض في حالة الخمول والجود فإذا أقبل الربيع نشط من عقاله وغادر خلوته المظلمة خارجاً منها بثقب يثقبه صعوداً ويبقي مرققاً له وطريقاً ينسل منه عند الحاجة . وعند الهيج يقف الذكر ربيعة عند فوهة الثقب ويسمع دويًا دقيقاً رخماً تلتذ به الأنثى فتقرب منه . وبعد القاح تضع الأنثى من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ بيضة في ثقب محفور تحت قارعة رزق من الرزادق فتتفقد بعد شهر عن فراخ شديدة البياض لا اجنحة لها كأنها الخراطين فتتمو رويداً رويداً وتتطور من حالة إلى حالة حتى تبلغ أشدها في الصيف التالي والعنجوس يحفر الدهايز والأروقة الطويلة في باطن الأرض ويحدها أخاديد كثيرة . وهو بلية من بلايا البساتين والحقول والمزارع . وقد ظن جمهور من الناس

في سابق العهد ان هذه الدويبة من اسكة الحشائش أو البقول . وليس الامر كذلك  
انما تقطع الجذور والاصول والعروق التي تقف في وجهها وقوف العقبة الكؤود طلباً  
لرزقها . وهي لاتأكل الا ما تجده من دود الهوام والحشرات وصغارها . الا ان  
قطعا للجذور يتلف أشجارا كثيرة ويميتها بتاتا .

### في طريقة اتلافه

هذا العنجوس أعي حيلة الفلاحين والزراعيين حتى أيسوا من اتخاذ الوسائل  
لحاربه أو مطاردته . فأشار بعضهم ان تحفر في الارض موارد عديدة تكون  
جدرانها وحوافيها مقطوعة قطعاً قائماً قياما فاذا جاءت لتردها سقطت فيها ولم تعد  
تستطيع ان تخرج منها .

وذكر آخرون ان أحسن طريقة لاتلاف العناجيس هو ان تحفر في الارض  
حفر مربعة ويلى فيها السماد فتسرع للحال تلك الدويبات لتعطب فيها رزقها من  
الحشرات فاذا صارت فيها أخذت بمئات وقتلت

وان شئت طريقة نائلة فادفن في الارض جرارا مدهونة الداخل بدهان الخرف  
فاذا دخلتها لم تستطع الخروج منها لزلقتها كلها حاولت الخروج منها . الا ان هذه  
الذرائع ليست مما يعمل بها في الارضين الواسعة بل في البساتين الصغرى . ومما  
يساعد على اتلافها الجرذان والفئران وكثير من الطيور والله الوافي

( سانسنا )

بغداد



## التعليم في مصر

انحصر الامل في العهد الاخير بارتقاء المعارف في اللغة العربية بالقطر المصري لانه من بلاد العرب في نقطة متوسطة ولان الذين يتكلمون بالعربية من ابناء هذا اللسان في شمالي افريقية وغربي آسياءهم تحت سلطة حكومتين تريد كل منهما ان تنشر لسانها وتقضي على لسان البلاد الاصلي ففرنسا لاتعني الا بتعليم اللغة الفرنسية في الجزائر وتونس وستكون كذلك في مراکش والدولة العثمانية لاتعلم غير التركية حتي في المدارس الاميرية الابتدائية في الشام والعراق والجزيرة والحجاز واليمن وطرابلس وبرقة ولذلك بات الرجاء معقودا بمصر وحدها. وهذا الرجاء قد عظم خصوصا بعد ان أصبح التعليم الابتدائي واكثر الثانوي بالعربية وأصبحت مدرسة الزراعة العليا تدرس منذ هذه السنة بالعربية واذا دام هذا الارتقاء الذي حدث بهمة ناظري معارف مصر سعد زغلول باشا واحمد حشمت باشا فيسكون المصير تدريس الطب والحقوق والهندسة وغيرها أيضا من التعليم العالي باللغة العربية فيعود للبلاد رونقها. نعم ان مصر تنفق على التعليم قليلا بالنسبة لما تنفقه أصغر الحكومات الاوربية كسويسرا وهولاندة والبلجيك مثلا ولكن الزيادة اذا اطردت في ميزانية المعارف توشك بعد مدة ان ترقى درجة عالية واناطة التعليم المحلي بمجالس المديريات (١) منذ سنة ١٩١٠ بزيادة مبلغ طفيف في المئة على أموال الاطيان سيكون من ورائه فائدة كبرى وبعض المدارس التي أنشئت ثانوية وبعضها مدارس للبنات وعند مجالس المديريات الآن ٤٥١٧٣ صبيًا و ٥٥٠٠ بنت في الكتاتيب عدا ١٠٠٠٠ صبي في المدارس التي هي اعلى منها وهذه المدارس ستقل عدد الأميين في مصر

(١) تقرير مضمند انسكلترا عن المالية والادارة والحالة العمومية في مصر

وبلغ عدد التلامذة في المدارس التي تحت نظارة ادارة المعارف في سنة ١٩١١ و ١٥١٦٩ و ٢٧١٣ في مدارس تعليم معلمي الكتاتيب و ٧٧٤٩ في المدارس الابتدائية و ١٦٤٤ في المدارس والفرق الصناعية و ٢١٦٠ في المدارس الثانوية و ٥٦ في الرسائل المصرية وتراقب نظارة المعارف ٣٥٩٠ كتابا لذكور والافات فيها من الجنسين ٢١١٤٨٥ و ٣٢ مدرسة ابتدائية ومنها ١٩ لمجالس المديرات فيها ٥٥٢٢ و ١٤ مدرسة صناعية زراعية فيها ٢٠٩٣ ومدرسة ثانوية فيها ٢٢٢ و ٣ مدارس لتعليم معلمي الكتاتيب وفيها ٢٢٦ ومدرسة لتعليم المعرضات والقوالب فيها ٢٩ واصلاحية الخبز وفيها ٥٩٨

والتقدم في ترقية التعليم في الكتاتيب مطرد تحت مراقبة الحكومة وقد بلغت مساعدتها التي اعطتها ٢٢٩٨٢ جنيا وعدد الكتاتيب الخصوصية التي تراقبها الحكومة وتمطينها الاعانات ٣٤٥٥ وكان عند نظارة المعارف ١٤٦ كتابا تحت ادارتها الخاصة فيها ٣٦١ معلما و ٧١ معلمة و ٩٩٠١ من الصبيان و ٥٢٦٨ من البنات و ١٣ من هذه الكتاتيب خاصة بالبنات

ولا يزال عدد المدارس الابتدائية تحت اشراف نظارة المعارف رأساً ٣٢ مدرسة منها ١١ في القاهرة و ٢١ في الاقاليم وتقص تلامذتها ٨٨٨ عن العام السابق لتوسع مجالس المديرات في امر التعليم اما باشا مدارس ابتدائية جديدة أو باسعاف بعض المدارس التي كانت موجودة من قبل وبمجموع ما في مدارس الصبيان الابتدائية التي للمعارف وعددها ستون ١٢٤٠٥ وأعدت الاموال اللازمة لانشاء مدرسة ثانوية جديدة في اسيوط تحت مراقبة المعارف وتفكر الحكومة في مراقبة المدارس الثانوية الخصوصية ومساعدتها كما فعلت في الكتاتيب والمدارس الصناعية

وزادت الرغبة في الاثني عشرة سنة الاخيرة في تعليم البنات وأنشئت لمن مدارس جديدة انشأتها المعارف أو الافراد ثانوية وكتاتيب وأصبح عدد مدارس البنات التابعة لنظارة المعارف والتي تحت مراقبتها ٢٧١٣ وعدد التلميذات

فيها ٢٥٠٢٣ وكان نمو التعليم الزراعي والتجاري والصناعي سرعاً سنة ١٩١١ فدارس المعارف من هذا النوع ١٢ مدرسة وغيرها ١٤ وعدد التلامذة في الأولى ٢٠٩٧ وفي الأخرى ١٩٦٨ وأنشئت بعض المدارس الزراعية وأصلحت دروسها وبرامجها وبلغ عدد التلامذة في المدارس الصناعية ١٦١٧ فشمّل التعليم العملي في مدرسة الهندسة علمي السائلات والميكانيكات واستخدم مكان توليد النور للتجارب في الصناعة الكهربائية وجعلت مدرسة الفنون التي أنشأها الأمير يوسف كمال في القاهرة سنة ١٩٠٨ وفيها الآن ١١٥ تلميذاً تحت مراقبة المعارف وأدخل فيها عملاً برغبة منشئها أسلوب جديد يزيد ميل التعليم فيها إلى الخطّة العملية ويزيد ارتباطها بالفنون الوطنية ومنشئها هذه المدرسة يقوم بنفقاتها ووسعت مدرسة التدبير المنزلي وسيعلم البنات تدبير المنزل لا قليلاً. وفتحت مدرسة للمحاسبة والتجارة فيها ١٥٠ تلميذاً ماعداً الدروس التجارية الليلية التي تعطى في القاهرة والاسكندرية ونال شهادة مدرسة الطب ٢٧ والحقوق ٧٩ وبلغ عدد مدارس المعلمين سبعة للرجال واثنتين للنساء وعدد تلامذتها كلها ١١٨٢ وكان عدد الرسالة المصرية في أوروبا ٥٢ تلميذاً في انكلترا و٦ في فرنسا و١ في النمسا وأرسل مجلساً من مديريتي الدقهلية والجيزة تلامذة إلى أوروبا ليتعلموا علم التعليم فأرسل أربعة إلى بلجيكا و٣ إلى انكلترا و٣ إلى فرنسا

وبلغ عدد طلبة الأزهر والمعاهد الدينية الأخرى في الاسكندرية ووطنط ودسوق ودمياط ١٤٠٠٠ و ٥٢٤ استاذاً وفي مدرسة القضاء الشرعي الآن ٣٩١ طالباً في القسم الأعلى وتخرج منها هذه السنة ١٢ طالباً وهو الصف الأول. هذه خلاصة ماتم وأهم شيء أن الحكومة منحت مئة ألف جنيه لمجلس المديرين تستعين بها على إنشاء المدارس الحديثة وتأثيثها ونجهزها وأكثر هذه المدارس قد نجح كما زادت ميزانية المعارف ثلاثين ألف جنيه لأملاحات وأعمال قامت بها المعاهد التعليم

بين دمشق والقاهرة<sup>(١)</sup>

سادتي الاخوان

يعجز البيان عن توفية صداقتكم حقها ومقابلة عواطفكم الجليلة بمثلها فقد كسوتكم وطنكم هذا حلة تقصر عنها قامته وظهر احساسكم الشريف في مظهر انساء ما لقيه من المشاق في سبيل الوصول الى حماكم فدمتم ودامت عوارفكم كفايلا جأ اليه في الملمات وعلم نور يستضاء به في الظلمات ، ولقد كنت بيت العزم منذ شهرين ان ازور مصركم في الشتاء المقبل لاتي من خلفتهم فيها من خلص الاصدقاء مصريين وعثمانيين ولكن قضت الاقدار ان أهبط مصر في صيفها وأهلها يرحلون عنها على ان مصر حلوة في فصولها الاربعة لان السر في السكان لافي المكان كما كنت أود ان أشخص اليها من طريق البحر المطروق في ست وثلاثين ساعة موفورة لي اسباب الراحة لان أوافيها من طريق البر المهجور على مطية اقضي في السبر والسرى من دمشق الى القاهرة أربعة عشر يوما وأتى فيا من فقد الراحة ما يلقاه في العادة السفار في القفار ان ماحملي على اتيا بكم في هذه الحال تعرفونه باجمعكم وليس يدع ان ينال مثله كل من يتصدى لطلب الاصلاح وينشد الحق والعدل في بلاد حكمت قرونا بالاستبداد ولم تكتب لها السلامة منه ، ومن ابتلي بذلك يستطعب الاذى اذا انتج عمله نفعا للخير العام .

قضيت في الشهر الفائت ثلاثة وعشرين يوما في زيارة مدينة الرسول وآثار وادي موسى أو بنرا المعروفة بالمرية الصخرية وبلاد ما بآي السكرك وأرض الشراة

(١) وهي محاضرة القاها هذا الشهر في نزل اذن بالاس ( قصر عدن ) على جمهور

التي كان يسكنها بنو العباس في أيام بني مروان ومنها خرجوا بالدعوة لدولتهم وأرض البلقاء التي كانت مصايف بني أمية أيام حكومتهم في دمشق وغير ذلك من الأقاليم في أقصى حدود بلاد الشام الجنوبية ومن هذه الأقاليم ما وصل إليه الخط الحجازي ومنها ما يقصد إليه على الدواب فلما عدت إلى دمشق استريح من وعاء السفر فأجأتني الحكومة المحلية بما عودته أيام الحكم المطلق والحكم المقيد من خرق قانون الحرية الشخصية والفكرية ومحاولة النيل مني بلا موجب .

سعت وطائفة من اصداقائي في سورية بعد انتشار القانون الاساسي ان يكون في بلادنا دستور حقيقي يستمتع به العثمانيون على اختلاف عناصرهم ونحلهم ولكن الفئة المتغلبة على الحكومة في الاسانة والمرسلة بصنائعها الى الولايات ابت وخصوصا بعد سقوط وزارة رجل السياسة العثمانية كامل باشا الا ان يكون الدستور استبدادا في صورة حرية فكنا كلما طالبنا بمطلب من مطالب الإصلاح الطفيف اتهمونا أنواع التهم بل كنا معهم كما قال ابن أبي طالب « كراكب الصعبة ان أشنق لها خرم وان أسلس لها تقحم » فللحكومة بل الحاكم الذي كان يرهقنا زمن الاستبداد ويشردنا على اننا نقفون على حكومة المخلوع حتى اضطررنا ان نقضي أربع سنين في هذا القطر فرأنا من الحيف عاد في الدور الذي يدعونه بالحرية برميها بالارتجاع ثم بالدعوة لانسكترا ثم بالدعوة للحكومة عربية الى غير ذلك مما يختلفون من ضروب الافتراء الذي لا يستنكف كل ضعيف في حكومة هذا الشرق التمس من أن يلصقه بمن لا يقدر على حجاجه بالبرهان اذا دله على عيوبه لينفيها ولصح له بالاعتدال تطول أيامه ولا تساوره أسقامه .

ففي مثل هذه الحالة يسارع مثلي الى الهرب من وجه الظلم اذ لا قانون هناك يأخذ بالضعيف من القوي وما القانون عندهم الا هوى النفوس ولا رواج الا للزور والتغاق ولا عجب فقد قال ابن خلدون ان الدول اذا تميزت عن التعسف والميل والافق والفسقة وسلكت النهج الامم ولم تهر عن قصد السبيل تفق في سوقها

الابريز الخاص واللجين المصنف وان ذهبت مع الاغراض والمقود وماجت بسماسرة  
البنغي والباطل نفق البهرج والزائف .

ولذا أرسلنا ساقينا للريبع ساعة بلغنا ان الحكومة المحلية في سورية تريد القبض  
علينا على نحو ما قبضت على شقيقنا احمد المدير المسؤول لجريدة المقتبس فسرنا  
(يوم ١٧ نيسان - ابريل ١٩١٢) بدون ريث بين حدائق صالحة دمشق حتى  
بلغنا الزاوية الغربية الشمالية منها في المكان المعروف بقبة السيار ومنها قصدنا الى  
دمر من طريق الجيسل مشيا على القدم ثم انصرفنا من دمر الى المزة بالتصعيد في  
الجلب أيضا وهناك اختبأنا في احدى قرى وادي العجم اياما حتى تهيأت لنا أسباب  
الهزيمة على حصان في صحابة صديق لنا قديم رافقنا من اقصى حدود وادي العجم  
فررنا من طريق معوج اجترنا فيه أرض المزة وبلاس والاشرفية وصحنايا والدركية  
والطبية وشقحب ثم دير العلس والحارة من قرى اقليم الجيدور المعروف عند الافرنج  
بايتورة حتى بلغنا النقرة من بلاد الجولان التي يسميها الفرنجة غولا نيتيد فرقدنا بالقرب  
من نهر الرقاد وكنا هومنا في الليلة الفائتة على مقربة من نهر الاعوج المعروف في  
الكتب المقدسة باسم فرقر من عمل وادي العجم

وفي الجولان اتصلنا بجماعة من تجار الابل ذاهبين الى مصر فسايرناهم وقطعنا  
سهول الجولان ومراعيه وبتنا في الليلة الثالثة دون عقبة فيق ومن الغد هبطنا العقبة  
وهي لا تقل عن ساعتين وتعد من أعظم عقاب بلاد الشام ومنها يشرف المرء على  
أراضي الغور غور يسان وبحيرة طبرية ونهر الشريعة أي الاردن وليس على هذا  
النهر العظيم سوى جسر قديم متداع وجسر بنات يعقوب فقطعنا الاول سياحة  
على الدواب ثم توغلنا الجبل الى موقع الدلايكة وهو واد بين جبلين منفرجين متا زين  
من عمل طبرية عاصمة الاردن القديمة بل عاصمة الجليل أصبح أكثره ملكا للصهيونيين  
من مهاجرة الاسرائيليين الاوربيين يستنبثونه ويستثمرونه على طريقته المتعارفة في  
ديار الغرب حتى لقد نحس الحال بالفرق بين زراعة الوطنيين وزراعة المهاجرين بقرية

ثم ملكهم أرقى بزراعتها مرات من قرية كفر سبت وسكن هذه من مهاجرة الجزائر  
فبتنا تلك الليلة في سوق الحان بلد الصبيح على ساعتين من الناصرة وفي سفوح جبل  
الطور المشهور في التاريخ المسيحي

وفي اليوم الرابع اجتزنا غابة غيباء من شجر البطم فأياها آيلة للخراب كما  
تؤول الآن غابات سورية كلها اللهم الا ما كان من غابات لبنان التي تريد ولا  
تنقص وقطعنا هذه الحراج في ساعة ونصف حتى بلغنا قرية دبورية وفي منقطع أرض  
هذه الدسكرة يتندي مرج ابن عامر أو سهل يزرييل المذكور غير مأمرة في  
التوراة ، قطعناه بالعرض في أربع ساعات حتى بلغنا قرية اللجون ومنها دخلنا في  
وادي عارة من عمل نابلس وطوله ثلاث ساعات وهو ضيق النطاق متوازي الاضلاع  
لخصب الرابع وفي آخره كان آخر عهدنا بحبال سورية اذ لم نعد نرى بعده جبلا  
يذكر حتى بلغنا أرض مصر في جهات العريش وقطية فلمحنا عن بعد جبلا في  
الرمال يسمونه جبل الحلال وبتنا الليلة الخامسة في عيون الاساور على ساعتين من  
قيسارية ( ١ ) وهي قرية يسكنها مهاجرون من البوشناق وكانت من المدن  
الكبرى العامرة في القديم ، وفي اليوم السادس اجتزنا قرى بلاد نابلس مثل قاقون  
وقلنسوة والطيرة ومسكة حتى بلغنا نهر الموحاء على ساعة ونصف من يافا وعنده  
حططنا رحالنا وطريق هذا اليوم والذي قبله عامر بالحبوب ويكثر الزيتون في بلاد  
نابلس إحدى امهات مدن السامرة من كور فلسطين ( ٢ ) وتقل المياه حتى

( ١ ) قيسارية افتتح أوله واسكان ثانيه بعدسين مهجلة وألف وراء مهجلة مكسورة  
نهباء أخت الواو مخففة غير مشدودة وهاء التأنيث من تعور الشام حاصرها معاوية سبع  
سنين الاشرأا وفتحها وبعث بفتحها الى عمر ققام عمر رضي الله عنه فنادى الا ان قيسارية  
قد فتحت قسرا — قاله البكري في معجم ما استعجم ( طبع المانيا ) ( ٢ ) في نزعة المشتاق  
للشريف الادريسي : اما حدود فلسطين وهي أول أحواز الشام وحدودها بما يلي المغرب  
مقدار أربعة أيام وذلك من رفح الى اللجون وعرضه من يافا الى ريحا مسيرة يومين وديار  
قوم لوط والبحيرة المنتنة وزعر الى يسان والبرية تسمى الغور لانها بقعة بين جبلين .

يضطر الاهلون ان يستقوا من أما كن بعيدة ، وفي اليوم السابع اجتزا بقرى  
الساحل امثال جينة سدود مجدل بربرة بشر هديده غرة وقضينا الليل في دير البلي  
وفي اليوم الثامن بدأ سيرنا في رمال على نحو ثلاث ساعات من غرة وبعد ان سرنا  
ست ساعات دخلنا في رفح اول حدود مصر والشام وقد كانت تنبأني الهوا جس تلك  
الليلة أحاذر ان أقع في يد عدو للحرية أو ان أجالس من يستدل بذكائه على اني  
لست من نجارة الابل في العير ولا في النفير أو لاناقة لي في ذلك القطيع ولاجل  
فا فتحت عيني قبيل الغسق الا وأنا أشد بيت المنسي

تدير ذي حنك يفكر في غد وهجوم غر لا يخاف عواقبا

فتفاءلت خيرا بالنجاة وان كنت لأحب التناول ولا التشاؤم ولا ابني اعماله  
على الاحلام والمرائي حتى اذا قيل لي هانت في رفح ندوس تربة مصر قلت ما احراها  
ان تدعى فرحا لارفعها ليكون لكل شي \* من اسمه نصيب ولا غرو فليس أحلى  
من النجاة على من كان يتوقع الخطر أو من الوصل على من طال به السهاد والسهر  
ومن عجب ما لاحظته في أراضي فلسطين التي شهدت لحكومتها بعض اثر  
من عمل مثل انشائها بعض الجسور على الاودية في حين لم أر عملا عمرانيا في ولايتي  
سورية و بيروت كأن مجاورة لواء القدس للاراضي المصرية عدت فلسطين أو  
القسم الاعظم منها من ارتقاء بلاد الفراغة فصحت عزيمة حكومة القدس على ان  
تعد جسورا على الاقل وتبعد الطرق بعض الشيء لاجرم ان العلى تعدي كقَالَ أبو  
تمام ، ولقد كنا كلما اقتربنا من غرة نحس بتغير المشاهد في بلاد أشبه بهوائها  
وزراعتها بالبلاد المصرية والناس يكادون يشبهون سكان الصعيد بالستهم ولطجانهم  
وهذا من عدوى الحوار وكثرة اختلاط المتجاورين من سكان القطرين فانك كما  
ترى جمهورا كبيرا من جالية المصريين في يافا وغرة هكذا نجد الجميز والموز من  
أشجار البلاد الحارة شائعين في صقع غرة .

دخلنا اليوم التاسع في رمال ولم يكن بتغير شكلها خمسة أيام متوالية الى أن قالت

الاسما عيلية هاأناذه . وهذه الرمال كانت تعرف قديما بالجفار جمع جفر وهي  
 البئر القرية القمر الواسعة لم تطو قال ياقوت وهي أرض من مسيرة سبعة أيام بين  
 فلسطين ومصر وأطراف فح من جبة الشام وآخرها الحشبي متصلة برمال تيه بني اسرائيل  
 والحشبي بينه وبين الفسطاط ثلاث مراحل كما في معجم البلدان فيه خان وهو أول  
 الجفار من ناحية مصر وآخرها من ناحية الشام قال أبو العز مظفر بن ابراهيم  
 ابن جماعة بن علي الغمري العيلاني معتذرا عن تأخره لتلقي الوزير صاحب صفى  
 الدين بن شكر وكان قد تلقى الى هذا الموضع

قالوا الى الحشبي سرنا على لطف      تلقى الوزير جموعا من ذوي الرتب  
 ولم تسرقا والمولى ونعمته      ماخفت من تعب ألقى ولا نصب  
 وأنا النار في قلبي لقيته      خفت أجمع بين النار والحشب  
 وكل الجفار رمال سائلة يرض في غريبها منعطف نحو الشمال بحر الشام وفي شرقها  
 منعطف نحو الجنوب بحر القلزم وسميت الجفار لكثرة الجفار بارضا ولا شرب  
 لسكانها الامنها وكان فيها لبعدياقوت نخل كثير ورطب جيد وهو ملك لقوم ميفرقين في  
 قرى مصر يأتونه أيام لقاحه فيلحقونه وإيام ادراكه فيجتونه وينزلون بينه باهاليهم في  
 بيوت من سمف النخل والحلفاء وفي الحادة السابلة الى مصر عدة مواضع عامرة  
 يسكنها قوم من السوق للمعيشة على القوافل وهي رفح والقفس والزعتا والعريش  
 والورادة وقطية وفي كل موضع من هذه المواضع عدة دكاكين (١) قال المهلبى  
 واعيان مدن الجفار العريش ورفح والورادة والنخل في جميع الجفار كثير وكذلك  
 السكروم وشجر الرمان ( اما نحن فلم نركم ولا رمانا ولا دكانا ولا خانا ) وأهلها  
 يادية متحضرون وجميعهم في ظواهر مدنهم أجنة وأملاك وإخصاص فيبامهم كثير  
 ويزرعون في الرمل زراعا ضيفا يؤدون فيه العشر وكذلك يؤخذ من تمارهم ، ويقطع في  
 وقت من السنة الى بلدهم من بحر الروم طير من السلوى يسمونه المرغ ( والمرغ هو

( ١ ) قال المقدسي فاما الجفار فقصبها الفرما ومدنها البقارة الورادة العريش وأما  
 الحوف فقصبها بليس ومن مدنها مشلول جرجير فاقوس غيفا دقو قونة بريم القلزم

الطير بالفارسية) يصيدون فيه ماشاء الله يأكلونه طريا ويقتنونه مملوحاً ويقطع أيضاً  
 اليهم من بلد الروم على البحر في وقت من السنة جارج كثير فيصيدون منه الشواهي  
 والصقور والبواشق وقل ما يقدرّون على البازي وليس لصقورهم وشواهيهم من  
 الفراخ ما يواشقههم وليس يحتاجون لكثرته أجتهم الى الحراس لانه لا يقدر أحد  
 منهم يعدو على أحد لان الرجل منهم اذا أنكر شيئاً من حال جناته نظر الى الوطء  
 في الرمل ثم قفا ذلك الى مسيرة يوم ويومين حتى يالحق من سرقة وذكر بعضهم  
 انهم يعرفون أثر وطء الشاب من الشيخ والايض من الاسود والمرأة من الرجل  
 والعاتق من الثيب فان كان هذا حقاً فهو من أعجب المعائب

قلت وبعض ما قاله هذا المؤرخ من الاستدلال بالاقدام على الاشخاص صحيح  
 والوطء يبقى أثره في الرمل ايما وليس من الصعب ان يثأثر المرء هنا من استباح جثته  
 فانه اذا علا أشراً من هذه الرمال وهي عبارة عن تلعات ومنعرجات ومنعرجات وأحاديير  
 لا يلبث ان يشاهد السائر من مسيرة ساعات وفي اليوم العاشر اجترنا بالعريش وهو  
 من البحر الايض على نصف ساعة فالمسعوديات على الساحل وفي الحادي عشر نمنا بالمزار  
 وفي الثاني عشر بالحنادل وفي الثالث عشر بابي العفّين وفي الرابع عشر مررنا بقعلية  
 وبنا بعرص وفي الخامس عشر بلغنا الاسماعلية فالقاهرة

هذا هو الطريق الذي كان يطرّقه المصريون والشاميون منذ عرف التاريخ وكثيرا  
 ما كان بعضهم يؤثرونه على ركوب المراكب والسفن الشراعية لما كان فيها من الاخطار  
 ايام لم يكن البحار يسير مراكب البحار قطعاه في أربعة عشر يوماً وكان اجدادنا  
 يقطعونه في أربعة أيام على خيل البريد ومن هذا الطريق سار عمرو بن العاص سنة ١٩  
 للهجرة لفتح مصر فنزل العريش ثم اتى الفرما وبها على رواية البلاذري قوم مستعدون  
 لقتال فحاربهم فهزمهم وحوى عسكرهم ومضى الى القسطنطينية والفرما أو الفرما  
 كان حصناً على ضفة البحر يحمل اليه ماء النيل في المراكب من تليس ويخزن أهله  
 ماء المطر في الجباب وكان بعض أهلها يقطعوا بعضهم من العرب وقد ورد ذكرها  
 كثيراً في شعر أهل القرون الاولى وفي الفرما أرق الخليفة المأمون رضي الله عنه لما سار

الى مصر فبات فيها وقد ذكر بغداد ونعيمها وقصورها فقال  
 ليلك كان باليدا ن اقصر منه بالفرما  
 غريب في قري مصر يعاني الهم والسدما  
 والميدان من احياء دار السلام والسدم الهم مع الندم والحزن ذكر المقرزي  
 ان الدرب الذي يسلك فيه الى مصر في القرن التاسع للهجرة لم يحدث الا بعد  
 الحسمائة من سني الهجرة عندما تقرضت الدولة الفاطمية . وفي المسالك والممالك  
 ان الطريق من دمشق الى الكوفة اثنا عشر ميلا ( كذا والميل بحسب اصطلاحهم  
 ثلاثة آلاف ذراع بالهاشمي والذراع أربعة وعشرون اصبعاً والاصبع أربع شعيرات  
 ظهر واحدة الى ظهر الاخرى والشعيرة أربع شعيرات من ذنب بغل ) ثم الى جاسم  
 بلد أبي تمام الطائي أربعة وعشرون ميلا ثم الى فيق أربعة وعشرون ميلا ثم الى  
 طبرية مدينة الاردن ستة أميال ومن طبرية الى اللجون عشرون ميلا ثم الى القنسوة  
 عشرون ميلا ثم الى الرملة مدينة فلسطين أربعة وعشرون ميلا والطريق من الرملة الى  
 ازودود ( ؟ ) اثنا عشر ميلا ثم الى غزة عشرون ميلا ثم الى العريش أربعة وعشرون  
 ميلا فيرمل ثم الى الورداء ثمانية عشر ميلا ثم الى أم العرب عشرون ميلا ثم الى الفرما  
 أربعة وعشرون ميلا ثم الى جريثلاثون ميلا ثم الى القاصرة أربعة وعشرون ميلا  
 ثم الى مسجد قضاة ثمانية عشر ميلا ثم الى بليس أحد وعشرون ميلا ثم الى  
 القسماط مدينة مصر أربعة وعشرون ميلا فهذه ثلثمائة وخمسة وستون ميلا تبلغ نحو  
 سبعمائة كيلومتر

وكان الدرب المسلك من مصر الى دمشق من بليس الى الفرما في البلاد التي  
 كانت تعرف ببلاد السباخ من الحوف ويسلك من الفرما الى أم العرب وهي بلاد  
 خراب على البحر فيما بين قطية والورداء فلما خرج الفرنج من بحر القسطنطينية في  
 سنة تسعين وأربعمائة أغار بغدوين صاحب الشوبك على العريش وهو يومئذ عامر  
 بطل السفر حيثئذ من مصر الى الشام وضار يسلك على طريق البر مع العرب مخافة  
 الفرنج الى ان استنقذ السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بيت المقدس من أيدي

الفرنج في سنة ثلاث وثمانين وخمسة فصار يسلك هذا الدرب على الرمل الى ان ولي ملك مصر الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل فأنشأ مدينة الصالحية في سنة أربع وأربعين وستائة فلما ملك الظاهر يبرس البندقداري رتب البريد في الطرقات حتى صار الخبر يصل من قلعة الجبل الى دمشق في أربعة أيام ويعود في مثلها فصارت أخبار الممالك ترد اليه في كل جمعة مرتين ويتحكم في ممالكه بالعزل والولاية وهو مقيم بالقلعة وانفق في ذلك مالا عظيما حتى تم ترتيبه وكان ذلك في سنة تسع وخمسين وستائة

وما زال أمر البريد مستورا فبما بين القاهرة ودمشق يوجد بكل مركز من مراكزه عدة من الخيل المعدة للركوب وتعرف بخيل البريد وعندها عدة سواس وللخيل رجال يعرفون بالسواقين وأحدهم سواق يركب مع من رسم يركوبه خيل البريد ليسوق له فرسه ويخدمه مدة مسيره ولا يركب أحد خيل البريد الا بمرسوم سلطاني وتارة يمنع الناس من ركوبه الا من انتدبه السلطان لمهامه وتارة يركبه من يريد السفر من الاعيان بمرسوم سلطاني قال صاحب الخطط وكانت طريق الشام عامرة يوجد بها عند كل بريد ما يحتاج اليه المسافر من زاد وعلف وغيره وللكثرة ما كان فيه من الامن اذ ركبا المرأة تسافر من القاهرة الى الشام بمفردها زاكبة أو ماشية لا تحمل زادا ولا ماء فلما أخذ تيمورلك دمشق وسبي أهلها وحرقت في سنة ثلاث وثمانمائة خربت مراكز البريد واشتغل أهل الدولة بما نزل بالبلاد من المحن عن اقامة البريد فاختلف باقطاعه طريق الشام خللا فاحشا

قالوا والبريد خيل تشتري بمال السلطان ويقال لها السواس والعلوفات وهي مقررة على عربان ذوي اقطاعات عليها خيول موظفة تحضر في هلال كل شهر الى كل مركز أصحاب النوبة بالخيول فاذا انسلخ الشهر جاء غيرهم وهم لهذا يسمون خيل الشهادة وعلى الشهادة والامن قبل السلطان يستعرض في رأس كل شهر خيل أصحاب النوبة فيه ويدوغها بالداغ السلطاني وقد أنشأ امراء مصر وملوكهم مثل كريم الدين وكيل الحاض الناصري والملوك الاشرف خليل وغير الدين كاتب

للمالك وناصر الدين الدوادار التنكري وطاجار الدوادار وكافل الشام الطنبغا والظاهر بيبرس البندقداري وغيرهم خانات ورباطات وفنادق ومساجد وآباراً ودسماً كلاً لآباء السبيل وكان الطريق في بعض الادوار يتحول قليلاً من أول السكوة الى آخرها ولكنه لم يخرج قط في كونه من مصر من الغرب الى الشرق ثم يخرج في بلاد الشام نحو الشمال قليلاً حتى دمشق

وكان حمام الزاجل الذي هو بمثابة تلغراف أجدادنا يسير من القاهرة الى بلبيس ومنها الى الصالحية ومن الصالحية الى قطية ومن قطية الى الورادة ومن الورادة الى غزة ومن غزة الى القدس ومن غزة الى نابلس ومن غزة الى لد ومن لد الى قاقون ومن قاقون الى جينين ومن جينين الى صفد ومن جينين الى ييسان ومن ييسان الى اربد ومن اربد الى طفس ومن طفس الى الصنمين ومن الصنمين الى دمشق

وكان الثلج ينقل على الهجين من بلاد الشام الى حضرة السلطان بقلعة الجبل بالقاهرة وقد جاء زمن وهو لا يحمل الا في البحر خاصة — كما جاء في التعريف بالمصطلح الشريف — من الثغور الشامية بيروت وصيدا ويفرض على البقاع وبلبيك ارفادها في ذلك وكان يسيرا فكنز وقرر منه على طرابلس مما استقر على جبة بشري والمنيطرة من عمل لبنان اليوم. والمرأكب تأتي دمياط في البحر ثم يخرج الثلج الى الشرايحانات الشريفة ويخزن في صهرنج أعد له واصبح في القرن الثامن يحمل في البر والبحر ومدة ترويب حملته من حزيران (يونيو) الى آخر تشرين الثاني (نوفمبر) وعدة نقالاته في البر ٧١ نقلة متقاربة مدة ما بينها وقد صار يزيد على ذلك ويجهز بكل نقلة بريدي يتداركه ويجهز معه ثلاث خيبر بحمله ومداراته يحمل على فرس بريدتان والمرصد في كل نقلة خمسة احمال والمستقر في كل مركز له ستة هجن خمسة للحمل وواحد للهجان قال العربي ولا يصل الثلج متوفراً الا اذا أخذ الثلج المجلد وأجيد كبسه واحتزز عليه من الهواء فانه أسرع اذابة له من الماء. وكذلك كانت المناور مواضع رفع النار في الليل والدخان في النهار للاعلام بحركات العدو

وقد أُرصد في كل منور الديادب والنظارة لرؤية ما وراءهم وإبراء ما أمامهم وهي من أقصى ثغور الاسلام الى حضرة السلطان بقلعة الجبل حتى ان المتجدد بكرة بالفرات كان يعلم بها عشاء . وهذه المناور بدخانها ونيرانها شبه بالهليوستا والابجكتيف لهدنا هكذا كان طريق مصر الى القرن التاسع للهجرة وهذا أقصى ما بلغته مدينة القوم في اسباب النقل والراحة وينزل اليوم في هذه النفود أي الرمال المتراكمه كما يسميها العرب اناس من عرب مصر يرجعون في أصولهم الى بطون وافخاذ معروفة عندهم تعرفهم بسيماهم ضئال الاجسام صفرا الوجوه على نحو ما وصفهم واصفهم في القرون الوسطى وهم شايبة يقومون على تربية الشاء ولهم جمال قليلة وزروعهم في الاكثر الشعير في الشتاء والبطيخ في الصيف ولهم نخيل قليل في بعض واحاتهم وبالقرب من سبخاتهم ولا حجر في ديارهم ينون به بيوتهم ومساكنهم حقيرة يصنعونها من الخوص فلاحهم بادية يأوون الى الخيام ولا هم حضر كالعرب النازلين منذ القديم فيريف مصر كالفيوم والشرقية وغيرها من مديريات القطر مثلا ولهم حجاجهم أقرب الى لهجة سكان جنوبي سورية منها الى اللهجة المصرية ومن فلسطين يكتلون وفي فلسطين يقضون شطرا من السنة في رعي أغنامهم وما عزم ولم تعمل الحكومة المصرية شيئا لارتقايتهم سوى انها نشرت اعلام الامن على ربوعهم . ولذلك ترى تجار الابل يأتون بها من بلاد نجد والجزيرة والشام ولا يزالون يحاذرون اعتداء السراق عليها حتى يلغوا رفق وعندها يوقنون بأنه لا يضيع لهم في تلك البادية عقال بعير وكان عرب هذه النفود من قبل مثلا سائرا في الاعتداء على السابلة وهم اليوم معفون من الضرائب والخدمة العسكرية وغريب كيف لا يتألم قسط من مدينة مصر فحرموا منها كما حرموا من الاستمتاع بما التيل العذب وتربة واديه المعركة

هذه النفود هي الحد الطبيعي بين مصر والشام بل الحد الصناعي الذي اصططلعت عليه مؤخرا الحكومتان المصرية والعثمانية في رفع والعقبة بل الحد الفاصل بين قارتي آسيا وافريقية لم يحل في كل الازمان دون اختلاط أهل هذين القطرين

الشقيقين ومن قرأ تواريخ الجبرتي وابن اياس والسخاوي وابن حجر والغزي وغيرهم يدرك ان هجرة السوري الى مصر ترد الى مئات من السنين ومن بحث في انساب من تولوا اعمال الحكومة المصرية وشاركوها في صعودها ونحوسها من العلماء والتجار والصناع يجد فيهم كثيرا من الشاميين وكذلك الحال في المصريين ببلاد الشام فلا عجب اذا كان حظ مصر والشام واحدا في السراء والضراء وعلاقتها الاقتصادية موفورة مستحكمة وليس اعلق بالقلوب من الصلات المالية . وانا انرى الشام أمس واليوم وغداً تتأثر لاقل أزمة مالية في مصر كما ان هذه تتأذى من العوارض الساوية أو الارضية كلما اجتاحت الشام فمصر والشام هما قطران بالاسم ولسكنهما بالفعل قطر واحد جرى الاصطلاح على تسمية كل منهما باسم وكل منهما متمم لصاحبه حتى لقد سئل أحد عمال الدولة العلية في القرن الماضي عن رأيه في القطرين فقال مصر مزرعة حسنة والشام مصيف جميل .

واذا قد عرفنا ان اجدادنا احسنوا الانتفاع من مجاورة القطرين العزيزين ساع لنا ان نطالب في هذا العهد بزيادة أواخي الاخاء بينهما من طريق البر على نحو ما هي عليه من طريق البحر فيسمى العقلاء من الممالين الى نيل امتياز يربط عاصمة الشام بعاصمة مصر بخط حديدي عريض حتى يأتي الركب في أربع عشرة ساعة بدلا من أربعة عشر يوما واذا أحب القائمون بالامر الاكتفاء بوصل السكة الحديدية مع أقرب الطرق الى مصر فما عليهم الا ان يكتفوا الآن بايصاله الى القدس وهذه ستصل هذا العام بخط حيفا مبدا السكة الحجازية من محطة العفولة والمسافة بينهما ثلث مائة كيلو متر عمد على نفقة ادارة الخط الحجازي ومعلوم ان حيفا مرتبطة بدمرعا ودمشق وعندها يسهل على ابن مصر الاصطلياف في جبال الشام وتبعث هذه محبوبها وثمارها وترسل مصر الى سورية بشي من مدينتها وعلومها وانتظامها ويخلص كل من يريد ان يخلص الى مصر من هذه الرمال الموحشة المرعبة والمفازة المدهشة المعطشة التي تعوذ منها كل من اجتازها وقاسى الامر من مائها البشع المر المروع المتروك ولولا انني تسليت عن المسأكل والمشرب في الايام الخمسة

التي قضيتها في اجتياز هذه المفاوز بما سمعته من أحاديث رفاقي العرب في الأبل حتى صرت كأنني بعض رعاتها لطلال علي أمرها ولكنني حملت النفس على أن تعلم الصبر من تلك الجمال وطبقت فيها بالعمل ما قرأته بالنظر أيام الطلب من مصطلحات العرب في أبهام وحدائهم فصار مذهبي ولاغر جماليا بعد أن كان جماليا وعلمي بالاباغر عليا وكان من قبل نظريا .

وكان رحلتي في الشهر الماضي إلى الحجاز وجنوبي الشام ونزولي على أهل البادية من أهل المدر والوبر كانت مقدمة لما امتحنت به هذا الشهر من مواصلة الأعراب في صحفة واحدة والتخلي عن المعلقة والشوكة والسكين والفوطاة والكأس والاكل من أطعمتهم وهي الثمن أرز العراق والبرغل جريش الخنطة والتمر والخبز المعمول بالملحة أو على الصاج يسجريع بالاباغر والادام في هذه الأيام يخاطله رمل وهذا يدخل في كل مأكول ومشروب تسفوه الرياح ملوعا أو كرها ولقد صدق الواصفون منذ القديم لهذه الجفار بأن « الحبر إذا أكل يوجد الرمل في مضغه فلا يكاد يبلغ فيه »

وإني أحمد الله اليكم على أني قضيت أيام هذه الرحلة ولياليها برمتها لم أطلع فيها جريدة ولا مجلدة ولا كتابا ولا وقعت عيني على ورقة ولا مسكت قلم ولا كتبت محاضرة ولا مقالة ولا نكتة ولا قيدت شاردة ولم أسمع غير حداث الأبل وغناء الأعراب ولم يصل فكري إلى أبعد من عمل القهوة البدوية وأكل التمر ولم يبلغ أذني غير أحاديث الأبل فأصبحت والله المنة استعذب ترداها استعذابي اتريد أخبار المدينة . ومن نعم المولى علي أني رأيت صورة مصفرة من عيش أهل جزيرة العرب تمشي بين بلاد الشام ومصر ودرست نموذجاً صالحاً من أخلاق العرب بالاختلاط بتجار الجمال ورعاتها من كانوا يختلفون إلينا ويختلف إليهم كل مساءً وصباح فلم أسمع كلمة هجر وبذاءة ونجديف قط وما تبيت في أخلاقهم إلا الجرد الذي ليس وراءه جد والعزيمة التي تخور أمامها العزائم والبحث على الدوام فيما هم بسبيله من التجارة والعناية برعية أبهام والقيام على صحتها فكان وجود السبل

والارطة والقطف والحط من العريش الى قطية فالاسماعيلية وغير ذلك من الاشواك  
والاعشاب كالشيخ والزمن التي تستطيرها انعامهم أهم لديهم من كل حديث  
واشهى لقلوبهم من كل نعمة وافعل في نفوسهم من كل نعمة من نعم الجمال والكمال  
قصيت وبالسعادتي اسبوعين كاملين في عالم الابعار والبعران والابل والحوار  
والبعلين والبطنان والسكيب والكشبان وشين وزين وترد وتصدر وتدلج ونسري  
ونشد ونمرح ونضح ونعشي وغير ذلك من فصيح العربية الباقية على أسلات  
أسن أولئك العرب الاميين ولو أردت أن استوفي ماسمعه من هذا القليل لاستغرق  
محولاً برأسه وما أحلى ما سمعته من أحدهم وهو يقول لصاحبه يا فلان خذ من فلان  
كذا جنبها وأنت الفالج أي الرابع من الفلج وهو الظفر وكيف لا يؤخذ بما  
وعيت ورأيت وأنا طول هذه الفترة لم أسمع نسيمة ولا غنية ولا شهدت كذبا  
ولا منكراً وكان أولئك الاعراب يجمعهم مواظبين على صلواتهم بدون تكلف  
يتيمون يوم يقل مأوهم ولا يسرفون فيه اذا وجد . أخلاق طاهرة متينة كما كنت  
أظنها باقية في البادية وأرجو أن لا تفقد بتاتا من أهل الحضر ولو هميا السكان  
اليمن ونجد خاصة شي . من المدنية الصحيحة لفاقوا ولا جرم الانسكلز  
السكسونيين بأخلاقهم وأنانيهم ورويتهم واني لما خبرت القوم أيقنت بضاد القضية  
التي وضعها أحد الباحثين في أصول الشعوب من أن العليش والرغونة والفسق  
تغلب على سكان البلاد الحارة ومع أن بلاد هؤلاء الاعراب من الاقاليم الحارة  
جعلت منهم التربية الدينية المعتدلة أهل اعتدال وكل رجال مال وأعمال  
هذا وقد أطلت حواركم حتى خفت عليكم التبرم بمحدثي واني حامد شاكر  
لكل مأم على لا يقاني بان الحوادث أكبر معلم ولولا الحادثة الاخيرة في دمشق لما تيسر  
أن أبلغ مصر من شرقها وإن استمتع بقلبي كم الآن وأرجو أن يدوم لي هذا  
الاستمتاع ولكن على شرط أن يقيض الله للبلاد العثمانية من يغار على مصالحها  
وينقذها من سقطتها . واسأل قاهر الجبابرة والسلاطين أن يمن علينا بنعمة  
الراحة أجمعين

## مطبوعات ومخطوطات

## الحضارة القديمة

تأليف أحمد بك كمال ( ص ٣٨٣ ) طبع بمطبعة مجلة الجامعة المصرية  
أهدانا محمد كامل افندي فيضي مدير مدرسة القاهرة وأحد أصحاب مجلة  
الجامعة المصرية نسخة من هذا الكتاب النفيس والمؤلف أعظم أثري في هذا القطر  
وكتابه هذا محاضرات كان يلقها على تلاميذ الجامعة في حضارة قدماء  
المصريين يلخص بها خلاصة اختصاصه بهذا الموضوع الجليل وهو مكتوب بأسلوب  
ساذج ومحل بالرسوم والصور بحيث يلم قارئه المأمأ كافيا بالتاريخ القديم وآثار  
الفراغة في مصر

## الحضارة الإسلامية

تأليف أحمد زكي باشا ( ص ٨٤ ) طبع في مجلة الجامعة المصرية  
وأتحفنا الموما إليه أيضا بنسخة من هذا الجزء النفيس وهو أيضا محاضرات  
مما كان يلقه البحاثة المؤلف على طلبة الجامعة المصرية وفيها كلام نافع على أحوال  
الامة العربية قبل ظهور الاسلام ثم كلام موجز على دول الاسلام وانتشار كلمة  
التوحيد والتدوين والخط وغير ذلك مما كاد يكون الاستاذ المصنف متفردا في  
البحث فيه

## ليالى الروح الحار

تأليف محمد لطفي افندي جمعة طبع على نفقة مكتبة التأليف

بمصر سنة ١٩١٢ ( ص ١٩٢ )

مؤلف هذا الكتاب من خيرة الخطباء والكتاب في مصر نشر عبدة  
رسائل وكتب تعرييا وتأليفا وآخر كتبه هذا السفر اللطيف الذي جعله في صورة

رواية والحقيقة أنه كتاب في الإصلاح السياسي والاجتماعي والادبي ومن فصول الكتاب ما يأخذ بمجامع القلب ويفيد إثارة عواطف النفس ومنها ما يشير به المؤلف الى أمور لا يوافقها عليها الكثيرون اليوم في هذا الشرق كتبها بأسلوب صريح دل على تفانيه في الحرية والتسامح

### حكم نابوليون

ترجمة محمد لطفي افندي جمعة طبع على نفقة مكتبة التآليف بمصر سنة ١٩١٢ (ص ١٦٩) وهي حكم أنزلت لنابوليون أعظم الفانحين في القرن الماضي صدرها بترجمة حياته وعربها على أسلوب سهل حرية بان يتدارسها أبناء المستقبل فيستفيدون الكلم الملاح من المأثور عن ذاك السفاح .

### كلمات نابوليون

تعريب ابراهيم افندي رمزي طبع بمطبعة الهداية بمصر سنة ١٩١٢ (ص ١٣٥) هذا الكتاب هو عين الكتاب الذي سبق الكلام عليه عن الكاتبان عن مصدر واحد وباليتهما اكفيا باحدى الترجمتين وصرفا الوقت في نقل كتاب آخر وهذه الترجمة كالتي قبلها حسنة والمترجم أيضا من أديباء مصر العاملين

### اياك

تعريب ابراهيم افندي رمزي طبع بمطبعة الهداية (ص ٥٦) رسالة فيما يجب للرجل المتحضر ان يتخطاه ولا يقع فيه من الاطوار والاقوال والعادات حرية بان يتدارسها ناشئنا ليربوا على العادات الصحيحة والاطوار الرجحية الوسيط في تراجم أديباء شنقيط

تأليف الشيخ أحمد بن الامين الشنقيطي

طبع بالمطبعة الحماة بالقاهرة ١٣٢٩ - ١٩١١ (ص ٥٤٢)

اهدانا محمد أمين أفندي الحانجي الكتبي طابع هذا الكتاب وعشرات غيره من الكتب النفيسة نسخة من هذا السفر وفيه كلام بديع على أدباء ذاك القطر وشعرائه وعلمائه وتخطيط البلاد وعاداتها وأخلاقها واقتصر أديانها والمؤلف من كبار اللغويين في هذا العصر أملى هذا الكتاب من محفوظه فسد بما نقله من شعرا بناء قطره وأخبارهم ثمة مهمة في عالم الأدب وزاد الكتاب رونقا جمال وضعه وطبعه وشكله.

### الاعلام بثلاث الكلام

لمحمد بن مالك النحوي الأندلسي المتوفى سنة ٦٧٢ وبليه كتاب

المقصود والممدود له أيضا وعليهما شرح لناشرهما

الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي

طبع بالمطبعة الجمالية سنة ١٣٢٩ ( ص ٢٨٨ )

هذا الكتاب من المهمات التي لا يستغني عن الانتفاع بها كل طالب لأحكام ملكة اللغة وكيفية النطق بالفصحى نظمها ابن مالك شعرا سلسا مشكولا بالشكل الكامل وعلق عليها الشيخ الشنقيطي ما يقتضي لها من الشرح لئلا يتعاصى على الطالب فهمها فجاءت من الكتب الجديرة بأن لا يغفل عنها عشاق اللغة وإن تدارسوها كما تدارس طلاب النحو ألفية ابن مالك فنشكر معلق حواشيا على همته ونشاطه ديوان الشماخ

طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٧ ص ١٢٠

نشر هذا الديوان للشماخ بن ضرار الغطفاني الصعابي الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي أيضا وهو من الدواوين التي تقوي ملكة الأدب ويستفاد من سلاستها وحكمها وقد جاء الشرح أوسع من الأصل

### مختارات البارودي

لمحمود سامي باشا البارودي المتوفى سنة ١٣٢٢

بالقطع الكامل طبع بمطبعة الجريدة بمصر سنة ١٣٢٧ - ١٣٢٩

« أربعة أجزاء في ١٨٠٣ ص »

البارودي أكبر شعراء العصر والشعراء قد يكونون في اختيارهم أعظم منهم في شعرهم كما قيل عن أبي تمام الطائي في حماسته ولعل البارودي الذي صرف شطرا من أوقاته في أخريات أيامه قد وفق الى ذلك فقد جمع من شعر ثلاثين شائرا من فحول الشعراء المولدين ما فر به عن الطلاب عناء كبيرا ورتب مختاراته على سبعة أبواب وهي الادب والمدائح والرثاء والصفات والنسيب والهجاء والزهد اما الشعراء الذين اختارهم فهم بشار بن برد العباس بن الاحنف أبو نواس مسلم بن الوليد أبو العتاهية ابن الزيات أبو تمام البحتري ابن الرومي ابن المعتز الممتطي أبو فراس الحمداني ابن هاني الاندلسي السري الرفاء ابن نباتة السعدي الشريف الرضي أبو الحسن الهادي مهياري الديلمي أبو العلاء المعري صردر ابن سنان الخفاجي ابن حيوس الطغرائي الغزي ابن الخياط الارجاني الايوردي عمارة اليميني سبط ابن التعاويذي ابن عيينة . وقد علق عليه جامعه شرحا وجيزا لغويا وعني بتصحيحه كاتب يده الشيخ ياقوت المرسبي وفيه شكل على الايات المشككة وطبعه جيد وحرفه مشرق يوفى على ابناء العصر ممن ضاقت أوقاتهم عن ان تسع لكل شيء اذا اقتنوه وتدارسوه فبلى جامعه فقيد الادب والشعر تنتهل ديم الغفران



## أخبار وأفكار

### المستعمرة اليهودية في أسوان

جزيرة أسوان أو مدينة الفيل المعروفة عند اليونان باسم الفتين وتسمى أيضا قبح وبالعريّة جزيرة البربا وجزيرة الذهب والمصرية القديمة مدينة أبو هي من البلاد التي توفر علماء الآثار على البحث فيها والتنقيب في أرجاء عاديّاتها وصرّفوا على ذلك الأموال الطائلة فظفروا ببعض المستندات التاريخية وقد كتب أحد علماء الفرنسيّس في مجلة الكورسبوندان مقالة في نزول اليهود هذه الجزيرة قال فيها اننا نجعل الحوادث الخاصة التي دعت جماعة من الاسرائيليين ان يأتوا من مملكة اليهودية فنزلوا جزيرة أسوان ولا نعلم الا ان هناك حملة عسكرية اقامها المصريون على ما يظهر تقوية للحامية في مدخل القطر المصري الجنوبي . وقد كان من افتتاح بختنصر لمدينة اورشليم أكبر حامل لكثير من اليهود على ان يهاجروا الى مصر عرفنا ذلك مما كتبه النبي أرميا وقد قادم نيكوا الى تلك الاصفاع ونزلوا فيها بصورة قطعية واصبح معظمهم جنودا وزراعا وكانوا يسقون حقول القنا ويزرعون الحبوب ويجنون التمر ومع هذا لم ينسوا بلادهم الاصلية بل توطنوا على شاطئ النيل ولم يبرحوا هذا كرون في العجائب التي حدثت زمن موسى السكليم ومازال بهم الدهر حتى ألفوا هذه الجزيرة التي نزلوها وتعلموا لغتها وعاداتها واقد كانت أوراق البردي كلها سنة ٤٠٠ قبل المسيح ايام استقلت مصر تحت سلطة ملك من بنينا مكتوبة باللغة الآرامية وهي اللهجة التي أصبحت على عهد الفرس لغة دولية تعلمها الاسرائيليون في وقت قليل . ولم يكن من فرق يمتاز به يهود مصر الامن حيث الدين فهم يعبدون رب آبائهم ويدعونه اياهو رب السماء والمصريون يعبدون كيروم ورأسه رأس حمل وهم يركعون امامه في حين يذبح اليهود الحمل قربانا كل يوم . وقد كتبت الغلبة للمصريين على الاسرائيليين فدكوا لهم معبدهم وجعلوا عليه

ساقه حتى قال الاسرائيليون في أسوان لقد آتى علينا ثلاث سنين ونحن نلبس الحيش ونصوم واصبح نساؤنا كالآيلى ولم تطيب ولم نشرب خمرًا ولم تقدم قربانا ولا نجورا ولا ذبيحة في هذا المعبد الذي تداعت أركانه . واذ قد حرموا من معبدهم في أسوان انحصروا في دائرة ضيقة مقفلة على صورة تذكروهم بما أفوه من العادات في بلادهم وما برحت هذه الحال بالديانة الموسوية حتى أتت عليها عبادة الاوثان الشائعة في ذات الزمن وعندها قام النبي أرميا يثقف قائلا ان جميع رجال بلاد اليهودية النازلين في أرض مصر سيفتيم السيف يأخذهم الجوع وتمت هذه الكلمات بالفعل اذ هلك اليهود في أسوان في ثورة عامة على ما يظهر . وانا اذا لم تصلنا أخبار ما أهداه الاسرائيليون من المقاومات في الغارات فقد انتهت الينا أحوالهم الخاصة فتعلم مثلا ان شريعة موسى تضيق جدا على النساء امانساء الفتين مدينة الفيل فالظاهر انهن كن أقل رقا من غيرهن وتعرف عادات الاسرة اليهودية وأن البائئات ( الدوطات أو الجهاز ) هي عبارة عن مرايا وكؤوس من الصفر والبسة من الصوف وفرش من ورق البردي وتعرف اولئك المهاجرين على ما كان لهم من الشواغل الحرة والمدنية وانهم كانوا يصرفون آونة فراغهم في النظر في الآداب ومن الاسف ان العلماء لم يظفروا بشيء من رسائلهم المقدسة ولو وقفوا لذلك لاقاموا بها عماد التاريخ الادبي بل اتمن عمدة في بنيانه

### الكبريت والخشب

اثبت العلماء ان زهر الكبريت اذا اضيفت منه كمية قليلة الى التربة الممنوعة التي تجعل في الاواني لثرية الزهور ونحوها يؤثر تأثيرا مهما جدا في الانبات ويزيد غلة المزروع زيادة كبرى خصوصا في التربة المستعملة على الدوام

### سماد البوتاس

للاملاح المحلولة من البوتاس شأن عظيم بين مخضبات التربة وما من نبات ينمو بدون ان يتناول ولو كمية قليلة منه في التراب وكما استعمل في هذا السبيل

فكان منه ان ضاعف غلة الارض واهم مناجم البوتاس في بلاد المانيا ولذا احتكر تجار هذه البلاد تجارة هذا السماد في العالم بما القوه من النقابات وتحكموا في أسعاره على ماشاؤا. واذ كانت تربة الولايات المتحدة على خصبها لا تستغني عن هذا السماد فقد بلغ ما جلبته من السماد الالماني سنة ١٩٠٠ ٢١ مليون فرنك وفي سنة ١٩١٠ ٦١ مليون وفي ١٩١١ ٧٦ مليون واذا دامت هذه الزيادة مطردة مما لا مناص منه كان على الولايات المتحدة بعد عشرين سنة أن تنفق في السنة على هذا الغرض مليارين ومائتي مليون فرنك وقد بذل مجلس نواب أميركا ثلاثة ملايين ليرة للبحث عن السماد الذي يمكن استخراجه من بعض جبال البلاد حتى لا تضطر الى اخراج مبلغ كبير لشراء السماد الالماني ولكن أعمال اللجنة في ذلك لم تأت بشمرة وكذلك فعل غيرها واذ ينس الباحثون من العثور على السماد المطلوب من اليابسة أخذوا يفكرون في استخراجه من البحر اذ أن في ماء البحر كمية من املاح البوتاس ولذا كان المحيط الكبير حوضا لا ينفد منه البوتاس وحسبوا انه اذا استخرجت من البحار جميع املاح البوتاس الموجودة فيه يتأني المحصول على طبقة من السماد تعطي أراضي الولايات المتحدة على علو ٣٠ مترا على انه من الصعب استخراج ما ينبغي الآن للفلاحين من الكميات وان ثبت للعالميين ان النباتات الكبرى في المحيط الهادي تحتوي على كميات وافرة من الاملاح وهذه النباتات اسمها باللسان النباتي نبر وستيس ويمكن استنباتها بكميات وافرة في البحار الاميركية من نخوم المكسيك الى المحيط الشالي ويبلغ طول الواحدة عشرين مترا تتألف منها غابات غياها وكل طن يجفف من هذا النبات يحتوي على ٢٤٠ كيلو من ملح البوتاس تساوي مئة فرنك ويقدرن بان كل هكتار من سطح البحر يحتوي على مائتي طن من هذا النبات والحكومة الاميركية تفكر كل التفكير بهذا المشروع الحيوي

## تلقون الصم البكم

تأسف أحد العارفين من الصم البكم في الغرب واسمه ويليام شواف لأنه محروم هو واخوانه من التخاطب بالتلقون فاخترع طريقة جديدة تفي بهذا الغرض واستعمل النور بدلا من الصوت على طريقة اسهل من الراديو فون لايحتاج معها المخاطب الى الكلام مع مخاطبه الا ان يعين النظر في آلة امامه فيها الحروف والارقام التي تتألف منها الكلمات والاعداد والمصاييح الكبر بائية لاتضيء الا اذا اشغلت الآلة الكتابة وتنطفيء بانطفائها . هذا اختراع الصم البكم لانفسهم بانفسهم فتى يخترع يأتري في الشرق من سلمت حواسهم من الآفات .

## اعماق البحار

ثبت لاحد الاخصائيين في درس الابعاد ان المحيط الا تلاتيكي يمتد من اسلاندة فيبلغ ١٥ الف كيلو متر طولا وعلى جانبيه حوضان يبلغ عمق البحر فيهما من ٤٠٠٠ الى ٦٠٠٠ متر وفي بعض الاماكن لا يكون أكثر من مئة متر وان هذه المحال كثيرة الاسماء وأعظم محل في البحر الاتلاتيكي يقدر : ٨٣٤٠

## الفلسفة الحسية

واضع هذه الفلسفة المسماة بالبوزيتيفيزم هو اغست كونت الفرنسي وعن فلسفته أخذ الفيلسوف سبنسر الانكليزي وهذه الفلسفة في ديار الغرب انصار كثيرون ولم يعدم الشرق اناسا يقلدون أيضا في قبول مبادئه فمنهم فئة في القاهرة واخرى في الاسكندرية ولا ندرى ان كانوا قبلوا الفلسفة الحسية بعد دراستها أو تناولوها تقليدا . ولهذا الفيلسوف ميل شديد للاسلام وحسن ظن به وكثيرا ما يوصي بتلاوة القرآن والتوراة والنظر فيهما وكان لكونت اعتقاد جازم بمستقبل الاسلام ويعجب بما قام به من الخدم للمدنية ذكر ذلك غير مرة في كتبه ولا سيما في كتابه الى الصدر الاعظم رشيد باشا سنة ١٨٥٣ وذكرت مجلة العالم الاسلامي الفرنسية ان المسيو

كريستيان شرفيلس قد جمع مؤخراً أقوال الفيلسوف كونت في المادة مقدمة لها مقدمة طلب فيها التضامن بين الاسلام والفلسفة الحسية قال وعلى فرض ان الاسلام صار الى خطر فلا يكون له ملجأ ضمن من دين الانسانية اي فلسفة كونت .

### عيون النبات

أثبت أحد كبار اساتذة النمسا في النبات ان لكثير من النباتات حاسة النظر ويمكن تشبيهها بالحيوانات الصغرى وخلاياها تشبه خلايا الهوام التي بها تبصر ومعلوم ان للذباب العادي أربعة آلاف خلية وسبعة عشر الفا للفرش وقد أيد هذا الرأي بعض اساتذة من انكلترا وقالوا ان للنباتات عيوناً حقيقية كعيون النحل تتميز بها ما يعرض امامها بعيداً كان أو قريباً

### غلاة الكتب

يعاق غلاة الكتب مكانة زائدة على الجلود ولذا بعثت اليهم جمعية الفنون في لندنرا بانذار جميل تدعوهم فيه الى السهر على المضار التي تحدث من الحشرات التي تغشى الجلود وهي معرضة لها في الاكثر لامتناس لها منها . وجلد السخنيان والحزير والرق الحقيقي أقل تعرضاً لعبث هاته الهوام وليس جلد الثيران وجلود روسيا مما يجدر الاعتماد عليه في وقاية الكتب اما القماش والمقوى البسيط فيجب البتة ابعادها من كل مكتبة يحترم ما فيها ويغالى بحفظه وبقائه .

### النفقات الكمالية

لو ارتقى في الشرق فن الاحصاء ولا سيما في مصر لثبت ان التغالي في الكماليات والتفاني في سبيل الطرب والموبقات يزداد شهراً فشهراً بل يوماً فيوماً وما غلاة أسباب المعاش بالذي يحول دون الاقبال على دور التمثيل والصور المتحركة والموسيقى والرقص والتزحلق والالعاب المختلفة ولكن ليس هذا شأن البلاد الراقية فقد أحصت باريز ما أنفق الناس في دور تمثيلها فبلغت مداخيلها في السنة الماضية نحو ٥٩ مليوناً من الفرنكات أو نحو مليونين واربعمائة الف جنيه هذا على حين لم يتجاوز ما جمع لاعانة البائسين في تلك العاصمة الكبرى ٢٥٤ الف جنيه فأمل

كيف يقبل الناس على المسليات ويرغبون عن الباقيات الصالحات

### ملك الصحفيين

يعرف قراء الصحف اليومية ان من جملة من غرقوا في الباطنة تيتانيك التي غرقت في شهر ابريل الماضي في مياه أميركا وغرق فيها نحو ١٥٠٠ رجل وامرأة من أنحاء العالم المستر ويليام ستيد صاحب مجلة المجلات وملك الصحفيين في انكلترا مغيث الملهوفين وخادم الانسانية الامين ولنا نتطال هنا الى كتابة ترجمة الرجل فترجمته تشبه تراجم أكثر العصامين في العالم تعلم في مدرسة ابتدائية فقط ثم عمل في التجارة سبع سنين ثم اتصل بالصحافة مدفوعا اليها بعامل الولوع بها وأنشأ منذ سنة ١٨٨٩ مجلة المجلات الانكليزية وهو في الاربعين من عمره فامتازت وهي شهرية بمقالاتها السياسية المؤثرة ولكننا نريد أن نذكر له منزلة من أكبر المزايا فيه وهو انه يلتهب اذا سمع ظلما تال شعبا مظلوما واطالما شدد الوطأة على حكومته في تهورها بحرب البوير ودافع عن البوير حتى اضطرت حكومته بعد اتفاق النفقات الطائلة وبذل عشرات الالوف من الانفس أن ترجع الى رأيه العادل العاقل وكل الامم كما قال أحد واصفيه مما بلغ من عظمتها تراها كالأطفال تسكشر عن ثيابها قبل تناول الدواء الذي يصفه الطبيب . وله اليد الطولى في انشاء محكمة السلام في لاهاي وهو الذي قابل معظم ملوك الارض وأعاضلها وعلمائها واشتهر بمحادثاته السياسية التي سن سنتها واطالما كان يدل على الملوك والامراء وأرباب المال من ذلك ادلاله على قيصر روسيا وقوله له تنصرف الآن عظمتكم لتزى القيصرة والاولاد فصرف هو القيصر بدلا من أن يصرفه القيصر ومن ذلك انه اجتمع بسطان العثمانيين في صدد مسألة اعتداء الطليان على طرابلس الغرب وأراد السطان أن يهديه هدية تخاف ستيد من ذلك أن يكون وساما أو غير ذلك من أدوات التشريف في الحكومات فلحظ السطان ذلك وقال له مثلك لا يمنع وساما فربتك أعظم الرتب واراد السطان أن يهديه علبة لفائف من الذهب فقبلها ولكن بعد ان أهدي هو للسطان مسكة قلم من الذهب أيضا ولم يرض ستيد ان يأخذ قط

نفقة ينقها في سبيل من السبل لاجل غرض يتعلق بملك أو أمة بل كان يصرف من جيبه مع انه ليس من أرباب اليسار الزائد وقد رأينا من يزيدون عليه مئة ضعف بثروتهم حتى في انكلترا يسعون الى المطاعم الدنيئة ولذلك عظم موقع ستيد من النفوس حتى انه نسي حقوق الصداقة مع سسل رودس الغني الانكليزي الكبير يوم الحرب البويرية وحمل عليه حملة منكرة لان هذا كان من النافعين في ضرام حرب الترنسفال في حين كان رودريد ان يدفع مليون جنيه لستيد لينشي بها جريدة يومية لامثيل لها بين صحف العالم المتمدن تباع على مكائنها مجانا لتبث الافكار الصحيحة خالية من مؤثرات رجال السياسة والمالين والتجار والمحتالين والمشركين والمبتاعين وغيرهم لتكون صحيفة يضاء نقيصة لاتقول الا الحق ولا تدعوا لغير العدل . كان ستيد الحركة الدائمة في العالم يطوف لاقناع الامم والحكومات باقامة العدل يفكر اثناء السفر ويكتب في البحار وعنايته بمجته جعلتها في مقدمة مجلات العالم وكذلك كان في كل عمل تولاه قبلها ولا سيما رئاسة تحرير البال مال غازت وكان على جانب من التدين كبير يقول بامور في الارواح لا يقول بها المشتغلون بالابحاث الطبيعية وبقي على تدينه الى آخر حياته فهو خدام الانسانية طوال حياته وخدم امته أجل خدمة وسجن مرة لفرط حريته وخرج بعد ثلاثة أشهر أقوى همة مما كان قبل السجن وبالجملة فهو تمثال الصحافي الحقيقي بعلمه وتجاربه ومضائه وشرف نفسه وبعده عن المطاعم لا كما كثر الصحافيين في الشرق والغرب لصوص في صورة صلحاء وابالسة يقولون قول الملائكة ويفعلون فعل الخنازير وما الفضل في الحقيقة في نبوغ هذا الصحافي العظيم الاسلامة محيطه ومن كانت امته كالامة الانكليزية في حبها الحق والعدل كان حربا ان يعمل مثل ستيد الاعمال الكبرى التي لا يحلم بها كل انسان

### فقيد دمشق

فقدت دمشق عالما أديبا من الطراز الاول استاذنا السيد محمد المبارك الجزائري عن ٦٧ سنة كان فيها مثال الادب الزائع والاخلاق الفاضلة وكرم النفس .

درس كما يدرس أهل عصره فحفظ القرآن واتفق العلوم العربية والدينية واختص باللغة والادب ثم بالتصوف ومما استظهره مقامات الحريري فكان يتلوها كلها لا يخرج منها جملة وعلى أسلوبها نسج في شعره ونثره فكثرت الفاظها وجناساتها أكثر من معانيها ومقاصدها وله قدم راسخة في النقد الأدبي واللغوي قل أن يدانيه فيه أحد في سورية . وللاستاذ محاورات وقصائد ورسائل ورحلات أهدى معظمها في صباه للامير عبد القادر الحسيني الجزائري واشتغل في آخر عهده بالطريق بمآزره حسن العشرة والظرف وكان مجلسه على وقار فيه أشبه بمجالس الأدباء منه بمجالس المتصوفة والفقهاء . هذا مع سباحة اليد وطلاقة الوجه بحيث لم يدخل منزله أحد على كثرة من كان يغشاه من مريديه إلا ويكرمه جهد طاقته ويصدر عنه بفائدة أدبية أو أخلاقية تستميل قلبه وكانت له طريقة في معالجة صرع المصابين بالنوبات العصبية وغيره لا تعرف لها تعليلاً علمياً . وقد قرأ لتلاميذه ومريديه كتباً كثيرة في التصوف والادب والحديث والتفسير وصحح ما وقع في أكثرها من الأغلط والاهام فبرهن لمن عرفه أنه أديب في حقيقته صوفي في مظهره طويل النفس حتى في الجزئيات طاب ثراه

### قصّة

#### تأنيج الاهمال<sup>(١)</sup>

دخلت عشية ذات يوم مكاناً عاملاً تعرض فيه الصور المتحركة لأقضي ليلة من ليالي همومي فانصرف بالفرج عن السياسة فينما أصرح الطرف لاختار محلاً للجلوس لغت نظري فتاة مسدة لا تجاوز الرابعة عشرة سنة تمشي رقفاً وتديه هجياً بملامة من الحرير الأسود مزركشة بأنواع التخاريم ضيقة الأطراف والأذيال تسكاد تظهر أعضاؤها فيرى الناظر إليها خصرها النحيل الذي زاد انحولا بضغط

المشد وهو محاط بزئار من الحرير الاسود ويرى مهدبا نافرين وكفلها بارزا وكأن هذا المظهر غير كاف حتى أخرجت شعرها المتجمد من فوق جبينها الواضح كأنه اكليل من الازهار وزان الخالق جبينها بقوسي حاجبيها وأما عيناها النجلوان واجفانها المنكسرة وأهدابها البارزة فقد زينتها بكحل اسود خص بغايات مصر كحل يزدن به كحلان جمالا يسحرن بغمزهن قلوب الناظرين ولها أنف مستو يعلو نصفه برقع شفاف من الحرير الايض زاد تصنع الفتاة وجهها بها وروقا ومثلا في يايض ناصع على أنها قرية من الياض ولما دخلت لغت رأسها الى الجانب الايمن فترأى من تحت البرقع جيد اشبه بجيد الغزال مطلق بطوق من الذهب وهي مكشوفة الزندين كأنها ذاهبة الى مرقص على النمط الافرنكي فقلت في نفسي ما هذا التبرج ؟ وهل بعد ذلك اقول أنها في حجاب ! على أنه اعجبني تسر بعض السيدات المصريات بما يطلقن عليه الحجاب الشرعي اذ لا يتيسر للمرء لا يراهن متبرجات تبرجا جاهليا وكيف يجوز للشريرة العفيفة أن تبرز لغير زوجها ؟ وما التبرج الجاهلي الا دليل السذاجة وسلامة الطوية أو دليل خُبث النية أو عادة سيئة .

أسفت عند ما رأيتها دخلت الى أمثال تلك الامكنة العامة وحيدة وليس منها مكلف من محارمها يدفع عنها أذى المتشككين ومن الاسف دخول السيدات الى الامكنة العامة حيث يختلطن بالرجال ويسمعن من الالفاظ ما يؤذيهن وما هذا العمل الا خرق لأداب الشرق وشرف الحجاب

دخلت تلك الفتاة محلا خاصا فدعاني حب الاطلاع على الامور المغروس في فطرة الانسان ان أراقب اعمالها فدنوت من المحل الذي جلست فيه وما أشد دهشتي وقد شهدتها تتعاطى كؤوس بنت الحان مع حبيب يغارها فاشتد غيظي وزدت هما وكدرأ ولم تمض بضع دقائق حتى دخل في مصري و بصق في وجه الفتاة وغنفا بكلام مخجل فلما رآته ارتعدت له فرائصها ووقعت هي وحبيبها في اضطراب ووجل ثم رجع الفتى وآتى برجل من الشرطة وأخذ يراقب مكانها فسمع منها تقول « ياد هو تي

بعرضك ياسيدي وانا اعمل ايه دي الوقت» فقال لها تر بصي وخرج واتى بعربة فركب فيها مع الفتاة وذهب فبعبه الفتى والشرطي بعربة أخرى فبعبهما بعربة ثالثة الى أن وصل الحبيبان الى احدى الحافر ونزلا معا ونظرا الى الفتى نظرة تهديد وهما بالدخول الى الحفر لكن الفتى المصري ظل سائرا مع البوليس فبعبتهما مسافة قليلة ثم نزلت ووقفت أراقب اعمال الحبيين فرأيت انهما لم يدخلوا بل ركبت الفتاة المركبة بعد ان كملت الشاب بضع كلمات وذهبت وبقي هو امام المخفر ثم رجع ذلك الفتى وكلم حبسها هنيئة غير قليلة وأنا أنظر اليهما واستخرج المعاني من حركاتهما وأشار انهما فتيين لي ان الحبيب كان يؤنب الفتى على عمله وكان الفتى يأتي بحركات تدل على الاعتذار . ثم تصافحا وتفارقا .

ثم الحبيب بالرحيل فدنوت منه وخاطبته بلطف : أيسمح لي سيدي بأن أكلمه واسأله عن بعض الامور وأنا راج عفوه على جرأتى لمشافهته من غير سابق معرفة فأجاني بكل لطف لك ذلك وكرامة .

سيدي اعلم انى رجل غريب عن هذه الديار قام في ذهني ان أدرس أحوالها لأقف على الحياة الاجتماعية في هذا القطر وقد راقبت اعمالك وما جرى لك مع الفتاة المسلمة من أوله الى آخره ولاحظت ان في المسألة غرابة وأمرأ ذبال وان وراء الستار أمور لم أكتشفها عن بعد فهل تسمح لي بان تقص علي جلي الامر لأعلم ان كنت مخطأ في ظني أم انا مصيب ولا يدخلك ريب مني لأنى فهمت أكثر ما تخال القصص ولا احتاج الا الى كشف الحقيقة فاطمعت عليها لئلا أخط في ظنوني

— ما اسمك ومن أنت قبل كل شيء . — أنا فلان

— أو أنت فلان كم سمعت باسمك . — نعم أنا فلان

— لي الشرف بمعرفتك أما أنا فأني ....

— تشرفت بمحضرتك هات اذا قص علي أمرك كله ولك الفضل

— مادمت في علم من أمرنا فها نذا أقص عليك ما وقع لي بجمالكه ولكن

تعال وتفضل لنجلس في مكان فجلسنا في قهوة قريبة ثم شرع في الحديث يقول :  
 اعلم ياسيدى ان لي صديقا عراقي الى هذه الفتاة وهي من عائلة كريمة  
 ولا تزال تلميذة في احدى المدارس الداخلية وكان بينها وبين الصديق روابط  
 واجتماعات دامت نحو عام وصادف اني وجدت بها عند صديقي قدمني اليها فالقائي  
 اليها واقتضت الفرص فطلبت الاجتماع بها فوعدتني هذه الليلة الى ذلك المكان لان  
 ليلة السبت ليلة دخولها المدرسة فالمدرسة لانهم لتأخرها على ما يظهر وأهلها يعلمون  
 انها ذهبت الى المدرسة فتحتال على عمدة المدرسة وأهلها في أن واحد وهكذا  
 كانت تفعل مع صديقي الذي أغواها اغواء الشيطان ولعب بعقلها في كنبه  
 الغرامية وهي لا تزال في سن طفوليتها لا تعرف كيف تفكر في مستقبلها وشرفها مع  
 شرف أسرته فسرقتها فسرلها واستحوذ على عواطفها فاقادت له طيبة حتى صارت  
 لا تبالي بشي . بس عافها ولا يخفى عليك أن أكثر الجاهلات يعتقدن ان  
 الفتاة اذا كانت بالغة فهي حرة تصرف بشخصها كما تشاء .

— فقلت تبالك أيها الحرية كم أساء اليك الجاهلون والجاهلات وكم  
 ارتكبت باسمك الفظائع البشرية دخلت الشرق من الغرب بعد فقد حريته  
 الطاهرة فلم يأخذ منك الا حرية الرقص والمداعبة وحرية تناول الكؤوس على  
 رؤوس الأشهاد والتفاخر بالمقامرة واعتبار القمار دليلا على المدنية وحرية التبرج  
 وفي الجملة حرية كل شي . بس الفضائل ومحاسن الاخلاق وما يجرح العواطف  
 الشريفة ولم يأخذ منك حرية الكلام والاجتماع والجمعيات ولا حرية الكتابة  
 والطبع والمطبوعات ولا حرية التعليم التي فيها الحياة ولذلك فشا الفساد في الشرق  
 وأصبحت الرذائل ممكن الاقدام على اتنا في حاجة الى حرية فاضلة وأما حرية  
 تلك الرذائل فانها لا تنمر الا فساد الاخلاق وموت الفضيلة وتخدير الشعور والاحساس  
 وقتل الشعب وامانة الجامعة وذل الامة .

وحبذا غيرة الحكومة المصرية في متنها الحشيش حبا باحيا النفوس التي  
 أماتها والعواطف التي خلدتها ولت الحكومة تبذل مثل هذه العناية في منع التهلك

ولعب القمار الذي فيه الدمار .

مهلاً ياسيدي لقد حركت عواطفني وجرحت قوايدي وأخجلتني على أنها هي التي شجعتني فلولاً أني رأيت منها ميلاً وأنست منها حنواً لما أقدمت على طلب الاجتماع بها .

— تباً لكم معشر الرجال ما أقسى قلوبكم تصرفون اقتداركم ومعارفكم في التسلط على قلوب النساء الضعيفة وهل تنتظر مقاومة تتمثل فيها العفة والعقل عفة تمنع قلب هذه الفتاة الضعيفة التي لا تزال في مهد الطفولية بين صفوف الطالبات من تضليل الرجال وجباثلهم الشيطانية ولا ريب بأن صديقك هو الذي اغواها وافسد اخلاقها نعم انا لا أشك بأن الوسط الذي تنشأ فيه الفتاة من اكبر العوامل المؤثرة في نفسها ولكنني لا اجعل ايضا ان حسن التعليم والثقان التربوي في المدارس وشدة الاعتناء فصلاح ما فسد في البيت وربما قرأت عن جيش المجاهدين في بلاد اسوج كيف يحاربون البغاة ويخلصون الباغيات من العهر والفجور فتصبح العاهرة بفضل هذا الجيش المنظم مثال الطهر والعفة فالفتاة التي نشأت على تربية حسنة ثم زيتها المدرسة بالأداب والفضائل وثقت عقلا وأحسن تعليمها لا يستهويها فاسد مثل صديقك ولكن نقص التربية البيئية وعدم الاعتناء في المدرسة وهذه الحرية الفاسدة ومهارة أمثال صديقك تغسد الملائكة فما بالك بالنساء وما قلوهن الاماوا فلترجع الى حديثنا

— كان موعدنا هذه الليلة خرجت الفتاة من بيت أبيها تحمل ما يلزمها في المدرسة وأتت الي لا قضي معها ساعة أنس وطرب فلما جاءت أدخلتها المحل الذي أعدته لها فلما دخلت طلبت لها الجعة فما بدأنا بالشرب حتى فاجأنا الفتى المصري وبصق في وجهها وشتها وخرج يستقدم الشرطي كما رأيت فأخذها الخوف الشديد ودخلني الريب فسكنت أكثر منها خوفا فسألتها عنه فقالت هو ابن عمي فطار عقلي وأخذت أفكر بماذا افعل فخطر بيالي التظاهر بالشجاعة لأنني خفت من ان يسكون الامر مدبرا ليهيموني بها على ان الجاني كان صديقي فخرجت

من المكان واخذتها معي فركبنا العربية وذهبنا الى المحفل لا شكوا من الرجل  
والشرطي لانهما اعتديا على حريتنا

— بئس تلك الحرية

— ولا رأى الفتى دخولنا الى المحفلة ذهب مع الشرطي فدارعت بار كلب  
الفتاة وأرسلتها الى مدرستها واذ رجع الفتى عرضت له قصتي فقال انه من جمعية  
سرية تهاض البغاء والفجور وانكرانه ابن عمها ولكنه يعرفها واخبراني عن  
اسمها ثم تفارقنا على ذلك واشهدك والله على اني تبت توبة نصوحا ولن أفعل  
مثل هذه الافعال لان الخوف الذي استولى علي لم صادفه في حياتي وبعد ان  
مكثنا هنية من الزمان تفارقنا على امل دوام المحبة

فهذه قصة واقعية حذفت منها ما حذفت لتلايفهم الناس ابطالها ونشرتها  
لتبرهن للذين لا يفهمون معنى الحرية ان الحرية الفاضلة انما وجدت لرقى الشعوب  
وراحتهم ولكن امثال هذه الحرية الفاسدة لا تقوم بشعب بل تكون علة انحطاطه  
بعلمه وادبه واخلاقه ونفوسه وماله

## صدر المقتبس

يعود المقتبس اليوم الى الصدور في القاهرة بعد ان فارقنا نحو أربع سنين الى  
دمشق متخلصا من مشاغب السياسة ومتاعبها . وكأننا شعرنا بما نلقاه في خلال هذه  
السنين ابعثنا لاصدار المجلة فاشرنا في المقدمة الى اننا امتنعنا عن السياسة الآن لتصرف  
جملة واحدة الى خدمة العلم فما قد تحقق ظننا مكرهين وعدنا الى هذا القطر السعيد  
مقبولين وسيكون لنا من محيطه الواسع ومدنيته الغضة ما يدعوننا بحول الله الى تجويد  
عملنا هذا أكثر مما جودناه فنخدم قراء العربية فيما نؤلفه ونترجمه ونبحث فيه  
وننتقده ويكتبه لنا مؤازرونا السكرام في البلاد العربية وغيرها حتى نبلي بالمقتبس  
الدرجة التي تتوخاها له المناسبة لرقى البلاد والامة والله المسؤول ان يمددنا الى  
الصواب ويحلل لنا غامض العلوم والآداب بمنه وحسن تيسيره